جـــــامعـــــة المـــــــرقب

كلية الآداب والعلوم - ترهونة

الدراسات العليا

قسم اللغة العربية والدراسات القرآنية

المستويات اللغوية في معجم البارع في اللغة لأبي علي القالي

قدمت هذه الدراسة لاستكمال متطلبات درجة الإجازة العالية

(الماجستير) في الدراسات اللغوية

إعداد الطالب :

نـصر الدين علي محمد هدية

إشراف الدكتور: محمد عبد الواحد محمد

للعام الجامعي : ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من أوصانا الله ببرهما والإحسان إليهما

والديّ العزيزين أمد الله في عمرهما

المقـــدمـــة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الصـلاة والسـلام علـى سـيد المرسـلين وعلـى آلـه وصـحبه والتـابعين وتـابعيهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد . . .

تُعـدُّ اللغـة العربيـة إحـدى اللغـات الحيـة التـي قامـت علـى وجـه الأرض وأدت رسالتها في الحياة خير ما تؤدي الرسالات وعبّرت في عصورها الأولى عن حاجات المجتمعات التي كانت تتخذها لغة تُعبر بها عن مطالبها وحاجاتها وآلامها وآمالها وآدابها وعلومها وفنونها ولم تجمد في ماضيها أو تقف عن السير مع الزمن والحياة ومازالت العربية حتى الآن متسعة للتعبير عن الحياة وما جد فيها .

ويرجع الفضل في ذلك إلى أبنائها العلماء الأعلام الذين وهبوا أنفسهم لخدمتها وحفظوا موادها وأصولها وزودونا بثروة لغوية ضخمة تحويها المعاجم بمختلف أشكالها التي أُلّفت من أجل الحفاظ على هذه اللغة على مر العصور هذه المعاجم التي لم تحتفظ بمفردات لغوية فحسب بل شملت قواعد اللغة العربية وآدابها .

ومن هنا علت مكانة مؤلفي المعجمات لأن مؤلفاتهم استوعبت ما تفرّق في الكتب اللغوية ذات الموضوعات الخاصة التي تجمعها المعجمات ففيها البلدان والأعلام والمواضع ، وكل ما يتصل بالحياة والنبات والجماد ، والزمان والمكان وحالات النفس ، وما يجول فيها من خواطرَ ومعانٍ .

تلك المعاجم التي اختلف مصنفوها في طريقة تأليفها ، فقد تنوعت وتعددت وأصبح لكل نوع منها نظام يتبعه ، ومن هنا جاءت فكرة اختيار هذا الموضوع الذي اقترحه علي أستاذي المشرف الدكتور (محمد عبد الواحد) بأن أقوم بدراسة مستويات اللغة من خلال معجم من هذه المعاجم فوقع اختياري على معجم البارع في اللغة لأبي علي القالي نظراً لما لهذا المعجم من أهمية وما اشتهر به مؤلفه من علم واسع وما ناله معجمه من شهرة .

وأمّا فيما يتعلق بهيكلية البحث وتفاصيله فجاءت على النحو التالي:

– المقدمة

– التمهيد ويتناول الأمور التالية : –

أ – ترجمة المؤلف وتشمل .

١– اسمه ونسبه .

٢– سبب تسميته القالي البغدادي .

٣– حياته العلمية وشيوخه .

٤– تلاميذه .

٥– مؤلفاته .

٦– علمه.

ب – وصف عام لهذا المعجم .

جـ– مصادر مادته اللغوية .

د – منهجه .

و – أثر المعجمات التي جاءت قبل البارع فيه .

هـ – زيادات القالي على معجم العين .

– الفصل الأول : المستوى الصوتي .

وقسمته على مبحثين هما : –

١ – المبحث الأول : وتناول المسائل الصوتية التالية :

أولاً : التخفيف والتشديد .

ثانياً : الإبدال .

ثالثاً : الهمز .

رابعاً : الإدغام.

٢– المبحث الثاني : الصوت اللغوي وعلاقته بالمعنى .

– مفهوم الدلالة الصوتية .

– آراء علماء اللغة الأقدمين .

– آراء علماء اللغة المحدثين .

– دلالة الأصوات .

أ – أصوات الإنسان .

ب – أصوات الحيوانات .

ج– أصوات الجمادات .

دلالة الحركات .

دلالة الصيغ والأوزان .

– الفصل الثاني : المستوى الصرفي والنحوي .

– مدخل لتعريف علم الصرف وعلاقته بالمعجم .

وقد قسمته أيضاً إلى مبحثين هما : –

١– المبحث الأول : كيفية تناول المؤلف لهذا المستوى :

أ – الجانب الصرفي .

أولاً : المسائل الصرفية المتعلقة بالأسماء .

– أبنية الأسماء .

– التذكير والتأنيث .

– الإفراد والتثنية والجمع .

– التصغير .

– النسب .

ثانياً : المسائل الصرفية المتعلقة بالأفعال :

– أبنية الفعل .

– تعدي الفعل ولزومه .

ثانياً : المسائل المشتركة بين الأسماء والأفعال :

– الزيادات .

– الوقف .

– الحذف .

– الإعلال والإبدال .

– القلب المكاني .

ب – الجانب النحوي :

مدخل في نشأة علم النحو وعلاقته بالمعجم .

المسائل النحوية التي وردت في المعجم .

– المصروف والممنوع من الصرف .

– التنوين .

– الشواهد .

– الإتباع .

٢– المبحث الثاني : وتناول جهود الصرفيين والنحويين القدماء في المعجم ومظاهر الخلاف بينهم .

– الفصل الثالث : المستوى الدلالي .

– مدخل في التعريف بعلم الدلالة وتاريخ نشأته عند العرب .

وقد قسمت هذا الفصل إلى أربع مباحث هي :

١– المبحث الأول : وتضمن كيفية تناول المؤلف لهذا المستوى .

أولاً : الاشتقاق .

ثانياً : الترادف .

ثالثاً : المشترك اللفظي .

رابعاً : الأضداد .

خامساً : التفسير لبيان الضد .

سادساً : التفسير بالسياق .

سابعاً : التفسير باستخدام اللغات الأخرى .

ثامناً : التفسير بالتعليل .

٢– المبحث الثاني : وتناول مظاهر تطور الدلالة في هذا المعجم على النحو التالي:–

أولاً : الاتجاه نحو التضييق .

ثانياً : الاتجاه نحو التوسع .

ثالثاً : انتقال المعنى .

رابعاً : المجاز اللغوي .

خامساً : الألفاظ الحديثة (الإسلامية) .

٣- المبحث الثالث : وتناولت فيه القيمة الاجتماعية في التفسيرات اللغوية عند القالي.

٤- المبحث الرابع :

والذي خصصته للحديث عن اللهجات العربية في البارع وعلاقتها بالتغيير الدلالي .

وقد اتبعت في هذا البحث طريقة جمع المعلومات من المعجم عن طريق البطاقات فقد دونتُ جميع أجزاء المادة فيها بعد قراءته عدة مرات بغية استخراج كل ما يتعلق بهذا الموضوع ومن ثم قمت بتقسيم هذه المادة كلاً حسب المستوى الخاص بها غير أنني قد عملت على جمع المستويين : الصرفي والنحوي في فصل واحد نظراً لأنني رأيت أن استقلال المستوى النحوي في فصل على حده يؤدي إلى خلق عدم توازن في البحث لأن هذا المستوى إذا ما قُورن بالمستويات الأخرى يعتبر غير واسع في هذا المعجم ولقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة اللغوية ثم الخروج منها بالنتائج.

ولقد استفدت من دراسة تحقيقية أقيمت حول معجم تاج اللغة وصحاح العربية من قبل الطالبة حليمة موسى الشيخي والتي سجّلت تحت عنوان المستويات اللغوية في معجم تاج اللغة وصحاح العربية وذلك لما وجدته من تشابه في بعض القضايا اللغوية والتي كادت تكون مشتركة بين جميع المعاجم .

أمّا إذا تحدثنا عن الصعوبات التي واجهتني أثناء اشتغالي في هذا الموضوع فأهمها قلة المصادر والمراجع التي تعين الباحث في الحصول على المعلومة التي يبحث عنها ، فمن المصادر التي لم أعثر عليها أثناء البحث نذكر منها على سبيل المثال مقدمة هذا المعجم فكما هو معروف أن لكل معجم مقدمة تبين الكثير من المعلومات التي يُستفاد منها في عملية البحث فالمقدمة غالباً ما تتطرق إلى غرض المؤلف من هذا العمل وكذلك هدفه وخطته ومنهجه ونظرته إلى ما سبقه من معاجم إلى آخر تلك الأمور التي تتعرض لها المقدمات ، وأيضاً من ضمن المصادر التي لم أعثر عليها كتابا (خلق الإنسان و الإبل للأصمعي) وغيرها من الكتب الأخرى .

غير أنني قد بذلتُ فيه قُصارى جهدي فإن كنتُ قد وفقت فهذا من عند الله العلي القدير وإن كنتُ قد أخفقت فهذا خارج عن إرادتي واسأل الله أن يكون عملي هذا مُرضياً وما توفيقي إلا من عند الله .

وهنا لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة والرأي السديد وأخص بالذكر الاستاذ المشرف على هذه الرسالة الذي أخذ بيدي ومد يد المساعدة حتى تثبت خطاي على الطريق السليم بما قدّم من أراء وتوجيهات منذُ بداية هذا العمل حتى نهايته ، كما أتقدم بالشكر إلى كل الأخوة والأصدقاء الذين لم يبخلو عليّا في سبيل نجاح هذا الجهد ونخص بالذكر منهم الأستاذ عز الدين سلطان بشير وفقه الله فهو بحق أمدني بمجموعة من المصادر التي كانت لي خير معين فقد كان نعم الصديق للصديق كما أشكر الأخوة العاملين بمكتبة الجامعة الأسمرية فقد يسرو لي مهمة البحث عن الكتب التي كنت أحتاجها .

كما لا يفوتني أن أشكر مشرفي مكتبة كلية الآداب بترهونة بما قدموه لي من مساعدة وتيسير من أجل الوصول إلى المعلومة التي أبحث عنها وخوفاً من السهو والنسيان أشكر كل من كانت له بوادر طيبة كان لها الأثر الطيب في نجاح هذا العمل وإتمامه على الصورة المطلوبة .

نبذة موجزة عن
معجم البارع في اللغة ومصادر مادته اللغوية

وقبل أن أبدأ في دراسة هذا الموضوع والبحث فيه يجب أن أتطرق ولو بصورة موجزة إلى هذه النقاط التي ذكرتها في التمهيد حتى أعطي القارئ صورة واضحة عن هذه الشخصية العظيمة وعن معجمها (البارع) نظراً لما لها من مكانة كبيرة في تراثنا اللغوي الكبير ، فقد تبين أن الهدف الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب هو حرصه على أن يتيح الفرصة للإندلس للاسهام في حركة المعاجم التي ظهرت في الشرق ، وأخذ تيارها في التدفق والتلاطم ، حتى رأى القرن الرابع الذي عاش فيه القالي هذا العدد العظيم منها فبارعه صورة لمعاجم الشرق التي أدخلها على الأندلسيين .

اسمه ونسبه : –

هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان مولى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، من أهل " قالى قلا " . يكنى أبا علي رحمة الله [١] .

ولد " بمناز جرد " من ديار بكر سنه ثمان وثمانين ومائتين وخرج إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة [٢] .

غير أن هناك من ذكر أن ميلاده كان سنه ثمانين ومائتين [٣] في أرمينية من أعمال ديار بكر بالقرب من بحيرة وان التي تقع شرقي الفرات وينسب إلى بلد قالي قلا الذي كان مركزاً للحي الديني والغزاة المسلمين وحين بلغ أبو علي (القالي) الخامسة عشرة من عمره ، شعر أن مناز جرد الفتية لا تتسع لمطامحه فشد الرحال إلى الموصل

---

١ - ينظر تاريخ علماء الأندلس / تأليف أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بأبن الفارض / تح د/ روحية عبد الرحمن السويفي .منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ص٦٧.

٢ - المصدر نفسه ، ص٦٧ .

٣ - ينظر معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب / تصنيف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي / منشورات على بيضون / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ /١٤١١هـ ١٩٩١م ص٣٠٣.

فدخلها سنة ٣٠٣ هـ ثم ذهب إلى بغداد طلباً للعلم سنة ٣٠٥هـ، فأقام بها إلى سنة ٣٢٨هـ [١] .

سبب تسميه القالي البغدادي :

وأما سبب هذه التسمية يقول القالي ((لما انحدرنا إلى بغداد كنّا في رفقة فيها أهل قالي قلا وهي قريه من قرى مناز جرد وكانوا يكرمون لمكانهم من الثغر فلما دخلنا بغداد نسبت إليهم لكوني معهم وثبت ذلك علي)) [٢] .

وسبب تسميته البغدادي فذلك لطول مقامه بها ووصله إليهم بها [٣] .

حياته العلمية وشيوخه :

وفي أثناء بقائه في بغداد أكبّ القالي على الدرس ، وجدّ في التحصيل على علماء الحديث وجهابذة اللغة والرواية [٤] .

ومال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب فبرع فيها واستكثر منها ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ووصل إلى الإندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة في أيام عبد الرحمن الناصر وكان ابنه الأمير أبو العاصي الحكم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم ، وأكثرهم اشتغالاً به وحرصاً عليه فتلقاه بالجميل وحظي عنده ، وقرّبه وبالغ في اكرامه ويقال أنه قد كتب إليه ورغبه في الوفود عليه واستوطن قرطبة ونشر علمه بها [٥] .

قرأ كتاب سيبويه اجمع واستفسر جميعه ، ودقّق النظر فيه ، وكتب عنه تفسيره ، وعلل العلّة ، وأقام عليها الحجة ، وأظهر فضل مذهب البصريين على مذهب الكوفيين ، ونصر مذهب سيبويه على من خالفه من البصريين أيضا وأقام الحجة له [٦] .

---

١ - ينظر معجم المؤلفين / تأليف عمر رضا كحالة / مؤسسة الرسالة / ط١ / ١٤١٤هـ ١٩٩٣م/ ج١ / ص٣٧٤-٣٧٥.

٢ - ينظر بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس / تأليف أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي / تح د روحية عبد الرحمن السويفي / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية / بيروت لبنان / ط١ / ١٤١٧هـ ١٩٩٧م ص١٩٨.

٣ - المصدر نفسه ، ص١٩٨ .

٤ - ينظر الأمالي / تأليف أبو علي القالي ترجمته (ح) .

٥ - ينظر بغية الملتمس / أحمد بن يحيى بن عميره الضبي ص١٩٧.

٦ - ينظر طبقات النحويين واللغويين / تأليف أبي بكر محمد بن الحصن الزبيدي / تح محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف / ط٢ ص١٢١.

وكان إماماً في علم اللغة متقدماً فيها متقناً لها فاستفاد الناس منه وعولوا عليه واتخذوه حجة فيما نقله ، وكانت كتبه على غاية التقييد والضبط والإتقان [١].

وقد تلقى القالي علمه على يد مجموعة من الشيوخ الكبار نذكر منهم على سبيل المثال : –

١. أبا القاسم عبد الله بن محمد البغوي .
٢. أبا سعيد الحسن بن علي بن زكرياء بن يحيى بن صالح بن عاصم بن مز العدوي .
٣. أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ).
٤. أبا بكر محمد بن السمري المعروف بابن السرّاج(ت ٣١٦هـ). [٢]
٥. أبا محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي أخذ عنه علوم العربية (ت٣٤٧ هـ) .
٦. أبا إسحاق السري الزجاج أخذ عنه علوم العربية (ت ٣١١هـ).
٧. أبا الحسن علي بن سليمان المعروف بالأخفش الصغير(ت٣١٥)هـ [٣].
٨. أبا عبد الله إبراهيم بن محمد المعروف بنفطويه (ت٣٢٣هـ) [٤] .
٩. محمد بن محمد أبو الحسن الورّاق الترمذي (ت ٣٢٤هـ) [٥] .

تلاميذه :

لقد تتلمذ على يد هذا العالم العديد من طلبة العلم نذكر منهم هنا على سبيل المثال ما يلي :

١. أبا محمد عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمي .
٢. أحمد بن أبان بن سيد (ت ٣٨٢هـ) .

---

١ - ينظر جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس / تأليف أبي محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلس / تح د/ روحية عبد الرحمن السويفي / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ط١ ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
٢ - ينظر بغية الملتمس / تأليف أحمد بن يحيى بن عميرة الضبي ص١٩٧.
٣ - المصدر نفسه / ص٣٧٥.
٤ - ينظر معجم المؤلفين / تأليف عمر رضا كحاله ص٣٧٥.
٥ - ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / تح محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر ط ٢ / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م / ج ١ ص٢٣٩.

٣. أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي (ت ٣٧٩هـ) صاحب مختصر كتاب (العين) و(أخبار النحويين) و(الواضح في النحو) وكان حينئذ إماماً في الأدب ولكن عرف فضل أبي علي فمال إليه وأختص به واستفاد منه وأقر له[١].

٤. محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن معاوية المنذري القرشي(ت٣٧٣هـ) كان الغالب عليه علم اللغة ، وكان من ثقات أصحابه أكثر الملازمة له وورّق تصانيفه [٢].

٥. أحمد بن عبد العزيز بن الفرج أبو علي القرطبي النحوي (ت٤٠٠هـ) [٣] .

مؤلفـاته :-

يُعد القالي عالماً من علماء اللغة المشهورين الذين كانت لهم بصمات واضحة في التراث اللغوي بفضل مؤلفاته المشهورة ، التي تُعد من أهم المصادر التي يرجع إليها كلاً من الأستاد الباحث والطالب لكي ينهلوا من معينها الذي لا ينضب ، ومن هذه المؤلفات ما يلي : -

١- معجم البارع في اللغة.

٢- النوادر وهو كتاب يشتمل على أخبار وأشعار ولغة سمع منه جماعة وحدثوا عنه [٤] .

٣- المقصور والممدود والمهموز الذي لم يؤلف في بابه مثله [٥] .

٤- الأمـالي .

٥- تفسير السبع الطوال .

٦- مقاتل الفرسـان.

بالإضـافة إلـى مؤلفـات أخـرى مثـل كتـاب الابـل ونتاجهـا ومـا تعـرف معهـا وحلـى الإنسان والخيل وشياتها وكتاب أفعل من كذا وكتاب فعلت وأفعلت [٦] .

علمـه : -

---

١ - ينظر جذوة المقتبس / تأليف أبي محمد بن أبي نصر الأندلسي ص١٤٥-١٤٦.
٢ - ينظر بغية الوعاة / جلال الدين السيوطي ج ١ ص١١.
٣ - المصدر نفسه ج ١ ص٣٢٥.
٤ - ينظر بغية الملتمس / تأليف أحمد بن يحيى بن عميرة الضبي ص١٩٧.
٥ - ينظر جذوة المقتبس / تأليف أبي محمد بن أبي نصر الأندلسي ص١٤٦.
٦ - ينظر معجم المؤلفين / تأليف عمر رضا كحاله ج٢ ص٢٨٦ .

لقد نبغ القالي في شتى مجالات العلوم والمعرفة ومن أهم العلوم التي برع فيها ما يلي : –

١. كان أحفظ أهل زمانه للغة .

٢. كان أحفظ أهل زمانه للشعر ونحو البصريين[١] .

٣. كان بارعاً في علم العروض .

٤. الرواية .

٥. الخطابة

٦. القراءات .

٧. الحديث [٢] .

غير أن الشهرة الحقيقية التي رفعت من اسمه حتى أصبح عالماً مشهوراً في جميع الأصقاع هي تضلّعه في علم اللغة وتحديداً بفضل معجمه البارع وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الأمر وبعدها ينشط أبا علي ، ويعينه على التأليف بواسع العطاء فذاع صيته وافية يقول الرمادي متخلّصا في لاميته :

روض تعاهده السحاب كأنه متعاهد من عهد اسماعيل

قسه إلى الأعراب تعلم أنه أولى من الأعراب بالتفضيل

حازت قبائلهم لغات فرقّت فيهم وحاز لغات كل قبيل

فالشرق خالٍ بعده وكأنما نزل الخراب بربعه المأهول

فكأنه شمس بدت في غربنا وتغيبت عن شرقهم بأفول

ياسيدي هذا ثنائي لم أقل زوراً ولا عرضت بالتنويل

من كان يامل نائلاً فأنا امرؤ لم أرجُ غير القرب في تاميلي [٣]

وفـاته : –

---

١ - ينظرأعجام الأعلام / تأليف محمود مصطفى / مكتبة الثقافة الدينية / ط ١ / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م ص٧٦.

٢ - ينظر المدارس المعجمية / تأليف د . عبد القادر عبد الجليل / دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان ط١ /١٩٩٩ -١٤٢٠ هـ ص١٣٣.

٣ - ينظر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب / تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني / تح د. إحسان عبّاس / دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م ج ٣ ص٧٥.

توفى القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر ، وقبل جمادى الأولى ، سنة ست وخمسين وثلثمائة ، ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور ، وصلى عليه أبوعبد الله الجيري ودفن بمقبرة متعه ظاهر قرطبة [١] .

وصف عام لمعجم البارع :-

يعد البارع من أمهات كتب اللغة وأول معجم أندلسي ، وأول معجم أعتمد فيه صاحبه كتب اللغة التي سبقته دون أن يشافه الأعراب ،وبفضله تم الحفاظ على كتب فقدت وذلك من خلال نقل المؤلف عن تلك الكتب ككتابي الغرائز واللغات لأبي زيد[٢] ، بدأ المؤلف التأليف في هذا المعجم سنة ٣٣٩هـ ، وعاونه فيه ورّاق اسمه محمد بن الحسين الفهري من أهل قرطبة منذ عام (٣٥٠هـ) ، وأخذ يجمع مواده حتى عاجلته المنية فتولى تهذيبه ورّاقه مع محمد بن مَعْمر الجياني وكان قد أتمه ولكن لم يستطع أن يكمل تبييضه ونقله ، بل نقل كتاب الهمزة وكتاب الهاء وكتاب العين [٣] ولم تظهر من البارع نسخه كاملة حتى الآن ، بل كان ما ظهر منها قطعتين إحداهما في المتحف البريطاني تحت رقم ٩٨١١ ، والثانية في المكتبة الأهلية بباريس برقم ٤٢٣٥ وقد صورهما الدكتور فلتون أمين المكتبة الشرقية بالمتحف البريطاني وجعلهما في كتاب [٤] .

وكان الكتاب أصلاً ذا حجم كبير ، قيل إنه كان يتألف من ١٤٤٤٦ أو ٥٠٠٠ ورقة تنقسم إلى ١٦٤ جزءاً ولعل مهذبيه الفهري والجياني هما اللذان قاما بهذا التقسيم تيسيراً على نفسيهما ، ولكي ينشراه تباعاً على الناس أمّا المعجم فيستهل (بباب الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة لتشدد أحد حرفيه) ووصل إلينا منه بعض أبواب الجيم

---

١ - ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلطان / تح د يوسف علي طويل – د مريم قاس طويل / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ – ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م / ج١ / ص٢٢٩.

٢ - البارع في اللغة / لأبي علي اسماعيل القالي البغدادي / تح هاشم الطعّان / مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت ط ١ / ١٩٧٥ م ص٦٤.

٣ - ينظر مقدمة الصحاح تأليف أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين / ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ط ٤ / ص٩١.

٤ - المصدر نفسه ، ص ٩١ .

مع ما ثناها ، ويكرر المؤلف العنوان بنصه السابق كله مع كل حرف ، مثل الجيم والراء ، والجيم والسين . . . [١] .

مصادر مادته اللغوية :-

أمّا أهم مصادر القالي في هذا المعجم فأولها هو كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) وأضاف إليه من مروياته التي نقلها عن كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري وكتابيه اللغات والغرائز ، وكتاب الخيل ، والإبل ، وخلق الإنسان ، والنبات ، للأصمعي (ت ٢١٦هـ) ، وكتاب كنز الحفّاظ وإصلاح المنطق ، لإبن السكيت (ت ٢٤٤هـ) وكتاب التذكير والتأنيث لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٤٨هـ) ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠هـ) ، وكتاب أدب الكاتب لإبن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، وكتابا الغريب المصنف وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)[٢] .

منهجـه :-

تأثر القالي كثيراً بالخليل وكتابه العين فقد رتب معجمه على النسق نفسه الذي سار عليه الخليل مع بعض الاختلاف فجاء ترتيب الخليل للحروف على النحو التالي:-

ع ح / هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ى / همزة .

أمّا ترتيب القالي للحروف فكان كما يلي : -

هـــ ح / ع خ غ / ق ك / ط ج ش / ل ر ن / ط د ت / ص ز س / ظ ذ ث / ف ب م / واى / همزة [٣] .

أمّا ترتيبه للأبواب فكان قد جعلها سته جاءت على النحو التالي : -

١- أبواب الثنائي المضاعف ويسميه الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة .

٢- أبواب الثلاثي الصحيح .

٣- أبواب الثلاثي المعتل .

---

١ - ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره تأليف د . حسين نصّار دار مصر للطباعة / ١٩٨٨م / ط٤ / ج ١ ص٢٤٨.

٢ - ينظر المدارس المعجمية تأليف د . عبد القادر عبد الجليل / ص١٣٧.

٣ - ينظر معجم المعاجم / إعداد يسري عبد الغني عبد الله دار الجيل بيروت ط ١ / ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ص١٢٧.

٤- أبواب الحواشي أو الأوشاب .

٥- أبواب الرباعي .

٦- أبواب الخماسي [١] .

وذكر القالي في باب الأوشاب أسماء الأصوات ، ومحاكاة الطيور والحيوانات وقسمه في بعض الحروف إلى الفصول التالية :

- الثنائي المخفف .
- الثلاثي الصحيح .
- المضاعف الفاء واللام .
- الثلاثي المعتل .
- اللفيف .
- المضاعف الرباعي [٢] .

١ - ينظر المدارس المعجمية / تأليف الدكتور عبد القادر عبد الجليل ص١٣٥.

٢ - ينظر معجم المعاجم / إعداد يسري عبد الغني عبد الله ص١٢٨.

أثر المُعْجَمات التي جاءت قبل البارع فيه

ينتمي معجم القالي إلى مدرسة النظام الصوتي الذي أرسى دعائمها الخليل بن أحمد الفراهيدي من خلال معجمه المشهور العين وشق طريقا واضحاً في هذا اللون من التأليف المعجمي الذي اقتفى أثره وسار على نهجه مجموعة من روّاد المعجمات الذين اختاروا السير على نهج هذا الطريق ، ويُعد القالي صاحب المرتبة الثالثة في هذه المدرسة بعد الخليل وابن دُريد غير أن جهد القالي الأكبر في هذا المعجم لم يصل إلينا وما وصلنا منه يُعد قليلاً إذا ما قُورن بالكم الضائع ، فليس في هذا الجزء المتبقي مقدمة لهذا الكتاب مما يفوت علينا كثيراً من الأفكار والأراء التي كنا نستطيع أن نستخلصها منها ، وتهدينا في دراسة هذا المعجم فليس لدينا أقوال عن غرضه ، وهدفه ، وخطته ونظرته إلى ما سبقه من معاجم إلى آخر تلك الأمور التي تتعرض لها المقدمات عادة ولكنّا نظن أنه كان يرمي في معجمه إلى تلافي النقائص التي رأها في كتاب العين ومعجم أستاذه ابن دُريد أي يرمي إلى الترتيب والصحة [١] .

ويُلاحظ أن القالي في معجمه قد تأثر تأثراً كبيراً بمعجم العين للخليل فالقالي لم يسير على نهج أستاذه ابن دُريد بل عاد إلى ترتيب الخليل في العين وكان أولى به أن يتابع التطور الجديد الذي أدخله ابن دُريد [٢] .

غض القالي نظره عن التقدم الذي أتى به أستاذه ابن دُريد إلى ترتيب الخليل فقد رتب الحروف بحسب المخارج غير أنه خالفه في بعض هذا الترتيب فأدخل عليه كثيراً من التغييرات فقد سار على ترتيب سيبويه مع خلاف طفيف ، ولقد ذكرت سابقاً في حديثي عن منهجه في هذا الكتاب والخلاف بين الخليل والقالي كان على النحو الآتي :-

١- وضعَ القالي الأحرف الذلقية (ل ، ر ، ن) قبل الأحرف اللثوية (ظ ، ذ ، ث) مع تقديمه (الراء) المكررة على اللام الإنحرافية .

---

١ - ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره / تأليف الدكتور حسين نصار / ج١ / ص٢٤٦.

٢ - ينظر معجم المعاجم / إعداد يسري عبد الغني عبد الله / ص١٢٦-١٢٧.

٢- وضع القالي الأحرف النطعية الثلاثة (ط ، د ، ت) قبل الأحرف الأسلية الثلاثة (ص، س ، ز) مع تقديمه صوت (الزاي) على السين من حيث المخرج الصوتي .

٣- وضع القالي صوت (العين) الحلقي في المرتبة الثالثة من حيث تدرج المخرج وصوت (الهاء) في المرتبة الأولى .

٤- غيَّر في ترتيب مخارج الأصوات الشجرية الثلاثة حيث قدم صوت (الضاد) على (الجيم والشين) [١] .

وكما ذكرت سار القالي على نهج سيبويه غير أنه خالفه في عملية الترتيب فقد أخّر القالي حروف العلة مع جمعها وتفريق سيبويه لها ونثره إياها بين الحروف ، والخلاف الآخر وضع القالي الهمزة مع حروف العلة ، وتقديم سيبويه لها في أول الحروف وآخر خلاف بينهما تقديم القالي للضاد وجعله إياها بين الكاف والجيم ، على حين أخرها سيبويه وجعلها بين الباء واللام وفيما عدا هذه الأمور الثلاثة يتفق سيبويه والقالي [٢] .

أما ترتيب الأبواب فقد حاول المؤلف إصلاح بعض الإضطراب في أبواب كتاب العين للخليل ، ففرق بين بعض الأبنية المختلفة التي جعلها الخليل في باب واحد وخصص لكل منها باباً فأصبحت الأبواب عنده ستة وقد سبقت الإشارة إليها عند حديثي عن المنهج وزاد القالي أبواب الثلاثي المعتل والخماسي ويشبه باب الحواشي عنده باب اللفيف عند الخليل بعض الشبه فيما يحويان من صيغ ولكن القالي حاول أن يُنظم الصيغ المختلفة في داخل هذا الباب فقسمه في بعض الحروف إلى الفصول الآتية : الثنائي المخفف ، الثلاثي الصحيح ، المضاعف الفاء واللام ، والثلاثي المعتل اللفيف ، المضاعف الرباعي ، ومن الواضح أنها تقابل ترتيب أبواب الكتاب كله [٣] .

أما أبواب الثلاثي المعتل فربما كانت من تجديداته على الخليل الذي كان جعلها مع اللفيف ، وذكر فيها القالي الثلاثي المعتل بحرف واحد ، حتى انتهى منه فذكر الثلاثي المعتل بحرفين بحسب ترتيب الحروف عنده وخلط فيها المهموز بالمعتل والمعتل الواوي باليائي ، ونبّه في بعض الأحيان على كل نوع منها واضطراب في

---

١ - ينظر المدارس المعجمية / تأليف الدكتور عبد القادر عبد الجليل ص١٣٤-١٣٥.
٢ - ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره / الدكتور حسين نصّار ص٢٤٧.
٣ - المصدر نفسه، ص٢٤٧-٢٤٨ .

بعض الألفاظ الثنائية الخفيفة المعتلة ، مثل الضميرين هو وهي ، فذكرها في هذه الأبواب [١] .

وشرح القالي أبواب الحواشي أو الأوشاب بقوله ((هذه أبواب تتصل بالثلاثي المعتل مما جاء على حرفين أحدهما معتل أو ثلاثة منها حرفان معتلان)) وشرحه بأوضح من هذا في قوله ((إنما سميناه أوشاباً لجمعنا فيه الحكايات والزجر والأصوات والمنقوصات ، وما أعتل عينه أو لامه وعيه بلفظ واحد))[٢] .

راعى في ترتيب أبواب الرباعي الحرفين الأقصين مخرجاً من الكلمات وحدهما ولا خلاف فيها بينه وبين الخليل ولكنه ذكر بعض الألفاظ الرباعية المضاعفة في هذه الأبواب ، وجعل في بعضها أقساماً لا تقوم على أساس وكان ذلك من دواعي الأضطراب في الكتاب ، وتفريق الصيغ ، إذ عالج الرباعي المضاعف في الثنائي المضاعف أيضاً ، ويلاحظ من هذا الوصف بأن القالي أراد إصلاح بعض وجوه النقص. في كتاب العين فغيّر في منهجه بعض الأمور ، ولكنه حين أراد تطبيقها عملياً اضطرب وأخفَقَ في كثير منها [٣] .

ويمكن أن نبين أوجه الاختلاف والاتفاق بين القالي والخليل على النحو التالي:-

١- نواحي الاختلاف بين الاثنين : -

أ – أنه خَالفه في مخارج بعض الألفاظ وخاصة أنه قدم (ل ، ر ، ن) على (ظ ، ذ ، ث) وهذا أدق وكذلك قدّم (ظ ، د ، ت) على (ص ، س ، ز) .

ب – خالفه في جمع المعتل كله في باب واحد سماه باب الثلاثي المعتل .

٢ – نواحي اتفاقه مع الخليل : -

أ – في المخارج التي سار عليها الخليل .

ب – في الكمية كنظام عام [٤] .

زيادات القالي على معجم العين

١ - ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره / د حسين نصّار ج١ ص٢٤٩ .
٢ - المصدر نفسه ، ص٢٤٩ .
٣ - المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .
٤ - ينظر معجم المعاجم / يسري عبد الغني ص١٢٩.

انتبه الأقدمون إلى الصلة بين العين والبارع فألّف الزبيدي تلميذ القالي عن (المستدرك من الزيادة في كتاب البارع على كتاب العين) فبلغ ذلك خمسة آلاف وستمائة وثلاثاً وثمانين كلمة وقعت في نيف وأربعمائة ورقة مما وقع في العين مهملاً فأملاه مستعملاً ومما قلل فيه الخليل فأملى فيه زيادة كثيرة ومما جاء دون شاهد فأمل الشواهد فيه[١].

وقد زاد القالي على الخليل مثل مادة (صولج) و (حبنش) و (أيهت) وزاد على المعجمات الموجودة كلمة (حصدة) في وصف الغيضة و (قنفذ) بمعنى متاع المرأة وربما كان استعمالاً مجازياً [٢] .

وفي المنهج ترك نظام ابن دريد المختل ، ورجع إلى نظام الخليل بعد أن أدخل عليه بعض التحسينات وعنى بالصحيح من المراجع وضبط ألفاظه لو قايتها من التصحيف وعزا كل قول إلى قائله وربط بين المعجمات وكُتب الأدب [٣] .

أما إذا تحدثت عن تأثير البارع في المعجمات التي جاءت بعده فإنني أقول على الرغم من اشتهار هذا المعجم لم يمل الناس إليه منذ زمن قديم ، يقول السيوطي (ت ٩١١ هـ) ((عن أبي الحسن الشاري في فهرسته ((ولم يعرجوا أيضاً على بارع أبي على البغدادي)) ولعل ذلك هو السبب في أنه لم تصل إلينا نسخة كاملة من المعجم [٤] .

ولم يلتفت أحدٌ لكتاب البارع ويتخذه موضوعاً لدراسته ، عدا تلميذه أبي بكر الزبيدي الذي أشرتُ إليه سابقاً في كتابه المذكور وربما هذا بسبب المآخذ عليه[٥] .

---

١ - البارع في اللغة / القالي ص٧٢.
٢ - المصدر نفسه ، ص٧٢ .
٣ - ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره / د حسين نصّار / ج ١ / ص٢٥٨.
٤ - المصدر نفسه / ج ١ / ص٢٤٥.
٥ - ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره / د حسين نصّار / ج ١ / ص٢٥٨.

الفصل الأول
المستوى الصوتي

المبحث الأول

- أولاً : التخفيف والتشديـد :

إن مسألة التخفيف والتشديد ليست ثابتة عند كل القبائل العربية ، فبعض القبائل تميل إلى الشدة في كلامها وذلك لما في طبعها من جفاء وغلظة .

بينما نجد أهل المدن المتحضرة يميلون إلى التخفيف واللين في لهجتهم وهذا يتماشى مع بيئتهم وطبيعتهم .

وقد أورد القالي هذا الموضوع في معجمه ، وفي ما يأتي بيان ذلك : –

– قال اللحياني* : ((إليك نهي المثل بالتشديد ونهي خفيف ، والتخفيف قليل)) [١] .

– الهُدى : تُخفف وتثقلّ ، ما أهدى الإنسان إلى مكة من النعم ، وكل شيء يُهديه من مال أو متاع فهو مهدي .

وقال بعضهم الهَدِىّ جمع الهَدْى مخفف [٢] ، قال زهير :

فَإن قَالُواْ النِّسَاءَ مُخَبّأتٍ فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصِنَةٍ هَدَآءُ [٣] .

– قال الأصمعي وأبو زيد* : ((تقول العرب قعدت على فُوّهة النهر ، ولا يقال فوهُة بضم الهاء وسكون الواو ويقال للجميع فُوَّهات الأنهار)) [٤] .

– قال يعقوب : يقال لون مدغّر أي قبيح

قال أبو العباس* : ((الغين تشدد وتخفف فإذا خففت أسكنت الدال فقلت مدْغَر))[٥]

قال الشاعر .

كَسَا عَامِراً ثَوْبَ الدَّمَامَةِ رَبَّهُ كَمَا كَسَا الْخِنْزِيرُ ثَوْباً مُدْغَراً (٦) .

– يقال : ((نّغِص الرجل نغصاً بفتح النون وكسر الغين إذا لم تتم له هناءته وأكثره بالتشديد)) .

---

* هو أبو الحسن علي ابن المبارك من بني لحيان أخذ عن الكسائي (ت١٨٩ هـ) وغيره وله كتاب النوادر توفي سنة ٢٢٠هجري . ينظر نشأته النحو وتاريخ أشهر النحاة / الشيخ محمد الطنطاوي دار المعارف / ط٢ ص١١٩.

١ - ينظر لسان العرب / ابن منظور أبو الفضل جمال الدين / دار الفكر ١٩٩٧ / ط٦ (نهى) .

٢ - البارع في اللغة / القالي / ص١٣٧.

٣ - ينظر ديوان زهير بن أبي سلمى / دار صادر بيروت ، ص١٢.

* أبو زيد : هو عمر بن شَبّه واسمه زيد ابن عبيده بن زيد النميري البصري . كان صاحب أحبار ونوادر ورواية وإصلاح كثير . ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / تح د . إحسان عباس / دار الثقافة بيروت لبنان / المجلد الثاني / ص٤٤٠.

* أبو العباس : هو محمد بن يزيد من بني ثمالة من تصانيفه المقتضب وشرح شواهد سيبويه والرد عليه ت ٢٨٥هـ . ينظر نشأن النحو وتاريخ أشهر النحاة / محمد الطنطاوي / ص١١٢.

٤ - البارع في اللغة / القالي ص١٦٠.

٥ - المصدر نفسه ص١٧٢.

٦ - المصدر نفسه / ص٢٩١. هذا البيت مجهول النسب .

قال الشاعر :

وَطَالَ مَا نَغّصُوا بِالْفَجَعِ صَاحِبَهُمْ وطَالَ بِالْفَجَعِ وَالتّنَ ْغِيصِ مَا طَرَقُوا (١) .

– قال الخليل : ((الأواغي مفاجر المياه في المزارع والواحدة أُغيّة تخفف وتثقل وهو من كلام أهل السواد لأن الهمزة والغين لا يجتمعان في بناء كلمة واحدة)) (٢).

– قال أيضاً : ((النُقّاز بضم النون وشد القاف الصغير من العصافير)) (٣) .

– وقال أيضاً : ((القذى عُويداً و تراب يقع في العين . تقول قذيت عينه وهي تقذي وهي قذيه مخففه متحركة الياء وكذلك الناقص ما جاء على فعلة فالتخفيف فيه أحسن نحو قولك رجل هو وامرأة هوية أي صاحب هوى)) (٤) .

((الطريق الجادّة تخفف وتثقل أما التخفيف فاشتقاقه من الطريق والمشدّد مخرجه منه الطريق الجدد أي الواضح)) (٥) .

– ((الجُبّ بضم الجيم وتشديد الباء الركيّة)) (٦) .

– ((البُجّة بضم الباء وشد الجيم وفتحها وجمعها البجج هي مصيدة للأسد)) (٧) .

– قال الخليل ((الجَدْل بفتح الجيم وسكون الدال هو الصرع تقول : جدلته فانجدل صريعاً فهو مجدول وأكثر ما يقال بالتشديد ، جدّلته تجديلاً)) (٨) .

قال يعقوب : ((مات الرجل يموت موتاً وهو ميّت وميْت بالتثقيل و التخفيف كما يقال هو هيّن وهين)) (٩) .

ثانياً : الإبدال :

---

١ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ، ص٣٧٣. هذا البيت مجهول النسب .
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٤٦.
٣ ـ ينظر العين / الخليل ج٥ ص٩١.
٤ ـ المصدر نفسه ج٥ ص٢٠٢.
٥ ـ المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٩.
٦ ـ ينظر البارع ، ص٥٩٣.
٧ ـ المصدر نفسه ، ص٥٩٦.
٨ ـ ينظر العين ، ج٥ ، ص٧٩.
٩ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٧٠٤.

من القضايا الصوتية التي تطرق إليها معجم البارع قضية الإبدال اللغوي وهي من القضايا الصوتية التي تنبه اللغويون إلى وجودها في اللغة العربية فأفردوا لها الأبواب والفصول في مؤلفاتهم [1] من أمثال سيبويه(ت١٨٨هـ) والمبرد (ت٢٨٥هـ) وابن جني (ت ٣٩٢هـ) وغيرهم ومنهم من أفرد لها كتباً مستقلة كما فعل يعقوب ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) الذي كتب رسالة صغيرة سماها القلب والإبدال جمع فيها نحو ثلاثمائة كلمة من كلمات اللغة العربية تميزت هذه الكلمات بأن كل اثنتين منها تعبران عن معنى واحد ولا يختلف لفظها إلا في حرف واحد مثل (التهتان) (والتهتال) فكل منهما تعني سقوط المطر ولا يختلف اللفظ إلا في أن النون في الأولى قد حلت محل اللام في الثانية .

ويبدو أن ابن السكيت قد نظر إلى هذه الظاهرة على أنها من خصائص اللغة العربية ، وأنها من المسائل التي لا تحتاج إلى عناصر تفسيرها ولا يصح أن تكون موضع نقاش أو مدارسة ، بل علينا أن نتلقاها قضية مسلم بها وقد سماها الإبدال ، فكأنما تصور أن العرب كانو يستبدلون حروفاً بأخرى دون سبب ظاهر [2] .

وقد عرف العلماء هذه الظاهرة الصوتية بقولهم : –

((الإبدال هو جعل مُطلق حرف مكان أخر فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب لأختصاصه بحروف العلة فكل إعلال يقال له إبدال ولا عكس . . . .)) [3] واعلم أن الحروف التي تبدل من غيرها ثلاثة أقسام :

١– ما يُبدل إبدالاً شائعاً للإدغام : وهو جميع الحروف إلا الألف .

٢– وما يبدل إبدالاً نادراً وهو ستة أحرف : الخاء والعين المهملة والقاف والضاد والذال المعجمتان .

٣– وما يُبدل إبدالاً شائعاً لغير إدغام وهو اثنان وعشرون حرفاً يجمعها قولك (لجد صرف شكس أمن طي ثوب عزته) والضروري منها في التصريف تسعه أحرف يجمعها قولك (هَدَأْتُ مُوطيا) وما عداها فإبداله غير ضروري[1].

---

١ ـ ينظر المستويات اللغوية في معجم تاج اللغة وصحاح العربية / إعداد الطالبة حليمة موسى الشيخي / إشراف الدكتور شعبان عوض العبيدي / ص٢٤-٢٥.

٢ ـ ينظر من أسرار اللغة / تأليف د إبراهيم أنيس / مكتبة الإنجلو المصرية / ط السادسة / ١٩٩٤م ص٦٩.

٣ ـ ينظر شدا العرف في فن الصرف / تأليف الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي / دار الإيمان ص١٤٣.

والمقصود بالإبدال هنا الإبدال اللغوي وهو ما جمعه رواة اللغة من تلك الألفاظ المتقاربة في صورها ومعانيها وما التقطوه من اللغة ونوادرها ومن أفوه الأعراب في البوادي أو التي أخذوها من الوافدين إلى الحواظر ثم صنفوها في رسائل لغوية فسّروها فيها واستشهدوا لها بشعر العرب [٢] .

وهذا الإبدال غير الإبدال الصرفي الذي يغيّر صورة اللفظ ولا يحتفظ بالصورة الأولى [٣] وقد حصره العلماء في حروف معينة يجمعها قولك (هدأت موطياً) على أن العلماء في هذا قد انقسموا إلى فريقين :

اللغويون وهم أولئك الذين عنوا بتصنيف المعاجم وجمع شتات الألفاظ وهؤلاء قصروا ظاهرة الإبدال على ذلك النوع من الكلمات التي رواها ابن السكيت أي أن نرى للكلمة صورتين مستعملتين أو على الأقل جائزتين في الاستعمال أمّا الفريق الآخر فهم النحاة وهؤلاء قد وسعو في شأن الإبدال حتى شمل الإعلال ، فنراهم يعدون الكلمات الآتية من الإبدال ، سماء ، قائل ، رضى ، مصابيح ، صيام ، ميزان ، سيد ، اصطبر . . . ألخ .

في حين أنه لم ترد لنا لمثل هذه الكلمات صور أخرى كالتي أفترضوها مثل : سماو، قاول ، مصاباح ، صوام ، موْزان ، سيود ، اصتبر . . . ألخ [٤] .

وهكذا نرى النحاة قد خلطوا بين ظاهرتين مختلفتين أو على الأقل يمكن أن يقال إنهم قد أخذوا بمذهب الأصل والفرع في صورة الكلمات ولذا نراهم يقسمون الإبدال إلى مطّرد وواجب وهو ما وقع في نحو الكلمات السابقة وجائز مثل (وجوه أجوه) و (وشاح إشاح) ثم غير المطّرد الذي يقتصر على السماع وهو في رأيهم قد أمكن وقوعه في كل حروف الهجاء ، ولكنه أشتهر في حروف معينة عدها بعضهم باثنى عشر ، وبعضهم بأربعة عشر فيقول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ((فأما حصر حروف البدل في

---

١ ـ ينظر شذا العرف في فن الصرف تأليف الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي / ص١٤٤.
٢ ـ ينظر مقدمة تحقيقية لكتاب الإبدال اللغوي لأبي الطبيب عبد الواحد اللغوي / تح عز الدين التنوخي / مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٩ هـ/١٩٦٠م ص٨.
٣ ـ ينظر المثلث المختلف المعنى للفيروز أبادي / عبد الجليل معتاض / منشورات جامعة سبها ١٩٨٨م ص٦٨.
٤ ـ ينظر / من اسرار اللغة / تأليف د إبراهيم أنيس ص٧١.

العدة التي ذكرها فالمراد الحروف التي كثر إبدالها وأشتدت وأشتهرت بذلك ولم يرد أنه لم يقع البدل في شيء من الحروف سوى ما ذكر)) .

ويرى ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) في التسهيل أن الحروف البدل الشائع في كلام العرب إثنان وعشرون حرفاً [١] .

رأى المحدثين في الإبدال :

أمّا المحدثون فإنهم يردون هذه الظاهرة إلى التطور الصوتي وفي مقدمتهم الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه من أسرار اللغة يقول ((حين نستعرض تلك الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حيناً ، أو من تباين اللهجات حينا أخر لا نشك لحظة في أنها جميعاً نتيجة التطور الصوتي)) [٢] .

وحكاية التطور الصوتي تقودنا إلى مسألة الأصل والفرع التي تطرق إليها ابن جني قديماً وأشار إليها الدكتور إبراهيم أنيس حديثاً فأبن جني يرى أن بعض الكلمات التي ورد الإبدال فيها إنما هي من قبيل الترادف ، وأن كلاً منها أصل قائم بذاته لأنها متساوية في التصرف [٣] .

ففي مثل قولهم ((هتلت السماء وهتنت هما أصلان ألا تراهما متساويين في التصرف ، يقولون : هتنت السماء تهتن تهتاناً وهتلت تهتل تهتالاً ، وهي سحائب هُتّن ، وهُتَّل)) [٤].

أما في مثل قوله (رجل خامل وخامن) فإنه يرى أن النون فيه بدل من اللام ، ويعلل ذلك بأن الكلمة باللام أكثر ، وأن الفعل عليه تصرّف ، وذلك قولهم : خَمَل يخمُل خمولاً .

فابن جني يبين فكرة الأصالة على شيوع الاستعمال وكثرة التصرّف ، بينما يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الكلمة ذات المعنى الواحد ، حين تروى لها المعاجم صورتين

---

١ ـ ينظر من أسرار اللغة / إبراهيم أنيس ص٧١.

٢ ـ المصدر نفسه / ص٧٥ / وينظر أحمد علم الدين الجندي / اللهجات العربية في التراث الدار العربية للكتاب / ليبيا ــ تونس ١٣٩٨ـ١٩٧٩م ج/ص٦٥٧.

٣ ـ ينظر / الخصائص تأليف أبي الفتح عثمان بن جني / تح عبد الحكيم بن محمد / المكتبة التوفيقية ج٢ / ص٥٥.

٤ ـ المصدر نفسه .

أو نطقين ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفاً من حروفها تستطيع أن تفسرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها [١] .

ويعزو العلماء قديماً وجود مسألة الإبدال في اللغة إلى عدة أسباب ، منها التسهيل والتخفيف الذي يلجأ إليه اللسان ، وتميل إليه اللغة ، وذلك عند إبدال صوت من صوت آخر يدانيه في المخرج أو الصفة أو هما معاً ، وقد يعزو العلماء هذه المسألة إلى اللهجات ، وبخاصة عندما ينطق صوت في الكلمة الواحدة بصورتين مختلفتين والمعنى واحد في بئتين مختلفين ، وهذا ما أشار إليه أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال حين قال : ((ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حروف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفان إلا في حرف واحد)) [٢] .

ويرد بعض العلماء سبب وجود الإبدال اللغوي إلى وجود ظاهرة التصحيف * في اللغة عندما نقلت ودونت ، وقد نبه العلماء قديماً إلى وجود التصحيف والتحريف في اللغة عندما نقلت ودونت ، ومنهم أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري* (ت ٣٨٢) هـ الذي وضع كتاباً بهذا الشأن ، ذكر في مقدمته أنه شرح الألفاظ المشكلة التي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيف ويدخلها التحريف مما يعرض في ألفاظ اللغة والشعر ، وفي أسماء الشعراء وأيام العرب وأسماء فرسانها ووقائعها وأماكنها وما يعرض في علم الإنساب وغيرها من الإشكال فيصحفها عامة الناس ويغلط فيها بعض الخاصة [٣] .

وحينما درست هذه المسألة الصوتية في هذا المعجم لا حظتُ أن القالي تناولها على النحو التالي : –

ومن أمثلته في المعجم ما يأتي :

---

١ ـ ينظر من أسرار اللغة د . إبراهيم أنيس ، ص٧٥.

٢ ـ ينظر الإبدال اللغوي / المقدمة / أبو الطيب اللغوي / ص٦٩.

* التصحيف : هو الخطأ في رواية الكلمة ، وذلك باستبدال صورتها بصورة كلمة أخرى لاتفاق في صورة أحرف الكلمتين واختلاف في النطق .

* من أعلام اللغة كان من الأئمة المذكورين في التصرف في أنواع العلوم والفنون ، ومن مصنفاته صناعة الشعر والتصحيف والحكم والأمثال توفي سنة ٣٨٢هـ / ينظر بغية الوعاة السيوطي ٥٠٦/١ .

٣ ـ ينظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، أبو أحمد السحن بن عبد الله العسكري تح : عبد العزيز أحمد / طبعة مصطفى الحلبي مصر ط١ ، ١٩٦٣ ، ص١.

((الهَيْعة : بفتح الهاء وسكون الياء هو سيلان الشيء المصبوب على وجه الأرض . ويقال : يهيع ويميع أيضاً)) [١] .

– قال أبو حاتم * يقال : ((رجل شائه البصر وشاهي البصر إذا كان حديد البصر))[٢].

– قال أيضاً : ((الشاء الهمزة بدل من الهاء وكذلك الماء الهمزة بدل من الهاء))[٣] .

–يقال : ((جاء من الناس الهوش والبوش يعني الكثرة)) [٤] .

– قال الأصمعي : يقال لهوت ولهيت عنه [٥] .

– يقال : ((أله عَنه ومنه أيضاً)) [٦] .

– قال يعقوب قال أبو زيد : ((يقال هم لهاء مائة مثل زهاء مائة)) [٧] .

– قال الفرّاء (ت٢٠٧هـ) : ((يقال تهور الشيء وتهيّر قد هوّرته وهيّرته)) [٨] .

ومما لاحظناه عند دراستنا لهذه المسألة أن القالي عند ذكره للكلمات التي حدث بينهما إبدال نجده في بعض الأحيان يذكر الكلمة ويقرنها بالأخرى بحرف العطف الواو مثل قوله

يطهو ويطهي [٩] قال امرؤ القيس :

فَظَلّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَن بَيْنُ مُنْضَجٍ صَفِيفُ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ (١٠) .

– يقال هاث الذئب في الغنم ، وعاث يعيث عيثاناً وكلاهما من الذئب فساد [١١].

وأحياناً يذكر الكلمة ثم يشبهها بكلمة أخرى بواسطة أداة التشبيه (مثل) وذلك كاقوله :

---

١ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٨٢.

٢ ـ ينظر جمهرة اللغة لابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري دار صادر ط١ / مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ذي القعدة سنة ١٣٤٥هـ ج٣ ص٧٤.

* هو سهل بن محمد نشأ بالبصرة وأخذ عن أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة . ينظر نشأة النحو وتاريخ نشأة النحاة / الشيخ محمد الطنطاوي ص١١٩.

٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٩٨.

٤ ـ المصدر نفسه ص١٠١.

٥ ـ المصدر نفسه ، ص١١١.

٦ ـ المصدر نفسه / ص١١٢.

٧ ـ المصدر نفسه ص١١٢.

٨ ـ المصدر نفسه ، ص١٢٠.

٩ ـ المصدر نفسه ، ص١٣١.

١٠ ـ ينظر ديوان امرئ القيس / تح محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف ط٥ ص٢٢.

١١ ـ ينظر تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري / تح عبد السلام محمد هارون / راجعه محمد علي النجار ج٦ ص٤٠٠.

– قال الخليل : ((الوَهف مثل الورف وهو اهتزاز النبات وشدة خضرته تقول يهف ويرف وهيفاً ووريفاً)) [١] .

وأحياناً يبين الحرف المبدل من الحرف الأخر في الكلمة وذلك مثل قوله في المثل " بعد الهياط والمياط " أي بعد الإقبال والإدبار قال ((هو مشتق من هيت لك أبدلت التاء طاء وبني على الفعال وِهيْت لك وهنيت لك معناه أقبل والمياط من ماط أي ذهب)) [٢] .

ومن خلال دراستي لقضية الإبدال في المعجم رأيت أن أصنف الكلمات التي حدث فيها الإبدال كلا على حدى حسب الحروف وذلك على النحو الآتي : –

١– الإبدال بين الهاء والتاء :

قال الأحمر * (ت ١٩٤هـ): ((زهنعت المرأة وزتتها بالتاء إذا زينتها))

قال الشاعر :

بَنِى تَمِيمٍ زَهْنَعُوا فَتَاتَكُمْ إِنَّ فَتَاةَ الْحَيَّ بِالتَّزَتَ ُتِ (٣) .

٢– الإبدال بين الهمزة والعين :

يقال : ((عبهلت الإبل أهملتها)) .

ويقال : ((عبهلتها وأبهلتها أبدلت الهمزة عيناً)) .

قال الشاعر : حَتّىَ عَبْهَلْتَك اَلْعَوَاذِلَ [٤].

٣– الإبدال بين الزاي والصاد :

يقال ((العَزْد والعصد النكاح)) [٥] .

٤– الإبدال بين الخاء والزاي .

قال : ((راخ يريخ ريخاً إذا جار .

ويقال : زاخ بالزاي)) [١] .

---

١ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ، ص٩٥ .
٢ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ، ص١٣٢..
٣ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج٣ ، ص٢٦٨. هذا البيت مجهول النسب .
* الأحمر هو أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بالأحمر صاحب كتاب التعريف توفي سنة (١٩٤ هـ) .
٤ ـ ينظر البارع ، في اللغة / القالي ص١٨٨ ، والشطر مجهول النسب .
٥ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٢٠٠.

٥- الإبدال بين الخاء والهاء .

قال الخليل : ((الطخاء والطهاءة)) قال الراجز [٢] .

كَمْ لَيْلَةٍ طَخْيَاءُ قَاخَا حَنْدَساً تَرَى النُّجُومَ فِي دُجَاهَا طِمّسَا

وفي الحديث : ((إن للقلب طخاءة كطخاءة القمر)) يعني إذا غشية الشيء [٣] .

٦- الإبدال بين النون والميم .

قال الأصمعي : ((إذا أحمرّ لبن الشاة ولم تخرط فهي مُنغِر ومُمغَر)) وإذا كان ذلك لها عادة فهي منغار وممغار والإخراط أن يخرج اللبن متعقدا أو معه ماء أصفر)) [٤].

٧- الإبدال بين الباء والثاء .

يقال : ((إذا امعنت الكلاب في طلب الصيد قيل غرّبت))

قال الشاعر :

شَوَازِبَا لاَحَهَا التَّغْرِيُبَ وَالْخَبَبُ (٥) .

ويروي التغريث[٦] .

٨- الإبدال بين السين والزاي .

قال ابن الأعرابي* : ((نسغته ويقال نزغته بالزاي أي طعنته)) [٧] .

٩- الإبدال بين الباء والميم .

---

١ - ينظر جمهرة اللغة / ابن دريد / ج ٢ / ٢١٩ .

٢ - ينظر تاج العروس من جواهر القاموس للإمام محي الدين أبن فيض محمد مرتخي الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي / دار الفكر للطباعة والنشر (قوخ) . هذا البيت مجهول النسب .

٣ - ينظر النهاية في غريب الحديث / مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير / تح أحمد الزاوي ، محمود محمد / المكتبة العلمية بيروت ص١١٧.

٤ - ينظر البارع في اللغة / القالي ص٢٨٤.

٥ - ينظر ديوان ذي الرمة / شرح أحمد حسن بسج / دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ١٤١٥هـ ١٩٩٥م / ط١ ص١٧ . وصدره : هاجت له جوّع زرق مخصرة .

٦ - البارع في اللغة / القالي / ص٣٠٨.

*- ابن الأعرابي : أبو عبد الله محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي الكوفي صاحب اللغة ومن تصانيفه كتاب النوادر والأنواء ينظر وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان المجلد الثالث ، ص٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨.

٧ - ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج٨ ص٣٩.

يقال : ((الأغماط ويقال الإغباط أي الملازمة والمداومة تقول أغبطت عليه الحمى وأغمطت إذا دامت)) [١] .

١٠- الإبدال بين السين والصاد :

يقال : ((صبَغَتُ الثوب أصبغه ، ويقال للثوب السابغ إذا أرسله على عقبيه وكان سابغاً صبغ الثوب يصبغ وسبغ يسبغ بالسين والصاد سبوغاً وصبوغاً وهو سابغ وصابغ وكذلك إذا اجتمعت السين والغين في كلمة فأنت بالخيار في السين والصاد ، وكذلك السين والخاء .

مثال سالخ وصالخ ، وكذلك السين والقاف مثل الصقر والسقر ، وكذلك السين والطاء مثل الصراط والسراط)) [٢] .

١١- الإبدال بين الزاي والصاد .

يقال البزاق ويقال البصاق وكذلك الصراط والزراط وقال أبو حاتم ((لصق ولزق)) [٣] .

١٢- الإبدال بين الثاء والذال .

قال يعقوب : ((يقال غثم له وغذم له إذا أكثر له)) [٤] .

١٣- الإبدال بين الدال والذال .

يقال : ((الغَدَوى ويقال الغَذَوى بالذال وهو كل ما في بطن الحوامل)) [٥] .

١٤- الإبدال بين اللام والدال والباء .

((يقال إن فلاناً لمن أوغال الناس ويقال أيضاً لمن أوغاد الناس أي من انذالهم وقال يعقوب أيضاً يقال إن فلاناً لمن أو غاب الناس أي من انذالهم)) [٦] .

١٥- الإبدال بين الميم والباء .

---

١ - ينظر البارع في اللغة / القالي ص٣٤٤.
٢ - ينظر تهذيب اللغة / الأزهري جـ٨ ، ص٢٩.
٣ - ينظر البارع في اللغة / القالي ص٣٦٨-٣٦٩.
٤ - ينظر القلب والإبدال / ابن السكيت يعقوب ابن إسحاق ص٣٩.
٥ - ينظر البارع في اللغة / القالي ص٤٢٦.
٦ - البارع في اللغة / القالي / ص٤٤٠.

يقال الغمامة والغيايـة [١] . وفـي الحـديث : ((تجـيء البقـرة وآل عمـران يـوم القيامـة كأنهما غمامتان أو غيايتان)) [٢] .

١٦- الإبدال بين التاء والنون .

النقنفة غؤور العين وتقول نقنقت عيناه إذا غارت ويقال أيضاً تقنقت بالتاء [٣] .

١٧- الإبدال بين الجيم والحاء .

يقال : ((الجواس ويقال الحواس من الإنسان سبع)) [٤] .

١٨- الإبدال بين الهمزة والألف .

يقال : ((مأرب بهمزة ساكنة)) [٥] قال الشاعر [٦] : .

وَمَأْرِبٌ عِفَـُي عَلَيْهَا الَعِرمُ

ويجوز إبدال الهمزة ألفاً .

ثالثاً : الهمز : -

ومن المسائل الصوتية أيضاً التي تعرض لها القالي في معجمة مسألة الهمز ، ويمكن أن نعرّف الهمز كما ورد في الصحاح في مادة (همز) على النحو الآتي : (الهمز مثل الغمز والضغط ، وقد همزتُ الشيء في كفيّ ، قال الراجز :

وَمَنْ هَمْزنَا رَأْسَهُ تُهَشَماً فَأَرْغَمَ اللهُ ٱلأُنُوفَ الرُّغْمَا (٧)

ومنه الهمز في الكلام لأنه يُضغط . وقد همزتُ الحرف فأنهمز وتسمى الهمزة عند علماء العربية قديماً بالنبر .

يقول سيبويه إن الهمزة ((نبرة في الصدر تخرج باجتهاد)) [٨] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي / ، ص٤٤٥.

٢ ـ ينظر الفائق في غريب الحديث / للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري / تح علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م / ج٣ / ص٨٢.

٣ ـ ينظر كتاب الألفاظ / ابن السكيت يعقوب ابن إسحاق / تح د فخر الدين قباوة / مكتبة لبنان / ط١ / ١٩٩٨م / ص٤٦٤.

٤ ـ ينظر العين / الخليل / ج٦ ص٥.

٥ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٧١١. ينظرديوان الأعشى ص ٢٠٣ .

٦ ـ ينظر شرح ديوان الأعشى ص٢٠٣ . وصدره : ففي ذاك للمؤتسي أسوة .

٧ ـ ينظر اللسان (همز) والشاهد في ديوان رؤية بن العجاج / تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي / دار الأفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى / ١٩٧٩م.ص١٨٤ وعجز البيت : فأرْغَمَ اللهُ الأُنُوفَ الرُّغما.

٨ ـ ينظر الكتاب سيبويه أبو بشر عمر وبن عثمان تح عبد السلام محمد هارون / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ج٣/٥٤٨.

ويقول الجوهري (ت٣٩٣هـ) ((النبرة الهمزة وقد نبرت الحرف نبراً وقريش لا تَنْبُر أي لا تهمز)) [١].

وقد أورد القالي هذه المسألة في معجمة على النحو الآتي :

أولاً : ما يجوز فيه الهمز وغير الهمز :

يقال : ((ضاهيته بغير همز إذا أشبهته)) [٢] .

وقال الخليل : ((المضاهاة مشاكلة الشيء للشيء وربما همزوا فيه وفي الحديث ((إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله)) [٣] وتقول ضاهأت أيضاً)) [٤] .

وما ورد أيضاً بالهمز كلمة رؤبة والقوباء .

غير أن بعضهم يقولون روية بدون همزة والصواب بالهمزة [٥] .

ومن ذلك أيضاً

الواقه من طير الماء قال الشاعر

أَبُوكَ نَهَارِيّ وَأُمُّكَ وَأَقَهْ (٦) .

ومنهم من يهمز الألف لأنه ليس في كلام العرب واو بعدها ألف أصلية في صدر البناء إلا مهمزة نحو الوألة وتقول كان حده وأقه فليّن الهمزة وقال بعضهم : قأقه [٧] ومنه أيضاً الزأجل بالهمزة[٨] وقال الشاعر في وصف بيض النعام

وُضِعْنَ وَكُلهُنُ عَلَىَ غِرَارِ سِقينَا بِزَ أْجَلٍ حَتَى رَوِينَا (٩) .

وكذلك الثندوة ووزنها فنعله وكان رؤية يهمزها وعامة العرب لا تهمزها وحكى في البارع ضم الثاء مهموزاً وفتحها معتلاً [١] .

---

١ ـ ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / تأليف اسماعيل بن حمّاد الجوهري / تح أحمد عبد الغفور عطّار / دار العلم للملايين / بيروت لبنان / ط٣/ ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م (نبر) .

ـ وينظر المستويات اللغوية في معجم الصحاح للجوهري / إعداد الطالبة حليمة موسى الشيخي / إشراف د. شعبان عوض العبيدي / ص٣٨.

٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٨٨.

٣ ـ ينظر النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير / ج ٣ / ص١٠٦.

٤ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ / ص٧٠.

٥ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥٠٦.

٦ ـ هذا الشطر من البيت مجهول النسب .

٧ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٥ / ص٢٣٩.

٨ ـ البارع في اللغة / القالي ص٦٣٨.

٩ ـ ينظر شعر عمرو بن أحمر/ تح حسين عطوان / دمشق / ص١٥٨

ثانياً : ما ورد بالهمز :

رئين جمع رئه مهموز ورئات

قال الشاعر :

فَغِضْنَاهُمْ حَتَّى أَتَى الْغَيْضُ مِنْهُمْ قُلُوباً وَأَكْبَاداً لَهُمْ وِرِئِينَا (٢) .

ومنه أيضاً قول الشاعر :

إِنِّي بِجَذْبِ الْحَبْلِ ممَّنْ يُرِيبُنِي إِذَا لَمْ يُوَافِقْ شِئْمَتِي لَحَقِيقُ

فهنا قد وردت الشئمة عند الشاعر بالهمز [٣] .

ثالثاً : ما لايجوز فيه الهمز :

الخُوار بضم الخاء على مثال فعُال من الصوت لا يهمز يقال خارت البقرة تخور خوراً [٤] .

وفي القرآن : ﴿ **عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ** ﴾ [٥] .

ومنه أيضاً يقال : ((خطوتُ أخطو خطواً وأنا خاط واختطيتُ أيضاً ومكان مخطوفيه ومختطي فيه غير مهموز ويقال تخطيّ فلان الناس غير مهموزة وتخطيتهم تخطياً ولا يجوز تخطأت مهموز)) [٦] .

وكذلك أيضاً ممن ورد بغير همز

يقال في التيمة قد أتّامت اتّياما بلا همز .

والتيمة الشاة يذبحها القوم في المجاعة حيث يصيب الناس الجوع [٧] قال الشاعر :

فَمَا تتّام جَارُهُ آلَ لأِيٍ وَلَكِنْ يُضْمِنُونَ لَهَا قِرَاهَا (٨) .

ومن المسائل المتعلقة بالهمز مسألة القصر والمد في اللغة .

---

١ ـ ينظر المصباح المنير / تأليف العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المصري / دار الحديث القاهرة /ط ١/ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م (ثدو) .

٢ ـ ينظر ديوان الأسود بن يعفر / نوري حموي القيسي / بغداد ١٩٧٠م ص٦٣.

٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٨٦. وهذا البيت مجهول النسب .

٤ ـ المصدر نفسه ص٢٣٠.

٥ ـ الأعراف الآية (١٤٨) .

٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٤١.

٧ ـ المصدر نفسه ص٧٠٧.

٨ ـ ينظر ديوان الحطيئة / شرح محمد طماس / دار المعرفة بيروت لبنان / ط١ / ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م ص١٤٩ .

– الاسم المقصور : هو اسم معرب آخره ألف ثابتة سواء كُتب بصورة الألف نحو العصاء أم بصورة الياء نحو الفتى .

– الاسم الممدود : هو اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة وهمزته تكون إمّا أصلية وإمّا مبدلة [١] .

وقد تناول القالي هذه المسألة على النحو الآتي : –

يذكر القالي الكلمات الممدودة أو المقصورة أي ما يجوز فيها المد فقط أو القصر فقط.

ويذكر كذلك ما يجوز فيها الاثنين معاً المد والقصر وذلك مثل قوله :

– الضهياء : ممدود التي لا تحيض [٢] .

– الهيجاء : الحرب بالمدّ والقصر [٣] .

– اللُهى : مقصور هو أفضل العطاء وأجزله [٤] .

– النِهاء : ما صُغر من محابس المطر ممدود [٥] .

– النَهى : مقصور جمع نهاء وهي الخرزة [٦] .

– المهْدى : مقصور ، هو الإناء والجفنة والقصعة والقدح وكل إناء يُدعى مهديٌ اً [٧].

– الصِهاء : بكسر الصاد ممدود وهي جمع صهوة وهي مقعد الفارس [٨] .

– المهى : مقصور وهو إناث بقر الوحش والواحدة مهاة [٩] .

– الرَغْباء : بفتح الراء وسكون الغين ممدود .

ورغباءك خير من رهبائك ممدود ومقصور [١٠] .

---

١ ـ ينظر علم الصرف / راجي الأسمر / الموسوعة الثقافية العامة / دار الجيل بيروت / ط ١ / ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ص١٠٠-١٠١.
٢ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ص٧٠.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٩٠.
٤ ـ المصدر نفسه ص١١٤.
٥ ـ المصدر نفسه ص١٢٤.
٦ ـ ينظر تاج العروس / الزبيدي (نهى) .
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٣٥.
٨ ـ ينظر خيل أبي عبيدة ، معمر ابن المثنى / تح كرنكو / حيدر اباد / ١٩٢٤م / ص٢٥.
٩ ـ البارع في اللغة / القالي ، ص١٦٥.
١٠ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٣١٤.

– يقال : ((رغِب فلان عن الشيء رغبة فهو راغب ويقال رغب عنه رغبة ورُغبى ورَغبا بضم الراء مقصور وبفتح الراء ممدود فيقال اللهم إليك الرغبا ومن لدنك النعماء)) [١] .

قال ابن فتيبة*(ت ٢٧٦هـ) : ((غرا السرج إذا فتح أوله قصر وإذا كُسر مد)) [٢] .

– الغَنى في المال مقصور والغناء في الصوت ممدود [٣] .

– الغَمى : بفتح الغين مقصور ، سقف البيت ، وإذا كسرت الغين مددت وإذا فتحت الغين قصرت [٤]

رابعاً : الإدغام : –

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض ، فحين ينطق المرء بكلمة واحدة أو مجموعة من الكلمات ، نلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في بعضها الآخر ، وقد نلحظ أن اتصال الكلمات يخضع لهذا التأثر .

والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج وإذا تجاور صوتان قد يتأثر الأول منهما بالثاني ويسمى هذا النوع بالتأثر الرجعي ، وقد يتأثر الصوت الثاني بالأول ويسمى هذا النوع بالتأثر التقدمي .

يمكن تعريف الإدغام في اللغة بأنه (الإدخال) .

وفي الاصطلاح : الاتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما ، بحيثُ يرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة ، وهو باب واسع لدخوله في الحروف ما عدا الألف اللينة ، ولوقوعه في المتماثلين والمتقاربين في كلمة وفي كلمتين [٥] .

---

١ ـ ينظر العين / الخليل ج ٤ ص٤١٣.

* ابن قتيبه : هو أبو محمد عبد الله ابن مسلم ابن قتيبه الدينوري ومن مصنفاته في النحو جامع النحو الكبير وجامع النحو الصغير ، ت ٢٧٦هـ ـ ينظر نشأة النحو تاريخ أشهر النحاة / محمد الطنطاوي / ص١٧٦.

٢ ـ ينظر أدب الكاتب / ابن قتيبة ابن محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة تح محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة السعادة / مصر ط٤ / ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣م ص٢٣٧.

٣ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٤٢٠.

٤ ـ المصدر نفسه ص٤٢٢.

٥ ـ ينظر شذا العرف في فن الصرف / أحمد الحملاوي ص١٦٣.

وقد درس العلماء هذه الظاهرة الصوتية من أمثال سيبويه الذي قَسّم الحروف من حيث الإدغام إلى :

١- الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه .

٢- الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين .

٣- الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا [١] .

وأمّا المبّرد (ت ٢٨٥) فقد عرّفه بقوله : (أعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحد ، فَسكّن الأول منهما ، فهو مدغم في الثاني ، وتأويل قولنا مدغم أنه لا حركة تفصل بينهما ، فإنما تعتمد لهما باللسان اعتماده واحدة ، لأن المخرج واحد ، ولا فَصْل ، وذلك كقولك ، قطّع ، كسّر ، وكذلك محمّد ، ومعبّد ، ولم يذهب بّكر ، فهذا معنى الإدغام [٢] .

ولعل أفضل من درس الإدغام ابن جني (٣٩٢هـ) في كتابه الخصائص وعرّفه بقوله ((تقريب صوت من صوت)) [٣] .

وقسمه إلى قسمين : -

١- الإدغام الأكبر : وهو على نوعين :

أ – تقريب صوت متحرك من صوت متحرك آخر ، مثل كلمة وتد التي يصيبها الإدغام في اللغة التميمية فتصبح (ودّ) [٤] .

ب – تقريب صوت ساكن من صوت متحرك ، مثل قطّع أصلها قطْطعَ [٥] .

٢ – الإدغام الأصغر : وهو عنده تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه ، من غير إدغام يكون هناك ومثّل له بالإمالة وقلب تاء افتعل طاء ، إذا كانت فاؤه صاداً أو ضاداً أو طاء ووقوع فاء (افتعل) زايا أو دالاً أو ذالاً فتقلب تاؤه دالاً وغيرهما [٦] .

---

١ ـ ينظر الكتاب/أبو بشر عمرو بن عثمان / تح عبد السلام محمد هارون / دار الجيل بيروت /ج٤ / ص٤٣٧ـ ٤٤٥ـ٤٦٠

٢ ـ ينظر المقتضب / المبرد أبو العباس بن يزيد / تح عبد الخالق عظيمة عالم الكتب / بيروت ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م ج١/ص١٩٧.

٣ ـ ينظر الخصائص / ابن جني / ج ٢ ص٩٢.

٤ ـ المصدر نفسه . ج ٢ ص٩٢.

٥ ـ المصدر نفسه ج ٢ ص٩٢.

٦ ـ المصدر نفسه . ج ٢ ص٩٢.

وقد عرّف الرضي (ت ٦٨٨هـ) الإدغام بقوله ((أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد ، من غير فصل ويكون في المثلين المتقاربين)) [١] .

ومن أهم ما تطرق له القالي في معجمه إدغام الحرف في الحرف الآخر المجاور له في الكلمة الواحدة ومن الأمثلة ما يأتي : –

١– قال الكلابيون : ((أينما يوجهه لا يأت بخير أدغموا الهاء الساكنة في الآخرة)) [٢].

٢– إدغام الواو في الياء مثل هيّة وطيّة [٣] .

٣– إدغام الواو في الياء:

قال الخليل : ((اللغة كلمة ناقصة لفظها على فعه وتمامها لغوة على فعله فنقصوا منها الواو فلم يستعملوه إلا في الفعل والتصغير يقولون لغايلغو ويقولون في تصغيره لُغيّه وتمامه لغيوة فادغموا الواو في الياء)) [٤] .

٣– قال الكلابيون : ((البغيّ يعظكم اسكن الغين بعضهم بادّغام وحرّكها بعضهم بغير إدغام)) [٥].

٤– إدغام التاء في الدال :

يقال فلان لا يهَديَ الطريق بفتح الياء والهاء ويهدِيَ بفتح الياء وكسر الهاء في معنى يهتدي فادغم التاء في الدال بعد أن ألقى حركة التاء على الهاء ففتحها أو طرح حركة التاء وكسر الهاء لالتقاء الساكنين [٦] ومثله في القرآن ﴿ **وَهُمْ يَخِصِّمُونَ**﴾ و ﴿ **يَخِصّمون** ﴾ [٧].

٥ – القوّة من تأليف قاف وواو وياء ولكنها حملت على فعلة فادغمت الياء في الواو كراهية تغيير الضّمة والفعالة منها قواية يقال ذلك في الحزم ولا يقال في البدن [٨] .

---

١ ـ ينظر شرح شافية ابن الحاجب / رضى الدين الاستراباذي ج٣ / ٢٣٣ـ٢٣٤.
٢ ـ بنظر البارع في اللغة / القالي ، ص٩٢.
٣ ـ المصدر نفسه ص١٦٩.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٠١.
٥ ـ المصدر نفسه ص٤٣٦، والكلابيون نبسبة إلى قبيلة كِلاب .
٦ ـ المصدر نفسه ص١٣٤.
٧ ـ سورة يس الآية (٤٨) قراءة أبي عمر بن العلاء ، ينظر البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة ، تأليف عبد الفتاح القاضي / مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي/ ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م / ط ١ ص٢٦٤ .
٨ ـ ينظر العين ج ص ٢٣٦

وقال أهل التصريف ((ميت كان تصحيحه مويت مثل صقيل ثم ادغموا الواو في الياء فردّ عليهم فينبغي أن يكون مييت مثل فيعل فقالوا قد علمنا أن قياسه هذا ولكن تركنا القياس مخافة الاشتباه فرددناه إلى لفظ فعل من ذلك اللفظ لأن ميت على لفظ فعل ماضي مثل مين وميل فلما قلنا ميت لم يشبه ذلك الفعل)) .

وقال من يخالفهم : ((إنما كان ميّت في الأصل مويت وسيّد سيود فادغمنا الياء وتقّلنا فقلنا مّيت ولغة يخففون فيقولون ميت)) [1] .

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص٧٠٦ ـ ٧٠٧ .

المبحث الثاني

علاقة الصوت بالمعنى

تعريف الدلالة الصوتية :

((هناك علاقة بين الصوت والمعنى ويمكن أن نعرف ذلك بالدلالة الصوتية وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات)) [١] .

وهذا يعني أن بعض الأصوات تؤدي دوراً في الكلمة وبعضها الأخر لا يؤدي أي دور فلو أخذنا كلمة من الكلمات ولتكن (رفض) وأردنا معناها فإنه سيكون الترك فرفض الشيء تركه فإذا قمنا بتغيير صوت من أصواتها (الضاد) مثلاً بالهاء وأصبحت الكلمة (رفَه) فإن هذا التغيير بالضرورة سوف يعقبه تغيير في المعنى .

كما أن الكلمة السابقة وهي (رَفَضَ) يتغير معناها بمجرد تغير حركة من حركاتها (فَرَفَضَ) بثلاث فتحات متوالية دلالة معينة يوحي بها [٢] .

وقد درس ابن جني هذا النوع من الدلالة تحت اسم (الدلالة اللفظية) والتي يعتبرها أقوى من الدلالات الأخرى الصناعية والمعنوية وتحت هذا الباب يقول : ((ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله ، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه)) [٣] .

فهذا الفعل يفيد معنى الحدث أي القيام وكذلك كل فعل بحروفه يؤدي معنى لحدث فالضرب مثلاً والقتل نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما ، وكذلك اسم الفاعل وهو قائم وقاعد لفظه يفيد الحدث الذي هو القيام والقعود وصيغته وبناءه يفيد كونه صاحب الفعل ، وكذلك كسَّر وقطَّع فنفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث ، وصورته تفيد شيئيين أحدهما الماضي والأخر تكثير الفعل [٤] .

وفي هذا الأمر يمكن ملاحظة بعض الكلمات التي يوجد بينها وبين دلالاتها صلة وطيدة وهذه الكلمات هي التي تكون محاكاة لأصوات الطبيعة ويطلق العلماء

---

١ ـ ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب / مجدي وهبه و كامل المهندس / بيروت ١٩٧٩م ص٩٥.
٢ ـ ينظر الدلالة الصوتية في اللغة العربية / د صالح سليم عبد القادر / منشورات جامعة سبها / ١٩٨٨م ص٣٧.
٣ ـ ينظر الخصائص / ابن جني / ج ٣ ص٦٩.
٤ ـ المصدر نفسه ج ٣ ص٧١.

المحدثون على هذه النظرية bow-wow فهم يرون أن الإنسان قد سمع زئير الأسد ونباح الكلب وحفيف الشجر فاتخذ منها أسماء لكل الظواهر الطبيعية التي سمع لها أصوات [١] .

وأيضاً الأصوات التي تصدر عن الإنسان للتعبير عن أحاسيسه كالألم أو الفرح أو الغضب ، وأن هذه الأصوات تطورت مع الأيام لتصبح ألفاظاً ، ويستشهد أصحابها على صوابها بوجود كلمات مشتقة من هذه الأصوات كالتأفف من قولنا أف والتأوه من قولنا آه [٢] .

كذلك ما كان في اللغة من صيغ وأوزان يكون لها دور في أظهار المعنى فمنها ما يؤدي دوراً عاماً كأوزان الأفعال والمصادر والمشتقات وجموع التكسير ، ومنها ما يؤدي دوراً خاصاً على نحو ما ورد عند ابن جني في باب اسماه إمساس ألفاظ أشباه المعاني قال سيبويه : ((إن المصادر التي جاءت على الفعلان أنها تأتي للاضطراب والحركة ، نحو النقزان والغليان ، والغثيان فقابلوا بتوالى حركات المثال توالي حركات الأفعال)) [٣] .

فالدلالة الصوتية نوعان ما يمكن أن نسميها مطّردة وهي المستفادة من الأصوات اللغوية الصادرة من جهاز النطق وما يتركب من هذه الأصوات من ألفاظ ثم ما يكون لهذه الألفاظ من معاني مكتسبة أو طبيعية والأخرى غير مطردة وهاتان الدلالتان الصوتية مطردة وغير مطردة يمكن إرجاع كلتيهما إلى نوعين أخرين وهما الدلالة الصوتية والاصطلاحية هي التي اكتسب اللفظ فيها دلالته بالمواضعة والاصطلاح ، وأما الثانية فهي الدلالة الصوتية الطبيعية ومفادها أن الأصوات بطبيعتها توحي بالمعاني على نحو ما تفيده الأصوات التي تحاكي أصوات الطبيعة وكذلك الأصوات التي يحدثها الإنسان في أوضاعه المختلفة وأصوات الحيوانات [٤].

---

١ ـ ينظر التمهيد في علم اللغة / تأليف د / عبد الله عبد الحميد سويد – د / عبد الله علي مصطفى / دار المدينة القديمة للكتاب – طرابلس – ليبيا / ط١ / ١٩٩٣ ص٢١.

٢ ـ المصدر نفسه ص٢٢.

٣ ـ ينظر الخصائص / ابن جني / ج٢ ص١٠١.

٤ ـ ينظر الدلالة الصوتية في اللغة العربية / د . صالح سليم عبد القادر ص٣٨.

وقد اختلف العلماء العرب في الحديث عن هذا الموضوع منهم من يؤيد هذه العلاقة ومنهم من يرفضها وفي ما يلي بيان ذلك .

أولاً : أراء علماء اللغة الأقدمين : –

مال أكثر اللغويين العرب إلى القول بالصلة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله ، لما رأوا في اللغة العربية من ميزات قلما تجتمع في غيرها من اللغات ، فدفعهم الاعتزاز الشديد بها إلى تلمس معاني الأصوات المجردة وتأويل معاني الأصوات إن عجزت قواعدهم عن تفسير معاني بعض الألفاظ وهنا نجد إشارات إلى الصلة بين اللفظ ومدلوله في القرن الثاني الهجري منسوبة للخليل بن أحمد حيث جاء في كتاب الخصائص من باب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) [١] .

قوله : ((اعلم أن هذا موضوع شريف لطيف وقد نبه إليه الخليل حيث قال : كأنهم العرب توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً فقالوا : صَرّ وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا : صرصر)) [٢] .

ويعني هذا أنه ألُتفت إلى وجود صلة بين صوت الجندب والفعل الذي يدل عليه صرّ ويسبب تشابه صوت البازي وصوت الجندب مع وجود اختلاف الكيفية جاء الفعل الذي يصف صوت البازي مضعفاً : صرصر [٣] .

ويضيف ابن جني [٤] ما قاله سيبويه في هذا الباب أن هناك صلة بين اللفظ ومعناه فالمصادر التي على وزن فعلان في رأيه تدل على الحركة المصاحبة للحدث[٥].

وفي القرن الرابع الهجري ، بنى ابن دُريد في كتابه الاشتقاق تفسيراته على العلاقة بين اللفظ ومدلوله ففسر تسمية العرب أبنائهم تفسيراً يعتمد على هذه العلاقة الطبيعية ، يقول ((وأعلم أن للعرب مذاهب في تسمية أبناءهم فمنهم من سموه تفاؤلاً

---

١ ـ ينظر علم الدلالة والمعجم العربي / عبد القادر أبو شريفه – حسن لافي – د . داود غطاشة / دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ١٩٩٦ م ص٢٢.

٢ ـ ينظر الخصائص / ابن جني / ج ٢ ص١٠٠-١٠١.

٣ ـ المصدر نفسه / ج ٢ ص١٠٠-١٠١.

٤ ـ ينظر علم الدلالة والمعجم العربي / د . عبد القادر أبو شريفة – حسين لافي – داود غطاشة – ص٢٢.

٥ ـ المصدر نفسه ص٢٢ .

على أعدائهم نحو غالب وظالم . . . . ومنها ما يسمى بالسباع ترهيباً لأعدائهم نحو أسد وليث وذئب . . . . ومنها ما سُمي بما غلظُ من الأرض مثل حجر وصخر))[1].

لكن ابن جني من علماء القرن الرابع الهجري بلور (مفهوم الصلة) بين اللفظ ومدلوله ووضحه في أربعة أبواب من كتابه الخصائص هي (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) وباب عنوانه (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) و (تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني) و (الاشتقاق الأكبر) [2] .

ففي الباب الأول وهو تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني يرى أن تقارب الحروف والألفاظ ناتج عن تقارب المعاني فالهز والأزّ متقارب المعنى وهما أيضاً متقاربا اللفظ يقول من ذلك قول الله سبحانه ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا** ﴾ [3] .

أي تزعجهم وتقلقهم فهذا في معنى تهزّهم هَزّا ، والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم من الهزّ [4] .

وفي باب عنوانه (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) يركز على تقارب المعاني نتيجة لتقارب جرس الأصوات (الحروف) ويفرق في المعاني نتيجة لاختلاف الجرس وهو كذلك يوسع ملاحظة الخليل في الفرق بين صوت الجندب (صرّ) وصوت البازي (صرصر) وملاحظة سيبويه في صيغة فعلان التي تدل على الحركة يقول : ((وجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حدّاه (مثال ما قالاه) وذلك إنك تجد المصادر الرباعية المضعّفة تاتي للتكرير ، نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة والقعقعة . . . . ووجدت أيضاً الفعل في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة نحو

---

١ ـ ينظر الاشتقاق / ابن دُريد / تح عبد السلام محمد هارون / طباعة الرسالة / مصر سنة ١٩٥٨م ص٤ـ٥.
٢ ـ ينظر علم الدلالة والمعجم العربي / د . عبد القادر أبو شريفة – حسين لافي – داود غطاشة ص٢٣.
٣ ـ سورة مريم آية (٨٣) .
٤ ـ ينظر الخصائص / ابن جني / ج ٢ ص٩٦.

البشكي والجمزي والولقي . . . فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر أعنى باب القلقلة والمثال توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها))[١] .

وقد تطرق أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) إلى بعض مظاهر الدلالة الصوتية وذلك في كتابيه الصاحب والمقاييس حين ذكر أن بعض الصيغ الصرفية تدل على معنى ، مثّل على ذلك بصيغة (فعلان) التي تدل على الحركة والاضطراب نحو النزوان والغليان [٢] .

كذلك يذكر ظاهرة الإبدال اللغوي ويؤكد أنه ظاهرة مطردة عند العرب وفي هذا يقول : ((من سنن العرب ابدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض فيقولون مدحه ومدهه ، وفرس رفل ورفن)) [٣] .

كما تحدثوا عن مظهر أخر من مظاهر الدلالة الصوتية ألا وهو دلالة حكاية الأصوات المسموعة فقالوا : ((العطعطه باهمال العين تتابع الأصوات في الحرب . . . والجمجمة بالجيم أن يخفي الرجل في صدره شيء لا يبديه)) [٤] .

غير أنه هناك من أنكر وجود مثل هذه العلاقة بين اللفظ ومدلوله فهاهو سعد التفتازاني (ت ٧٩ هـ) في مقدمة شرحه المطول على تلخيص المفتاح استعرض لآراء القائلين بهذه العلاقة وبعد هذا العرض قال : ((إن هذا القول فاسد لأن دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته بدلالته على اللفظ لوجب أن لا تختلف اللغات باختلافه)) [٥] .

أي أنه إذا كانت الألفاظ توحي بالمعاني بذاواتها فكيف يكون هذا الاختلاف في اللغات .

ثانياً : أراء علماء العربية المحدثين :

---

١ ـ ينظر الخصائص / ابن جني / ج ٢ ص١٠١.
٢ ـ ينظر الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهما / أبي الحسن أحمد بن فارس / تح مصطفى الشويمي – بيروت ١٩٦٣م ص٣٧٤.
٣ ـ المصدر نفسه ص٣٣٣.
٤ ـ ينظر المزهر ي علوم اللغة وأنواعها / جلال الدين السيوطي مكتبة دار التراث القاهرة ط٣ ج١ ص٥٢.
٥ ـ ينظر المطول على التلخيص / سعد التفتزاني ط تركيا سنة ٣٣٠هـ ص٣٥١.

بقى القول بوجود صلة قوية بين اللفظ ومدلوله الاتجاه الغالب لعلماء العربية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، ومن أشهر هؤلاء الشدياق وجرجي زيدان والعلايلي وتابعهم العقاد بعد منتصف هذا القرن في دلاله الألفاظ على معاينها وأعجب الدكتور صبحي الصالح والأستاذ محمد المبارك بهذا الرأي أيضاً [١] .

أما الدكتور صبحي الصالح فقد تحدث عن هذا الموضوع في الباب الذي خصصه للحديث عن هذه العلاقة حيث قال : ((بأن أهل اللغة بوجه عام والعربية بوجه خاص كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة الطبيعية بين الألفاظ والمعاني ... فكان لا بد لنا من الاقتناع بهذه الظاهرة اللغوية التي تعد فتحاً مبيناً في فقه اللغات عامة)) [٢] .

واستعرض الدكتور محمد المبارك بعض مظاهر الدلالة الصوتية وهي دلالة الأصوات الطبيعية والأصوات الأبجدية والأوزان في ثناياه أن الصلة ثابتة بين الأصوات ومدلولاتها وأن للحروف قيمة دلالية ووظيفية في تكوين المعنى هو في العربية أوضح وأظهر في اللغات الأخرى [٣] .

أما عند الدكتور علي عبد الواحد وافي فإن الدلالة الصوتية عنده متمثلة في محاكاة الأصوات المسموعة والأوزان الصرفية [٤] .

كما أقر بهذه العلاقة أيضاً الدكتور مازن المبارك فالدلالة الصوتية عنده تتمثل في دلالة حركات الإعراب فبعدما استعرض لأراء المعارضين لدلالة الحركات على المعاني تساءل عن الفرق بين الجَد بالفتح والجِد بالكسر أن لم يكن فرقاً في الصوت ثم قال ((إن الدلالة الصوتية هي من أوضح أنواع الدلالات المعترف بها)) [٥] .

ولكن معظم الدارسين في العقدين الأخيرين ينكرون وجود علاقة طبيعية بين اللفظ ومعناه ويرون أن العلاقة اصطلاحية عرفية مكتسبة ومن هؤلاء الدكتور عبده الراجحي الذي قال في كتابه فقه اللغة ((غير أن أقتناع ابن جني بهذا الرأي وأعجاب

---

١ ـ ينظر علم الدلالة والمعجم العربي / د عبد القادر أبو شريفه – حسين لافر – داود غطاشه ص٣٢.
٢ ـ ينظر دراسات في فقه اللغة / د . صبحي الصالح / دار العلم للملايين – ط٨ ص١٥١.
٣ ـ ينظر فقه اللغة وخصائص العربية / محمد المبارك / دار الفكر / ط٦ / ١٩٧٥مص١٣٧.
٤ ـ ينظر فقه اللغة / علي عبد الواحد وافي / دار نهضة مصر / ط٦ ص١٦٩.
٥ ـ ينظر نحو وعي لغوي / مازن المبارك / مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩م ص٩٣.

الدكتور صبحي الصالح به لا يمنع من التأكيد على أن أهل اللغة بوجه عام يطبقون علي رفضه ويرون انه ليس هناك مناسبة بين اللفظ ومدلوله وليست هناك علاقة بين الرمز والشيء والذي يرمز إليه)) [١] .

ومن الرافضين لهذه العلاقة أيضاً الدكتور تمام حسان والدكتور فهي حجازي .

فقد ذكر الدكتور تمام حسان قائلاً : ((إن العلاقة بين الكلمات وبين معاينها محددة بالاستعمال ومدونه في المعجم)) [٢] .

أما الدكتور فهمي حجازي فقد أكد إنه ليس هناك وجود لمثل هذه العلاقة بقوله ((ليس هناك أي علاقة بين المركز اللغوي ومدلوله في الواقع الخارجي والعلاقة الوحيدة القائمة بين الرمز الصوتي واللغوي وما يدل عليه هي علاقة الرمز)) [٣].

وكذلك من الرافضين لهذه العلاقة الدكتور إبراهيم أنيس إذ يرى أن الصلة لم يولد بمولد اللفظة ، وإنما تكتسبها بكثرة التداول مع مرور الأيام فقد يهتدي إلى العلاقة أو يوضحها شخص مثقّف أو موهوب فيلفت النظر إلى وجود علاقة بين اللفظ ومدلوله ، فإذا صادف ذلك قبولاً من الناس تبدأ عملية الربط ، ولا سيما أن الذهن الإنساني يميل في تعلمه إلى الربط بين اللفظ ومدلوله لتزداد قدرته على الاستيعاب [٤] .

ولا يعترف الدكتور إبراهيم أنيس بهذه العلاقة ويرى أنها علاقة مكتسبة غير أنه وجد أيضا أن هناك ألفاظاً وهي قليلة ارتبطت أصواتها بمدلولاتها ولكنه يرد سبب هذا الارتباط لألف الناس لهذه الأصوات الفا جعلهم يشعرون أنها مرتبطة بمعانيها [٥] .

هذه أهم آراء اللغويين القدماء والمحدثين الذين تحدثوا عن العلاقة بين الصوت والمعني وكما رأينا فمنهم من يؤيد هذه العلاقة ويقر بوجودها ومنهم ينكر وجود هذه العلاقة تماماً .

---

١ ـ ينظر فقه اللغة في الكتب العربية / د عبده الراجحي / دار النهضة العربية ص٦٨.
٢ ـ ينظر اللغة بين المعيارية والوصفية / د تمام حسان / دار الثقافة المغرب / ١٩٨٠م ص١٢٧.
٣ ـ ينظر علم اللغة العربية / د . محمود حجازي / وكالة المطبوعات / الكوين / ١٩٧٣م ص٦٤.
٤ ـ ينظر علم الدلالة والمعجم العربي / د . عبد القادر أبو شريفة / حسين لافي / داود غطاشة ص٣٢.
٥ ـ ينظر علم الدلالة والمعجم العربي / د . عبد القادر أبو شريفة / حسين لافي / داود غطاشة ص٣٣.

وعلى أي حال فإنه لا يمكننا إنكار وجود مثل هذه العلاقة على الرغم من أنها في بعض اللغات أظهر من اللغات الأخرى وقد تكون العربية من أكثر اللغات أحتواء لهذه العلاقة .

وبعد هذا العرض السابق الذي تحدثت فيه عن طبيعة العلاقة بين الصوت والمعنى والذي عرضنا فيه لأهم أراء اللغويين في هذا الموضوع سننتقل الأن إلى استقصاء وتطبيق هذا الكلام على ما ورد في معجم البارع في اللغة للقالي .

وجد الإنسان على الأرض وهو مزوداً بجهاز سمعي غاية في الدقة يستطيع بفضله التمييز بين الأصوات مهما كانت درجة تقارب بعضها من بعض ، كما كان مزود بقوة فكرية هائلة تمكنه من تمثيل هذه الأصوات .

وكان الكون عند وجوده فيه يزخر بأشياء مختلفة ، منها ما هو مصوت بطبعه كالحيوانات التي تصدر عنها أصوات تعبر بها عن حالاتها المختلفة كالخوف والجوع ومنها ما يحدث أصواتها نتيجة اصطدامه بغيره من مظاهر الطبيعة استمع الإنسان إلى كل هذه الأصوات ، ولما كان وحيداً في الكون أخذ يرددها ليأنس بها وحدته [١] .

والأصوات التي سأناقش دلالاتها منها ما هو مكون من مقطعين ومنها ما هو مكون من مقطع واحد وذلك على النحو الآتي :

دلالة الأصوات .

أ – أصوات الإنسان :

وأعني بها تلك الألفاظ التي يطلقها الإنسان على الأصوات التي يعبر بها عن الانفعالات المختلفة ، وكذلك الألفاظ التي يطلقها على الأصوات التي تحدثها الجماعة الإنسانية ما يستخدمه في نداء أو زجر الحيوانات [٢] ومنها .

١ ـ ينظر الدلالة الصوتية في اللغة العربية / د صالح سليم الفاخري ص٥١.
٢ ـ ينظر الدلالة الصوتية في اللغة العربية / د صالح سليم الفاخري ص٥٧.

١- يقال ((هَيد وهِيد بفتح الهاء وكسرها زجر للإبل)) [١]

قال الشاعر :

وَقَدْ حَدَوْنَاهَا بِهِيدِ وَهَلاَ [٢].

٢- الطيخ حكاية صوت الضحك تقول قال الناس طيخ طيخ أي قهقهوا [٣] .

يقال : ((سمعت خوات القوم أي أصواتهم وجلبتهم)) [٤] .

الضُغاء : هو صوت الذليل إذا شُق عليه تقول ضغا يضغو [٥] .

يقال : ((تغ تغ حكاية لصوت الضحك)) [٦] .

يقال : ((سمعت وغى القوم أي أصواتهم)) قال الشاعر :

دَلِيلُ كُسَاحِ الْحُمَيِّرِيّ أَدْرَعْتُهُ كَأَنَّ وَغْىَ حَافَاتِهِ لَغْطُ الْعَجَمَ (٧) .

الغطغطة يُحكى به ضرب من الأصوات [٨] .

الغَرْغَرة التغرغر في الحلق والغَرْغَرة حكاية صوت الراعي ونحوه [٩] .

يقال (قق قق حكاية لصوت الضحك) [١٠] .

اللَجّة هو الصوت المختلط من الجمع لا تفهمه يقال سمعت لُجة القوم [١١] .

يُقال ((سمعت زَجَل القوم أي أصواتهم)) [١٢] .

الهذرمة كثرة الكلام في سرعة [١٣] .

ب – أصوات الحيوانات :

---

١ - ينظر البارع في اللغة / القالي ص١٣٨.
٢ - ينظر ديوان القتّال الكلابي / تح إحسان عبّاس / بيروت ١٩٦١ ص١٠٠
٣ - ينظر العين / الخليل ج٤ ص١٣٧.
٤ - البارع في اللغة / القالي ص٢٤٦.
٥ - ينظر العين / الخليل / ج٤ ص٤٣١.
٦ - ينظر البارع في اللغة / القالي ص٤٤٧.
٧ - المصدر نفسه ص٤٤٧. هذا البيت مجهول النسب .
٨ - ينظر العين / الخليل ج ٤ ص٣٤٣.
٩ - المصدر نفسه ج ٤ ص٣٤٦.
١٠ - ينظر البارع في اللغة / القالي ص٥٢٣.
١١ - المصدر نفسه ص٥٦٥.
١٢ - المصدر نفسه ص٦٣٧.
١٣ - المصدر نفسه ص٢٢١.

يقال سمعت خِوات العقاب وهو صوت إنقضائها [١] .

الضغيب صوت الأرنب وقد ضَغبَت الأرنبُ تضغَبُ ضعباً [٢] .

وهو كذلك صوت الذئب .

التغريد هو صوت الذُباب حيث يطير وكذلك يُقال لصوت الديك التغريد وهو صياحه [٣] .

يقال : ((غاق للغراب يُسمى بصوته)) [٤] .

يقال : ((الأساود من الحيات تضغو وهو صوتها)) [٥] .

الوَلْغ : هو شراب السباع بألسنتها [٦] .

الضغضغة : صوت ونفس يقال سمعت ضغضغة الذئب وهو يأكلُ لحماً وقال الخليل الضغضغة لوك الدرداء [٧] .

الوقيب : صوت قنب الفرس [٨] .

يقال : ((لصوت الدجاجة القوقاة)) [٩] .

يقال ((الأسود من الحيات تقضقض)) [١٠] .

يقال : ((لصوت البعير قرقر يقرقر قرقرة)) [١١] .

يقال : ((نقنق لصوت النعامة وكذلك يقال نقنقت الدجاجة نقنقة)) [١٢] .

---

١ ـ المصدر نفسه ص٢٤٦.
٢ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي / ص٢٦٣.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٨٥.
٤ ـ ينظر اللسان / ابن منظور (غوق) .
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٨٨.
٦ ـ المصدر نفسه ص٤٠٢.
٧ ـ المصدر نفسه ص٤٥٢.
٨ ـ ينظر العين الخليل ج ٥ ص٢٢٨.
٩ ـ البارع في اللغة ص٥٢٣.
١٠ ـ المصدر نفسه ص٥٢٤.
١١ ـ المصدر نفسه ص٥٢٤ .
١٢ ـ ينظر المخصص / تأليف أبي الحسن علي ابن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بإبن سيدة / دار الكتب العربية . بيروت لبنان ج ٨ ص ١٣٦

يقال : ((لصوت القطاة القطقطة وذلك إنها تقول : قطا قطا)) [١] .

يقال : ((قبقب الأسد قبقبة)) [٢] .

الوقوقة نباح الكلب [٣] .

يقال الأفعى تجرش وجرشها صوت جلدها إذا حكت بعضه ببعض [٤] .

النشج هو صوت في حلق الحمار عند الفزعة [٥] .

الهدير : صوت البعير [٦] .

فعفع : زجر للغنم [٧] .

الخوار : صوت الثور وما أشتد من صوت البقرة والعجل [٨] .

البُغام : أن تخرج الناقة الصوت وتقطعه ولا تمده [٩] .

الثُغاء : من أصوات الغنم يقال ثغت الشاة والضبية تثغوان [١٠] .

ج ـ أصوات الجمادات :

يقال طق حكاية صوت حجر على حجر فإن ضاعفتها طقطق والطقطقة فعله [١١] .

القضقضة : كسر العظام والأعضاء عند الفرس والأخذ [١٢] .

القشقشة : حكاية الصوت قبل الهدير في محض الشقشقة قبل أن يرعد بالهدير [١٣] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٢٥.
٢ ـ المصدر نفسه ص٥٢٦.
٣ ـ المصدر نفسه ص٥٢٧.
٤ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي / ص٦١١.
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٧٦.
٦ ـ العين الخليل ج ٤ ص٢٢ .
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٨٣.
٨ ـ ينظر العين الخليل ج ٤ ص٣٠٣.
٩ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٣٧٩.
١٠ ـ ينظر الأمالي / القالي ج ١ / ص٩٠.
١١ ـ ينظر العين الخليل ج ٥ ص١٦.
١٢ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٥٢٧.
١٣ ـ ينظر العين / الخليل ج ٥ ص٦.

القلقلة والتقلقل شدة اضطراب الشيء وقلة ثبوته [١] .

يقال سمعت قسيب الماء وخريره وأليله [٢] .

الهزيم : صوت الرعد وصوت الأسد [٣] .

٢ – دلالة الحركات :

الحركات هي النوع الرئيس الثاني من الأصوات اللغوية ، وتعرّف بأنها (الأصوات التي تنتج عن اهتزاز الحبلين الصوتيين بدون قفل أو تضييق أو انسداد جهاز النطق أعلى المزمار) [٤] .

وتختلف هذه الحركات من لغة إلى أخرى كثرة وقلة وصفه والحركات في اللغة العربية تلعب دوراً كبيراً في معنى الكلمة وهي الفتحة والضمة والكسرة وبذلك يختلف نطق الكلمة ودلالتها باختلاف تلك الحركات فمثلاً كلمة زَرِعَ تختلف عن كلمة زُرَعَ فالأولى مبنية للمعلوم والثانية مبنية للمجهول .

وفي الأسماء تلعب الحركات دوراً كبيراً في تغيير معاني الكلمات من معنى إلى آخر [٥] .

ولعل القالي لم يغفل هذا الجانب في معجمه هذا فقد عمل على حصر تلك الكلمات التي تختلف كلاً منها على الأخرى في المعنى رغم أن بناءها واحد نتيجة لاختلاف حركاتها وقد وضعت هذه الكلمات تحت عنوان .

الصيغ الخلافية ودورها في المعنى :

وسيقتصر هنا على الأسماء فقط .

١– الهَوَش : بفتح الهاء والواو صفر البطن أي خلاؤه .

والهَوش : بفتح الهاء وسكون الواو إذا نفرت الإبل في المغارة فثغرت وترددت يقال لها هاشت تهوش فيها هوائش [٦] .

---

١ ـ المصدر نفسه ج ٥ ص٢٦.
٢ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٦٤١.
٣ ـ المصدر نفسه ص٦٤٨.
٤ ـ ينظر الدلالة الصوتية في اللغة العربية / صالح سالم الفاخري ص١٣١.
٥ ـ المصدر نفسه ص١٣٥.
٦ ـ ينظر العين / الخليل ج ٤ / ص٦٨.

٢- يقال : الهُون بضم الهاء الهوان ، قال الشاعر :

فَلَمَا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعِير مُمْسِكٌ عَلَى رُغْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ (١) .

والهَون : بفتح الهاء الرفق والتؤدة [٢] وفي القرآن ﴿ **الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا** ﴾ [٣].

٣- الهَيْف : الريح الباردة تجيء من قبل مهب الجنوب .

والهَيَف رقة الخصر [٤] .

٤- البِهِلقِ : بكسر الباء واللام وسكون الهاء الكثيرة الكلام [٥] .

والبَهلَق بفتح الباء واللام وسكون الهاء الداهية [٦] .

٥- البَهَصلة : بفتح الباء والصاد وسكون الهاء من النساء البيضاء القصيرة [٧] .

والبهُصُلة بضم الباء والصاد وسكون الهاء من النساء القصيرة [٨] .

٦- البَهزَرة بفتح الباء والزاي من الإبل العظيمة .

والبُهزُرة بضم الباء والزاي النخلة التي تتناولها بيدك [٩] .

٧- الخَير : بفتح الخاء وسكون الياء ضد الشر .

والخِير بكسر الخاء الكرم [١٠] .

٨- الرَخاء بفتح الراء والخاء سعة العيش .

والرُخاء بضم الراء من الرياح اللينة السريعة [١١] .

٩- الخيَط : بفتح الخاء من الخيوط .

والخِيط بكسر الخاء القطعة من النعام .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص ١٢٧ . ديوان الحطيئة / شرح محمد طماس ص٥٨ .
٢ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٢٧.
٣ ـ الفرقان الآية (٦٣)
٤ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ ص٩٦.
٥ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت ص ١٩٠.
٦ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٩٠.
٧ ـ المصدر نفسه ص٢٢٢.
٨ ـ ينظر التهذيب اللغة / الأزهري ج ٦ ص٥١٨
٩ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢١٨
١٠ ـ إصلاح المنطق / يعقوب ابن السكيت / شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون / درار المعارف بمصر ، ط٢ / ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م ص١٢.
١١ ـ ينظر العين / الخليل ج ٤ ص ٣٠١

١٠- الغَرس : بفتح الغين وسكون الراء غرسك الشجر [١].

والغِرس : بكسر الغين وسكون الراء هي جلدة رقيقة تخرج مع الولد إذا خرج من بطن أمه[٢] .

١١- الغَنَمَ : الشاة نقول هذه غنم لفظ للجماعة فإذا أفردت قلت شاة .

والغُنم بضم الغين وسكون النون الفوز بالشيء من غير مشقة [٣] .

١٢- الغُذَم : بفتح الغين وسكون الذال الأكل بجفاء وشدة ونهم .

والغذم بفتح الذال وضم الغين الكثير من اللبن الواحدة غُذمة [٤] .

١٣- الغَيل : بفتح الغين وسكون الياء الماء يجري على وجه الأرض .

والغِيل : بكسر الغين وسكون الياء الشجر الملتف [٥] .

١٤- الغَول : بفتح الغين وسكون الواو الجماعة من الطلح .

والغُول : بضم الغين المنية [٦] . قال الشاعر :

فَمَا مِيتَهُ إِنْ مُتُّهَا غَيْرَ عَاجِز بَعارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غَوْلَهاَ (٧) .

١٥- الغَين : بفتح الغين وسكون الياء هو السحاب .

والغِين بكسر الغين وسكون الياء جمع شجرة غيناء وهي الكثيرة الورق [٨] .

١٦- القُصَمِل : بضم القاف وفتح الصاد وكسر الميم من الرجال الشديد .

والقِصمِل بكسر القاف والميم من صفات الأسد [٩] .

١٧- الجَدّ : بفتح الجيم القطع والجَدّ أبو الأب وأبو الأم .

والجَدّ العظمة والجَدّ الحظ والبخت .

والجِدّ بكسر الجيم الاجتهاد وكذلك الجِدّ بكسر الجيم الانكماش في الأمر [١٠] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص ٢٣٧ .
٢ ـ ينظر إصلاح المنطق / ابن السكيت / ص٦.
٣ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٤٢٦.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٧٥.
٥ ـ ينظر إصلاح المنطق / ابن السكيت ص١٠.
٦ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج٨ ص ١٩٣ . .
٧ ـ ينظر ديوان الأعشى تح / كامل سليمان / دار الكتاب اللبناني / ط ١ / ص١٤١.
٨ ـ ينظر إصلاح المنطق / ابن السكيت ص١٧.
٩ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت ص٩٦.
١٠ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٧٥.

١٨- الرَجل فتح الراء وسكون الجيم الرِجّالة والرِجل بكسر الراء وسكون الجيم رجل الإنسان وغيرة .

والرَجَل بفتح الراء والجيم مصدر رَجَلَ الرجل يرجل رجلا إذا سار راجلاً [١] .

٣ – دلالة الصيغ والأوزان :

وضع لغويو العربية ضوابط ومقاييس تتعلق ببنية الكلمة يتم من خلالها معرفة جيد الكلام من رديئه فكان أن وضعوا ميزاناً سموه الميزان الصرفي يتكون من ثلاثة أحرف أصلية هي الفاء والعين واللام على اعتبارات أصل الكلمة ثلاثي فإذا زادت الكلمة على الثلاثة زادوا حرفاً آخر وحرفين حسب الصيغة .

١ ـ ينظر إصلاح المنطق / ابن السكيت ص١٣.

وكانوا خلال هذا الوضع أو بعده كثيراً تسترعي أنتباههم خصائص صوتية أو دلالية تميز هذه الصيغة عن غيرها [١] .

وعند دراستي لهذا الموضوع تبين لي أن القالي في هذا المعجم قد تطرق له وقد عملت على تصنيف تلك الصيغ والأوزان التي يحمل كلٌ منها معنى يختلف عن الآخر وذلك على النحو الآتي :

١- اسم الفاعل : ويُشتق من الثلاثي بوزن فاعل ومن غيره بوزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر وأهم ما ورد منها في المعجم ما يأتي :

- راغب على وزن فاعل. [٢]
- غابن وهو الفاتر عن العمل على وزن فاعل [٣] .
- سابغة ومُسبغ على وزن فاعل ومُفعِل. [٤]
- طالب على وزن فاعل [٥] .
- وامق على وزن فاعل [٦].

٢- اسم المفعول :

يُشتق من الثلاثي بوزن (مفعول) ومن غير الثلاثي يُصاغ بوزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

وأهم ما ورد من صيغ في المعجم ما يأتي :

- مغنوض على وزن مفعول وهو الهم اللازم [٧] .

---

١ ـ ينظر الدلالة الصوتية في اللغة العربية د / صالح سليم عبد القادر ص ١٥٧.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣١٥.
٣ ـ ينظر العين / الخليل / ج ص٣٢٦
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٦٨.
٥ ـ. المصدر نفسه ص٤٣٥.
٦ ـ ينظر العين / الخليل ج٥ ص٢٣٣
٧ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ص٣٩٨.

- مغبون على وزن مفعول [١] .
- مغمود على وزن مفعول وهو أن يكون السيف في غمده [٢] .
- ممغوص على وزن مفعول وهو داء في البطن [٣] .
- المجدول على وزن مفعول وهو الحسن النيّ الشديد مثل اللحم [٤] .

٣ – صِيَغ المبالغة :

وهي ألفاظ تشتق للدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل مع مبالغة في المعنى وتشتق من الثلاثي أو مصدره .

- هوّاك يقع في الأشياء على وزن فعّال العين [٥] .
- هوّاشة على وزن فعّالة وهي الإبل التي أخذت من هاهنا وهاهنا [٦] .
- هيّال على وزن فعّال الرمل الذي ينهال ولا يتماسك [٧] .
- مهْياف على وزن مِفْعال هو الذي لا يصبر عن الماء [٨] .
- غَضوُب على وزن فَعَول وهو شديد الغضب [٩] .

- غِرّيد على وزن فعّيل [١٠] .
- جرّيف على وزن فَعّيل [١١] .
- مِغْوار على وزن مِفْعال أي كثير الغارات [١٢] .
- غَيُور على وزن فَعُول [١٣] .

---

١ ـ المصدر نفسه ج٤ ص٤٢٥.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٥٤.
٣ ـ المصدر نفسه ص٣٥٩.
٤ ـ المصدر نفسه ص٦٣١.
٥ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٦٤.
٦ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص١٠٢.
٧ ـ المصدر نفسه ص١٠٧.
٨ ـ المصدر نفسه ص١٦٣.
٩ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ص٣٦٩.
١٠ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٨٥.
١١ ـ المصدر نفسه ص٦٦٨.
١٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤١١.
١٣ ـ المصدر نفسه ص٤١١.

- يَقِظ على وزن وزن فَعِل كثير الاستيقاظ [١] .
- جَدِل على وزن فَعِل وهو شديد المخاصمة [٢].

٤- الصفة المشبهة :

ولها أوزان كثيرة من أهمها : -

- ضاغن على وزن فاعل وهو الفرس إذا كان لا يعطي كل ما عنده من الجري [٣] .
- الأغضن على وزن أفعل الذي يكسر عينه كبراً وعظمه [٤] .
- صُغار على وزن فُعِال بمعنى صغيراً [٥] .
- غزير على وزن فَعيل أي كثير [٦] .
- رُغْب على وزن فُعَل وهو كثيرة الأكل وشدة النهمة [٧] .
- امْغزَ على وزن افْعل [٨] .
- جَدُود على وزن فَعُول وهي التي غرّزت إلا قليلاً [٩] .

---

١ ـ المصدر نفسه ص٤٩٥.
٢ ـ ينظر العين / الخليل ج٦ ص٧٩.
٣ ـ ينظر الجمهرة ابن دُريد / ج٣ ص٩٦.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٠٠.
٥ ـ المصدر نفسه ص٢٤٩.
٦ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٣٨٢.
٧ ـ البارع في اللغة القالي ص٣١٤.
٨ ـ المصدر نفسه ص٣٢٧.
٩ ـ المصدر نفسه ص٥٧٤.

الفصل الثاني
المستوى الصرفي والنحوي

مدخل للتعريف بعلم الصرف وعلاقته بالمعجم

يعتبر علم الصرف العربي من أهم علوم العربية ، وأكثرها أصالة إذ لا بد لدارسِ هذه اللغة من أن يكون له إلمام واسع به ، ليتمكن من فهم العديد من مسائل اللغة وتراكيبها وقد لقي هذا العلم ، منذ القديم ، العناية والاهتمام في الدرس اللغوي ، منذ عصر سيبويه وقبل ذلك [1] .

١ ـ ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبوية / خديجة الحديثي / منشورات مكتبة النهضة بغداد ط١ / ١٩٦٥ ص٢٨.

تعريف الصرف :ـ

الصرف في اللغة : جاء في اللسان ((الصرف ردّ الشيء عن وجهه ، صَرَفه يصْرفه صرفاً فانصرف ، وصارف نفسه عن الشيء : صرفها عنه وقوله تعالى ﴿ **ثُمَّ انصَرَفُواْ** ﴾ [1] أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه . . . . وصَرفنا الآيات أي بيّناها وتصريف الآيات تبيانها . . . والصرف التقلب والحيلة والصريف صوت الأنياب والأبواب وصَرَف الإنسان والبعير نابه . . .)) [2] .

وفي الاصطلاح الصرفي : أُعطي الصرف تعريفات عدة منها ((هو علم تُعرف به أبنية الكلام واشتقاقه)) أو هو علم يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه ووزنه وما طرأ على هيكله من نقصان أو زياده [3] .

علاقة نشأة علم الصرف بالمعجم :

نشأ علم الصرف مختلطاً بعلم النحو في بدايته ، وإن اختلفت الروايات في بداية نشأته ، فإن ما يمكن الجزم به أن أول مؤلف احتوى على علم الصرف ومسائلة كان كتاب سيبويه ، وتوالت بعد ذلك على مر العصور المؤلفات الأخرى التي درست هذا العلم ، ضمن علوم اللغة ، ثم أخذت علوم العربية في التخصص ، حالها حال غيرها من العلوم ، فأصبح لعلم الصرف كتبُ ومؤلفات خاصة به ومن أهم الكتب التي اختصت بهذا العلم كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (ت٢٤٧ هـ) [4] .

وألف ابن جني أيضاً كتاباً في الصرف سماه (التصريف الملوكي) كما ألف ابن الحاجب (٦٤٦هـ) كتاب الشافية في الصرف وغيرها من الكتب الأخرى التي درست هذا العلم وقوانينه .

وبالإضافة إلى المؤلفات التي اختصت بهذا العلم تجده كذلك في المعاجم اللغوية فلا يخفى على متخصص اللغة العلاقة الوثيقة التي تربط علم الصرف بالمعجم

---

١ ـ التوبة الآية (١٢٧)

٢ ـ ينظر لسان العرب / ابن منظور (صرف) .

٣ ـ ينظر الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي الدكتور أميل بديع يعقوب / دار الجيل بيروت / ط١ / ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ص٢١.

٤ ـ ينظر أبنية الصرف في كتاب سيوبيه خديجة الحديثي ص٢٧.

فإذا كان علم الصرف قد اهتم بأبنية الكلمة وتصريفاتها المختلفة ، وما يعتريها من زيادة وإبدال وإعلال وغيرها فإن المعجم قد حوى كل هذه المسائل واتسع لها ، فنحن لا نستطيع البحث عن كلمة إلا إذا عرفنا ميزاتها ومادتها الأصلية [١] .

ودور علم الصرف في بناء المعجم لا يخفى ، إذ أن المعجم له دور كبير في توضيح أبواب الفعل ومصادره والمتعدى منه واللازم وبما يتعدى اللازم والمفرد من الأسماء والصفات وجموعها ، والمعرّب وأصله ، وكيف دخل إلى العربية ، ومتى كان ذلك وما عراه من تغيرات ، وهل يأتي اللفظ في أسلوب معين ، أو هو طليق[٢].

المبحث الأول

ويتناول المسائل الصرفية والنحوية في معجم البارع

١ – الجانب الصرفي :

– كيفية تناول البارع للمسائل الصرفية :

---

١ ـ ينظر دور الصرف في منهجي النحو والمعجم / محمد خليفة الدّناع منشورات جامعة قاريونس ١٩٩١م ص١٨٣.

٢ ـ ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره / د حسين نصّار / مكتبة مصر القاهرة دار مصر للطباعة ط٢ ١٩٦٨م ص٧٢٢.

عند دراستي لمواد المعجم من الناحية الصرفية يمكن أن استخلص ملامح هذه المادة التي تناولها القالي وذلك عن طريق عرض مادة من مواده وفيما يأتي بيان ذلك :-

قال أبو علي ، قال أبو زيد: ((رجزت الأرجوزة أرجُزها رجْزا بفتح الجيم في الماضي وضمّها في المستقبل وسكونها في المصدر إذا قلتها وإذا استنشدته أرجوزة قلت رجّزني بشد الجيم وكسرها ترجيزاً ، والرجزاء البطيئة القيام من ضعف في رجليها وثقل عجيزتها .

قال والرجَز بفتح الجيم ارتعاد مؤخر البعير عند النهوض يقال ناقة رجزاء وبعير أرجز وذلك عيب)) قال أبو حاتم ((وسُمّى الرجز من الشعر لاضطراب أجزائه)) .

وقال النضر بن شميل*[1] :((الارتجاز صوت الرعد المتدارك ويقال ارتجز الرعد، وغيث مرتجز)) [2] .

وقال يعقوب:((يقال الرِجز والرُجز بكسر الراء وضمها وسكون الجيم،العذاب)) [3]

وقال الخليل : ((الرجز المشطور والمنهوك ليس من الشعر ، فقيل له ماهما قال : إنصاف مسجّعة فلما ردّ عليه قال لاحتجن عليهم بحجّة أن لم يقرّوا بها كفروا فاحتج بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجري على لسانه الشعر)) .

قال الليث : ((وأمّا الرجز فمصدر يرجُزون ويرتجزون ، الواحدة الأرجوزة والجميع الأراجيز.

والفعل رَجز يرجُزر جَزا ويرتجزون ارتجازة وهو رجّازة ورجّاز وراجز والرَجْز الفعل)) .

والرجازه شيء يعدل به مثل الحمل وهو شيء في وسادة أو في أديم إذا مال أحد الشقين وضع في الشق الآخر ليستوي تسمّى رجازة الميل ، والرجازة مركب دون الهودج من مراكب النساء .

---

* هو أبو الحسن النضر ابن شميل بن خرشه التميمي ت ٢٠٤ هـ صاحب كتاب الأنواء / ينظر معجم المؤلفين عمر رضا كحالة / ج٤ ص٣٠.

٢ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٦٥٧-٦٥٨.

٣ ـ ينظر اصطلاح المنطق ابن السكيت / ص٣٦.

والرجائز نسيجة عرضها ثلاث أو أربع يحسّن بها القرام والرُجْز بضم الراء وسكون الجيم عبادة الأوثان ويقال أثم الشرك كلّه رجز ولذلك يقرأ بعضهم ﴿**وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾ [1] .

قال أبو زيد : ((زجرنا الطير نزْجُرها زجْرا بضم الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي وسكونها في المصدر وهو عندهم أن ينعق الغراب مستقبلَ الرَجلِ وهو يريد حاجة فيقول : هذا خير فيخرج أو ينعق مستدبره فيقول : هذا شر فلا يخرج أو يسنح له شيء عن يمينه فيتيمّن به أو يسنح له شيء عن يساره فيتشأمَ به فهذا الزجر)) .

وقال غيره : ((الزجر مختلف ، فمن الزجر ردّ وتوديع ومنه استحثاث وأزدياد والزجر جامع لكل ذلك يقال زجرته عني فأنا أزجره زجيراً)) [2] .

ومن خلال النص السابق يمكن أن استخلص بعض الأمور كما يأتي :

١- يعرض القالي مادته مبتدئاً بالفعل المجرد " رجَزت الأرجوزة أرّجُزها رجْزاً بفتح الجيم في الماضي وضمها في المستقبل وسكونها في المصدر .

٢- يذكر المصدر من الفعل الثلاثي (زجرنا الطير ، نزْجُرها زجراً) .

---

١ ـ المدثر آية (٥).

٢ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي / ص٦٦٠.

٣- يعرض للمشتقات من هذا الفعل كاسم الفاعل (راجز) وصيغ المبالغة (رجّاز).

٤- يورد المزيد من الفعل المجرد (رجزت) أرجزها ، (رَجّزني) (أرَتَجَز) .

٥- يعرض لجميع تصاريف الكلمة من فعل واسم وصفة (رجز ، رجزاً ، وناقة رجزاء وبعير أرْجَز) .

٦- يورد في تفسير هذه المادة ومشتقاتها شواهد لغوية من القرآن والشعر وغيرهما كما في الآية السابقة .

٧- إبراز المفرد والجمع والتمثيل لهما مثل :

الرجز مصدر يرجُزون ويرتجزون والواحدة الأرجوزة والجميع الأراجيز .

غير أن القالي لا يلتزم بهذا النظام في كل مواد معجمه فقد يبدأ بالاسم دون الفعل من مثل : المُجَذّرة بضم الميم وفتح الجيم وشدَّ الذال وفتحها وتجذيرا من الإبل القصيرة في شدة خلَق [١].

وقد يذكر الاسم دون الفعل ، وغيره من المشتقات لأن بعض المواد لا تحوي إلا الاسم مثل (البراغيل البلاد التي بين الريف والبر مثل الأنبار والقادسية ونحوها وأحدها برغيل وهي المزاليف وأحدها مزلف وهي المزارع [٢] .

ويمكن تقسيم المسائل الصرفية في البارع إلى المسائل الآتية : -

أولاً : الابنية الصرفية المتعلقة بالأسماء .

أ - أبنية الأسماء :

١ ـ البارع في اللغة ص٦٦٥.

٢ ـ الغريب المصنف أبو عبيد القاسم بن سلاح الهروي ص٢٢٠.

اهتم القالي في معجمه هذا بإيراد أبنية الكلمات وبيان أوزانها ويمكن أن أمثل لبعض منها كما يأتي : –

– مَهْيع على وزن مَفْعَل [١] .

– مهْيعة على وزن مَفْعَله [٢] .

– وَجه على وزن فَعْل [٣] .

– وجْهَتَه على وزن فِعْلَه [٤] .

– جَهه على وزن وزن فِعل [٥] .

– مَهْيَل على وزن مَفْعول [٦] .

– هُدَى على وزن فُعَل [٧] .

– هِدايه على وزن فِعالة [٨] .

– هَدية على وزن فِعْله [٩] .

– زَهَواً على وزن فَعْل [١٠] .

– زُهوّا على وزن فُعُول [١١] .

– سَهُوَان على وزن فَعْلال [١٢] .

– هَوْيه على وزن فَعْله [١٣] .

– عُفاهم على وزن فُعالل [١٤] .

– رخىّ على وزن فَعَيل [١] .

---

١ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٨١.
٢ ـ المصدر نفسه ص٨٢.
٣ ـ المصدر نفسه ص٩٢.
٤ ـ المصدر نفسه ص٩٢.
٥ ـ المصدر نفسه ص٩٢.
٦ ـ المصدر نفسه ص١٠٦.
٧ ـ المصدر نفسه ص١٣٤.
٨ ـ المصدر نفسه ص١٣٦.
٩ ـ المصدر نفسه ص ١٣٦.
١٠ ـ المصدر نفسه ص١٤٨.
١١ ـ المصدر نفسه ص١٤٨.
١٢ ـ المصدر نفسه ص١٥٤.
١٣ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص١٦٩.
١٤ ـ المصدر نفسه ص١٧٧.

- رَخَاوة على وزن فَعالة [٢] .
- الخُوار على وزن فُعال [٣] .
- ضَغُطة على وزن فَعْله [٤] .
- ضَغوث على وزن فَعول [٥] .
- ضُغْث على وزن فُعل [٦] .
- الغَرَن على وزن فَعَل [٧] .
- الغرَدة على وزن فِعَله [٨] .
- غَدْيَرَة على وزن فَعَيْلة [٩].
- صُغار على وزن فُعال [١٠] .
- ادْغَيْمَاماً على وزن افعِيْلال [١١] .
- الغِطْريف على وزن فِعْليل [١٢] .
- قنيص على وزن فَعيل [١٣] .

- مِسْكين على وزن مِفْعيل [١٤] .
- دُمالق على وزن فُعالل [١٥] .

---

١ ـ المصدر نفسه ص٢٢٨.
٢ ـ المصدر نفسه ص٢٣٠.
٣ ـ المصدر نفسه ص٢٣٠.
٤ ـ المصدر نفسه ص٢٥٦.
٥ ـ المصدر نفسه ص٢٥٨.
٦ ـ المصدر نفسه ص٢٥٨.
٧ ـ المصدر نفسه ص٢٨١.
٨ ـ المصدر نفسه ص٢٨٥.
٩ ـ المصدر نفسه ص٢٨٨.
١٠ ـ المصدر نفسه ص٢٩٤.
١١ ـ المصدر نفسه ص٣٥٢.
١٢ ـ المصدر نفسه ص٤٦٤.
١٣ ـ المصدر نفسه ص٤٦٩.
١٤ ـ ينظر البارع في اللغة /القالي / ص٥٣٠.
١٥ ـ المصدر نفسه ص٥٣٦.

- القليذم على وزن فَعَيْلل [١] .
- قُرْزُل على وزن فُعْلل [٢] .
- القِنْديل على وزن فِعْليل [٣] .
- قَمَيْتل على وزن فَعَيْلل [٤] .
- مُصمَقِرّ على وزن مُفعَلِلّ [٥].
- قِنطْ ِر على وزن فِعْلِلَ [٦] .
- القُرطم على وزن فُعلل [٧] .
- قرَبوس على وزن فَعَلول [٨] .
- القِصقاص على وزن فِعلال[٩].
- جديد على وزن فعيل [١٠] .
- نَرسايانة على وزن فِعْليانة [١١] .

ب- التذكير والتأنيث :

ومن التقسيمات الصرفية للاسم كونه مذكراً أو مؤنثاً فالأصل في الاسم التذكير ، والتأنيث فرع عنه لهذا فإن للتأنيث علامات يعرف بها في اللغة مثل وجود تاء

---

١ ـ المصدر نفسه ص٥٣٩.
٢ ـ المصدر نفسه ص٥٤١.
٣ ـ المصدر نفسه ص٥٤٢.
٤ ـ المصدر نفسه ص٥٤٢.
٥ ـ المصدر نفسه ص٥٤٣.
٦ ـ المصدر نفسه ص٥٤٥.
٧ ـ المصدر نفسه ص٥٤٨.
٨ ـ المصدر نفسه ص٥٥٠.
٩ ـ المصدر نفسه ص٥٦٢.
١٠ ـ المصدر نفسه ص٥٧١.
١١ ـ المصدر نفسه ص٧٢٠.

التأنيث في الاسم أو كونه علماً لمؤنث هثل (هند) ووجود الألف المقصورة في مثل (ذكرى) والألف الممدودة في مثل (صحراء) [١] .

– ومما يُلاحظ في هذا الموضوع أن القالي يذكر الأسماء التي وردت عند العرب مؤنثة وكذلك الأسماء التي وردت عندهم مذكرة وكذلك الأسماء التي وردت عند بعض القبائل مؤنثه وعند البعض الآخر مذكرة وذلك على النحو الآتي :

– الأسماء التي وردت عند العرب مذكرة :

– الآجرّ مذكر [٢] .

– الجُرَذ اسم الذكر من الفأر [٣] .

– الوعول جمع وعل وهو ذكر الأروى [٤] .

– النَقْب الطريق في الجبل وهو مذّكر [٥] .

– الأسماء التي وردت عند العرب مؤنثه .

كقولهم سقر ولظي والجحيم [٦] .

– الرجل من كل شيء مؤنثة [٧] .

– الغُول مؤنثة وهي ساحرة الجن [٨] .

– الذود مؤنثه وهو المنع أي منع الراعي إبله عن الماء [٩] .

– الأسماء التي وردت مؤنثه ومذكرة .

– الشاء مذكر عند أكثر العرب وقد يؤنثه قوم على مذهب الغنم [١٠] .

---

١ ـ ينظر شذا العرف في فن الصرف / الشيخ أحمد الحملاوي / دار اليقين / المنصورة – دار القبلتين / الرياض ط١ ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م ، ص١٠٦.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٨٨.
٣ ـ ينظر العين / الخليل ج٦ ص٩٤.
٤ ـ ينظر المصباح المنير / الفيومي (وعل) .
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٧٠.
٦ ـ المصدر نفسه ص١٩٤.
٧ ـ المصدر نفسه ص٦٢١.
٨ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٩٨.
٩ ـ ينظر المصباح المنير/ الفيومي (ذود) .
١٠ ـ ينظر التذكير والتأنيث / أبو حاتم ص٢٩.

– الهُدَى مذكر في جميع اللغات وتؤنثه بني أسد فتقول هُدىَ حسنة [١] .

– الغوغاء يذكر ويؤنث [٢] .

– القفاء العرب تؤنثه والتذكير أعم [٣] .

– المنجنوق يؤنث ويذكر وتأنيثها أكثر [٤] .

وأشار القالي في معجمه إلى ذكر الصفات التي تخص المؤنث وكذلك الصفات التي تخص المذكر وكذلك الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث والأمثلة على ذلك ما يأتي :–

– الهَيْف وهو المفرط طولاً ، ولم يعرفوه في الأنثى [٥] .

– الهملجة حسن سير الدابة يقال للذكر والأنثى هِمْلاج [٦] .

– الشَهْبَرة هي العجوز أما الرجل فلا [٧] .

– يقال : ((غوى السخلة إذا ماتت أمه وساءت حاله ويقال للذكر والأنثى سخلة)) [٨] .

– الجديد في نعت الذكر والأنثى سواء [٩] .

ج– الإفراد والتثنية والجمع :

ينقسم الاسم من حيث العدد إلى ثلاثة أقسام هي المفرد والمثنى والجمع .

فالمفرد ما دل على واحد أو واحدة .

والمثنى ما دل على اثنين أو اثنتين .

والجمع ما دل على ثلاثة فأكثر [١٠] وينقسم إلى : –

جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٣٣.
٢ ـ ينظر التذكير والتأنيث / أبو حاتم ص٣١.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٠٤.
٤ ـ المصدر نفسه ص٥٢٩ .
٥ ـ المصدر نفسه ص٨٥.
٦ ـ المصدر نفسه ص١٩٥.
٧ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص١١٨.
٨ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٤٤.
٩ ـ المصدر نفسه ص٥٧٦.
١٠ ـ ينظر علم الصرف / راجي الأسمر / ص١٠٥.

والمعول عليه في هذه الدراسة هو جمع التكسير .

ويلاحظ على القالي في معجمه هذا عند دراستنا لهذه المسألة أنه يذكر المفرد ومن ثم يذكر جمعة ومن ذلك ما يأتي : –

– الهاجة وهي الضفدعة الأنثى والجميع الهاجات .

قال الشاعر :

كَأَنَّ تَزَنُّمَ الْهَاجَاتِ فِيْهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَصْوَاتُ الصَّيَّارِ (١) .

– يقال غلام وثلاثة غلمان وكذلك الجميع [٢] .

– غيلم وجمعها غيالم [٣] .

– غديرة وجمعها غدائر وهي الذؤابة [٤] .

– الغصن ما تشعّب من ساق الشجرة والجميع غصون [٥] .

وأحياناً يذكر المؤلف جمع الكلمة أولاً ثم يذكر مفردها ومن ذلك مثل : –

– المغابن هي المشاعر والواحدة مَغْبن قال الشاعر :

يَنْفَحُ مِنْ ذُعْرَتِهَا وَالْمَغِبَن كَرَزْغِ الْحَمَأَةَ عِنْدَ الْمِغْبَن [٦] .

– البُغث والإباغثْ والبَغاثْ هو طير كالبواشق والواحدة بغاثة [٧] .

– الغُذَم هو الكثير من اللبن الواحدة غُذْمه

قال الراجز :

– قَدْ تَرَكْتُ فَصِيلَهَا مُكْرَمَاً مِمَّا غذته غُذْماً فَغُذْمَا (٨) .

– السُنات جمع السنة وهو النُعاس [٩] .

– البغايا من النساء الفواجر والواحدة منها بغيّ [١٠] .

– الجلائف السنون واحدتها جليفة [١] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص٩١. وهذا البيت مجهول النسب .
٢ ـ المصدر نفسه ص٢٧٦.
٣ ـ المصدر نفسه ص٢٧٧.
٤ ـ المصدر نفسه ص٢٨٨.
٥ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٣٧٣.
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٣٨. وهذا البيت مجهول النسب .
٧ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٤٠٢.
٨ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٧٥. البيت لأبي عمر الفقعسي .
٩ ـ المصدر نفسه ص٣٩٢.
١٠ ـ ينظر إصلاح المنطق / ابن السكيت ص٣٤٢.

ويذكر القالي أيضاً في هذه المسألة ما كان يُجمع من الأسماء على أكثر من جمع ومن ذلك قوله .

– العبهر هي المرأة الضخمة وإذا جمعتها قلت عباهر وعباهير [٢].

– الشجرة الواحدة تجمع على الشَجَرِ والشجرات والأشجار [٣] .

– الشَجَن الحاجة إينما كانت والجماع الشجون والأشجان أيضاً

قال الشاعر :

ذَكَرْتُكِ حِيْنَ اسْتَأْمَنَ الْوَحْشُ وَالتَقَتْ رِفَاقٌ مِنَ الآفاقِ شَتَّى شُجُونَهَا (٤).

– الجَزور هي الذبيحة وجمعها جزائر وجُزُر وجُزُرات [٥] .

ويبين القالي عند تناوله لهذه المسألة ما كان منها على قياس وما كان على غير ذلك ومنها على سبيل المثال :

– قال الأصمعي : ((لا يقال ثلاثة رجال أنّما هي ثلاثة رَجلة وقال وكان القياس ثلاثة أرجال ولكن لم يتكلموا بذلك)) [٦] .

– قال الأصمعي : ((جمع القوباء قوباوات وقوابي على غير قياس)) [٧] .

وكذلك أورد القالي أيضا ضمن هذه المسألة جمع الجمع لبعض الأسماء والأسماء التي يستوي فيها كُلاً من المفرد والجمع وكذلك الأسماء التي لا واحد لها من لفظها أي أنها وردت بصيغة الجمع ،

ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة الآتية : –

– جمع الجمع :

---

١ ـ ينظر العين الخليل ج٦ ص١٢٦.
٢ ـ المصدر نفسه ج٢ ــ ص٢٨٢.
٣ ـ المصدر نفسه ج٦ ص٣١.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٦١٣. وهذا البيت مجهول النسب .
٥ ـ المصدر نفسه ص٦٥٥.
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٦٢١.
٧ ـ المصدر نفسه ص٥٠٦.

– جمع اللها لهاء ممدود كقولهم أضاة وجمعها أضا وجمع الجمع أضاء ممدود [١] .

– ومما يندرج ضمن جموع التكسير هو جمع القلة وجمع الكثرة وأشار إليه القالي ومثّل له ومن ذلك :

– يُقال للنهر نَهي ونِهي وثلاثة أنه والكثير النِهاء [٢] .

– يقال غلام وثلاثة غُلمان وكذلك الجمع [٣] .

– ثلاثة أدمغة والكثيرة الدُمُغ على مثال العُمُد [٤] .

– الغول هي ساحرة الجن وثلاث أغوال والكثيرة الغيلان [٥] .

– الأسماء التي يستوي فيها المفرد والجمع :

– الغُبيراء فاكهة والجميع غبيراء ، وأحدها وجمعها واحد [٦] .

– الطغام أوغاد الناس هذه طغامة من الطغام والواحد والجميع سواء .

قال الشاعر :

وَكُنْتُ إِذَا هَمَمتُ بِفِعْلِ شَيْء يُخَالِفُنِي الطَّغَامَةُ للطُّغَامِ (٧).

– جمع لا واحد له من لفظه :

– يقال رأيتُ أوقاسا من الناس ، وهم القليل المتفرقون لا واحد لها على مثال أوغاد [٨].

– المشْج المختلط حمرة ببياض والجميع الأمشاج ولا يفرد [٩] ومنه قوله تعالى ﴿ **أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ**﴾ [١٠].

د – التصغير :

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص١١٣.
٢ ـ المصدر نفسه ص١٢٦.
٣ ـ المصدر نفسه ص٢٧٦.
٤ ـ يُنظر المخصص / ابن سيدة ج ١ ص٥٥.
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٩٨.
٦ ـ المصدر نفسه ص٣١٣.
٧ ـ ينظر العين / الخليل ج ٤ / ص٣٨٩. وهذا البيت مجهول النسب .
٨ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٩٤.
٩ ـ ينظر العين / الخليل ج٦ ص٤١.
١٠ ـ الإنسان الآية (٢)

تعريف التصغير : هو تحويل الاسم المعرب إلى صيغة (فُعَيْل) أو (فُعَيْعل) أو (فُعَيْعيل) بهدف تصغير حجمه ، نحو (كُتَيّب) أو تقليل كميته نحو (دُرَيْهيمات) أو تحقيره نحو (شوَيْعرِ) أو تقريب المسافة نحو (فُوَيْق الطاولة) أو تقريب الزمان نحو (بُعيد الظهر) أو التحبب نحو (بُنيِّ) [١] .

وقد تعرض القالي لمسألة التصغير في ثنايا معجمه هذا ومنها على سبيل المثال ما يأتي: –

– الهاجة الضفدعة الأنثى وتصغيرها هُييجة وهويجة [٢] .

– الشاء المفرد من الغنم والهمزة بدل من الهاء وكذلك الماء الهمزة بدل من الهاء فإذا صغرت الواحدة قلت شويهه فرددت الأصل وثلاثة شويهات [٣] .

– النُغرَ فراخ العصافير والنُغرَ ضرب من الحُمَّر حمر المناقير وتصغيرها نُغيِر [٤] وفي الحديث ((ما فعل النُغير)) [٥] .

– الغنم مؤنثه وتصغيرها غُنَيْمة والجميع أغنام [٦] .

– اللغة كلمة ناقصة لفظها على فعه وتمامها لغوة على فعلة فنقصوا منه الواو فلم يستعملوه إلا في الفعل والتصغير يقولون لغا يلغو ويقولون في تصغيره لُغية [٧] .

– الغاية مدى كل شيء وألفه ياء وهو من تأليف غين ويائين وتصغيرها غيّيه وكذلك كل كلمة على بناء الغاية مما تظهر الياء فيه بعد الألف الأصلية فألفها ترجع في التصريف إلى الياء ألا ترى أنك تقول غيّيتُ غاية .

قال لبيد : وَعَلَى ٱلأَرضِ غَيابَاتُ الطَفْلِ (٨) .

– القبتة بكسر القاف وفتح الباء الأنفجة إذا عظمت من الشاء وتصغيرها وُقَيبه كما أن تصغير عدة وزنِة وُعَيْده و وُزَيْنة [٩] .

---

١ ـ ينظر الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي / الدكتور أميل بديع يعقوب ص١٩٧.
٢ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ / ص٦٧.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٩٨.
٤ ـ المصدر نفسه ص٢٨٣.
٥ ـ ينظر الفائق في غريب الحديث / الزمخشري / ج ٤ / ص٨.
٦ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي / ص٣٤٠.
٧ ـ المصدر نفسه ص٤٠١.
٨ ـ المصدر نفسه / ص٤٤٦ .والبيت للبيد بن ربيعة / ينظر ديوانه / شرح حمدو طمّاس / دار المعرفة / بيروت لبنان / ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م / ط١ / ص٩٤. وصدره فتدليت عليه قافلا.
٩ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٠٨.

– يقال : ((للبرذون دابّة وتصغيرها دويْبة الباء ساكنة وكذلك كل ياء التصغير إذا جاء بعدها حرف مثقل في كل شيء)) [١] .

– السويداء حبّة الشونيز ، ويقال رميته فأصبت سويدا قلبه إذا صغّروه ردّوه إلى سويداء ولا يقولون سوداء قلبه وكذلك يقولون للطائر قد حلق في كبد السماء وكبيداء السماء لا يقولون إلا كذلك [٢] .

هـ – النسب : –

– النسب إلى المختوم بتاء التأنيث :

– طُهَيّة فخذ من العرب يُقال في النسب إليهم طُهْوى وطَهوىِ بضم الطاء وسكون الهاء وفتحها وطَهَوِي بفتح الطاء والهاء وسكون الهاء أيضاً وطَهَوي بفتح الطاء والهاء[٣].

الجهْرَميّه ثياب منسوبة من نحو البسط ماويُشبهها ويقال هي من كتان[٤]

قال الراجز يصف الثياب .

لاَ يُشْتَرَيَ كَتَانُهُ وُجُهْرُمُهْ [٥]

جعله اسماً بإخراج ياء النسب [٦] .

– السلوقيّة من الكلاب منسوبة إلى مدينة من مدائن الروم يقال لها سلقيّة [٧] .

– الرماح السمهرية منسوبة إلى موضع [٨] .

– دِمَشق بكسر الدال وفتح الميم ويُنسب إليها دمشقيّ [٩] .

– القسطلاني قُطفُ منسوبة إلى عامل أو بلد الواحدة قسطلانية [١٠] .

قال الشاعر :

كأنَّ عَليها القسطلاني مُخْتَملاً إذَا ما اتَّقَتْ شَفَّانُه بِالمَنَاكِب [١١] .

---

١ ـ المصدر نفسه ص٦٨٦.
٢ـ ينظر العين / الخليل / ج٧ ص٢٨٢.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٣٠.
٤ ـ المصدر نفسه ص١٩٣.
٥ ـ ينظر ديوان رؤبة ابن العجّاج / وليم البروسي ص١٥٠
٦ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص١١٧.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٧١٦.
٨ ـ المصدر نفسه ص٢١٥.
٩ ـ المصدر نفسه ص٢٣٢.
١٠ ـ ينظر العين ج ٦ ص٢٥٠.
١١ ـ ينظر ديوان الأخطل / تقديم وشرح كرين صادر / دار صادر بيروت / ط ١٩٩٩م / ص٤٣.

– الجاشريّة امرأة منسوبة والجاشرية أيضاً شربة نصف النهار ويقال السحر [١] .

– الخط هو موضع باليمامة ويُنسب إليه على لفظه فيقال رماح خطيه [٢] .

– النسب بالتشبيه :

– من السواد الغربيب يقال جمل غربيب وهو اشدها سواداً لا تشركه صغيره وغيرها وقالوا أسود غُرابيّ نُسب سواده إلى الغرُاب [٣] .

قال اللحياني : ((يقال أسود غُدافي بضم الغين)) .

قال أبو علي * : ((نسبة إلى الغُداف لشدة سواده)) [٤] .

ومن أمثلة النسب التي وردت متفرقة في هذا المعجم .

– النسب إلى الاسم الممدود :

ومنه قوله : الدهو والدهى لغتان في الدهاء تقول دهوته ودهيته إذا نسبته إلى الدهاء فهو مَدهيّ ومَدهوّ[٥].

– النسب إلى اسم العلم :

ومن ذلك : قال أبو حاتم : ((المَنجَشانية بفتح الميم والجيم منسوبة إلى منجش غلام لقيس بن مسعود .

وقال مرة منسوبة إلى رجل يقال له منجش امنجشان)) [٦] .

– ومن النسب أيضاً ما كان على وزن أفعل :

– يُقال للصقر الأجدل ، والجماعة الأجادل ، ويقال صقر أجدلي نسبوه إلى أجدل :

قال الشاعر :

لَوْ أَنَّ الصُّقُورَ الأَجْدَلِيَّـَةَ وَثَبَتْ لَهَا كُلُّ مَحْمُولِ ضَرِيّ وَمُرْسَلِ (٧) .

– ما كان على وزن فعيله

---

١ ـ ينظر العين / الخليل ج٦ ص٣٣.

٢ ـ ينظر المصباح المنير / الفيومي (خطط) .

٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٠٣.

* أبو علي : هو أحمد بن جعفر الدينوري من مصنفاته (المهذب) ت سنة ٢٨٩هـ ـ ينظر نشأت النحو وتاريخ أشهر النحاة / محمد الطنطاوي ص ١٨١.

٤ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٣٤٩.

٥ ـ المصدر نفسه ص١٣٨.

٦ ـ المصدر نفسه ص٦١٥.

٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٦٣٠-٦٣١. والبيت لمزاحم العقيلي .

ومنه الجَدَلية من الإبل بفتح الجيم والدال نسبوها إلى جديلة طيّء وقال بعضهم إلى فحل يقال له جديل [١] .

– النسب إلى القبائل

ومنه : قالوا في رجل من بني تغلب وأهل يثرب تغلبيّ ويثربيّ فتحوا موضع العين[٢] .

القساملة حيّ ، النسب إليهم قسْمَليّ [٣] .

ثانياً : المسائل الصرفية المتعلقة بالأفعال : –

أ – أبنية الفعل :

١ ـ المصدر نفسه ص٦٣٢.
٢ ـ المصدر نفسه ص٢٧٢.
٣ ـ ينظر العين / الخليل ج٦ ص٢٥٣.

ومما أهتم به أيضاً بيان أبنية الأفعال وأوزانها :

ويمكن التمثيل على ذلك بالآتي :

- أمْهَىَ على وزن أفْعَلَ [١] .
- تهّيشَ على وزن تفِعّل [٢] .
- هَاَل على وزن فَعَل [٣] .
- يَهْيله على وزن يَفْعِل [٤] .
- أهْدَى على وزن أفْعَل [٥] .
- يُهْدي على وزن يُفعِل [٦] .
- أهْوَت على وزن أفْعَلت [٧] .
- جَمْهرت على وزن فَعْللت [٨] .
- أغْتَلَم على وزن أَفْتَعَل [٩] .
- غَمِر على وزن فَعِل [١٠] .
- أدْغَامّ على وزن أفْعَالَّ [١١].
- أغْبَسّ على وزن أفْعَلّ [١٢] .

- غِرّي على وزن فَعّل [١٣] .
- غَيّمت على وزن فعّلت [١٤] .

---

١ – البارع في اللغة / القالي / ص٨٣.
٢ ـ المصدر نفسه ج٦ ص٣٥٧.
٣ ـ المصدر نفسه ص١٠٦.
٤ ـ المصدر نفسه ص١٠٦.
٥ ـ المصدر نفسه ص١٣٤
٦ ـ المصدر نفسه ص١٣٤ .
٧ ـ المصدر نفسه ص١٦٦ .
٨ ـ المصدر نفسه ص١٩٣.
٩ ـ المصدر نفسه ص٢٧٦.
١٠ ـ المصدر نفسه ص٣١٨.
١١ ـ المصدر نفسه ص٣٥٢.
١٢ ـ المصدر نفسه ص٣٦٦.
١٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٠٥.
١٤ ـ المصدر نفسه ص٤٤٣.

- اقرمّط على وزن افعللّ [١] .
- قرْقَسَ على وزن فَعْلَلَ [٢] .
- نشج على وزن فَعَلَ [٣] .
- اسودّ على وزن أفعلّ [٤] .

ب – صيغ الافعال المتعدية وصيغ الافعال اللازمة : –

ينقسم الفعل من حيث اللزوم والتعدي إلى :

---

١ ـ المصدر نفسه ص٥٤٧.
٢ ـ المصدر نفسه ص٥٥١.
٣ ـ المصدر نفسه ص٦١٢.
٤ ـ المصدر نفسه ص٦٩٨.

متعدٍ ويسمى مُجاوزا وإلى لازم ويسمى قاصراً فالمتعدي عند الإطلاق : ما يجاوز الفعل إلى المفعول به بنفسه .

واللازم : ما لم يُجاوز الفاعل إلى المفعول به [١] .

وقد تعرّض القالي لمثل هذه المسألة الصرفية في ثنايا معجمه هذا موضحاً ما كان منها لازماً وما كان منها متعدياً غير أنه لا يستخدم مصطلح المتعدي بل يقول : (المجاوز منه بدل المتعدي) .

والأمثلة على ذلك ما يأتي : –

– يقال توجّهوا إليك ووجّهوا إليك كل يقال غير أن قولهم وجّهوا إليك على معنى وَلَّوْا إليك وجوهم والتوجه الفعل اللازم [٢] .

– تقول اغربته وغرّبته إذا نحيته والمجاوز أغرْبه عنك وغرِّبه أي نحَّه [٣] .

– يقال رجل أمرغ وقد مرغ عرضه والمجاوز من فعله الأمراغ [٤] .

– الغُرم أداء شيء لزمه كمثل كفالة يغرمها أو لزم نائبه في ما له من غير جناية غرمته وأنا أغرّمه والفعل المجاوز التغريم [٥] .

– الضُغاَء بضم الضاد صوت الذليل تقول ضغا يضغو وأضغيته فضغا يضغو ضَغُوّا والفعل المجاوز أضغيته [٦] .

– الوَثاقة مصدر الشيء الوثيق المحكم والفعل اللازم وثِق من الثقة [٧] .

– والوقف مصدر قولك وَقفْت الدابة وَوَقفْت الكلمةوَقْفاَ هذا فعل مجاوز فإذا كان لازماً قلتُ وَقفتُ وقوفاً وإذا أوقفت الرجل على الكلمة قلت : وقّفته توقيفاً [٨] .

ج – صيغ الفعل المبني للمجهول : –

---

١ ـ ينظر شذى العرف في فن الصرف / أحمد الحملاوي ص٤٩.
٢ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ص٦٦.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٠٧.
٤ ـ ينظر جمهرة اللغة / ابن دريد / ج ٢ / ص٣٩٧.
٥ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ / ص٤١٨.
٦ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ ص٤٣١.
٧ ـ المصدر نفسه ج٤/ص٢٠٢.
٨ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٠٠.

ومن تقسيمات الفعل أيضاً انقسامه إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول .

فالمبني للمعلوم ما كان الفاعل معه مذكوراً أمّا المبني للمجهول فهو ما كان الفاعل محذوفاً نحو كتب الطالبُ الدرسَ ، وكُتبَ الدرس [١] .

وقد تعرّض القالي كذلك إلى مثل هذه المسألة الصرفية في هذا المعجم ولكن بصورة بسيطة ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

– تقول وخطته بالسيف تناولته من بعيد وتقول وُخِط فلان يوخط وخطا بضم الواو وكسر الخاء في الماضي على مثال ما لم يسم فاعله [٢] .

– يقال غُشيت المرأة بلفظ ما لم يسم فاعله [٣] .

– غُمي على المريض إذا غُلِبَ على عقله ، على مثال فُعِل بضم الغاء وكسر العين [٤] .

ثالثاً : المسائل الصرفية المشتركة بين الأسماء والأفعال : –

أ– الزيادات :–

والمقصود بالزيادة هنا الحروف التي تُزاد على حروف الكلمة الأصلية وتسقط في بعض تصاريفها .

---

١ ـ ينظر علم الصرف / راجي الأسمر / ص٣٢.
٢ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ص٢٩٣.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٨٩.
٤ ـ المصدر نفسه ص٤٤١.

وحروف الزيادة محصورة في كلمة (سألتمونيها) .

والحرف الزايد لا يخرج عن كونه أحد هذه الأحرف .

ومما جاء حول هذه المسألة في المعجم ما يأتي .

– يقال : بالله والله ولم يعرفوا تالله بالتاء .

وقالوا : لاه هو الله عز وجل زيدت فيه الألف واللام للتعريف قال الأعشى .

كَحلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَيَاحٍ يَسْمَعُهَا لَاهُهُ الْكِبَارُ [١] .

– هذا الهاء فيه زائدة دخلت للتنبيه والاسم ذا وذه وهذه الهاء للصلة وليست للتأنيث ولكنها للتنبيه [٢] .

– الشهبرة العجوز وتزاد النون فيها فيقال شهنبرة قال الشاعر :

لاَ تَنْكِحَنّ الدَّهْرَ إِنْ كُنْتَ نَاكِحاً شَهَنْبَرَةً لَمْ يْبَق إلا هَرِيرُهَا [٣] .

– الهرماس الذي يهرس كل شيء أي يدقه والميم فيه زائدة [٤] .

– الدواعصا الألف زائدة إشباعاً [٥] كما قال حسان :

وَلسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أبِيكِ وَخَالِكَا وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ مُعَاظَلَةِ الْكَلْبَ

فزاد الألف في قوله : وخالكا إشباعاً [٦] .

– قونس على وزن فوعل ، والواو زائدة يدل على زيادتها قول الأفوه الأ ودي حين جمعه على قنوس[٧] .

أَبْلِغ بَنِي أَوْدٍ فَقَدْ أَحْسَنُوا أَمْسِ بِضَرْبِ الْهَامِ تَحْتَ الْقَنُوسِ [٨] .

– يقولون القفن في موضع القفا فيزيدون النون قال الراجز :

وَأَنتَ يَا ابْنَي فَاعْلَمَنْ عَنّى أُحبُ مْنكَ مَوْضِعَ الْوَشْحَنِّ

وموضع الأزار والقفَنّ [١] .

---

١ ـ ينظر ديوان الأعشى / تح كامل سليمان / ص٧٤.

٢ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٨١.

٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٩٦ـ١٩٧ ،والبيت مجهول النسب .

٤ ـ المصدر نفسه ص٢١٦.

٥ ـ المصدر نفسه / ص٣٤٨.

٦ ـ ينظر ديوان حسان بن ثابت / رواية محمد بن حبيب / مط الدولة التونسية / ١٢٨١هـ ص٢٠.

٧ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٤٧٦.

٨ ـ ينظر ديوان الأفوه الأودي/ شرح وتحقيق د.محمد التونجي/در صادر بيروت ١٩٩٨م/ط١ ص٨٨ .

المنجنيق : على تقدير منفغيل الميم والنون فيه زائدة لأن العرب ربما تركت هذه الميم في كلمة سوى ذلك كقولهم للمسكين قد تمسكن [٢] .

– مأرب الميم فيه زائدة [٣] .

– الثَّنْدَوُة وزنها فنعله فتكون النون زائدة والواو أصلية [٤] .

ب – الوقـف :–

يقال لما خسأته عنك هج هج بالتنوين وهج هج بغير تنوين جزم وهجا هجاً وقف بالألف الساكنة في معنى قولك أخسأ قال الشاعر :

سَفَرَتْ فَقُلْتُ لَهَا هِجْ فَتَبَرْقَعَتْ فَذَكَرْتُ حِيْنَ تَبَرْقَعَتْ صَبَّارَا

فَخَرَجْتُ أَعْثُرُ فِي مَقَّادِمِ جِبَّتِي لَوْلَا الْحَيَاءُ أَطَرْتُهَا أَحظَارَا [٥] .

– قال أبو زيد : ((سمعت نميراً يقول ما أحسن وجهكه في الوقف وما أكرم حسبكه في الوقف ويطرحها في الأدراج وسمعت أعرابياً يقول هو لكه وعليكه ، يريد هو لك وعليك ، وجعل الله البركة في داركه هذا في الوقف وتلقيها في الأدراج)) [٦] .

– يقال : ((ما أوقفك ههنا وأي امرئ اوقفك هنا ؟)) .

وتقول ما وقفك علينا بغير ألف فهذا من الوقف والوقوف والذي قبله من الإيقاف [٧].

– قال يعقوب : يُقال : ((قِ على ظلعك)) [٨] .

وقال أبو العباس : ((إذا وقفت قلت : قه وإذا وصلت فبغير هاء أي أرفق بنفسك ولا تحمل عليها أكثر ما تطيق)) [٩] .

قال الخليل : ((الوقاية والوقاء كل ما وقى شيئاً فهو وقاء له وتقول في الأمر قِه ، إذا وقفت وق يا هذا إذا وصلت وتوقّ الله [١٠] وفي الحديث (من عصى الله لم تقِه منه واقيه إلاّ باحداث توبة))[١].

---

١ ـ البارع في اللغة القالي ، ص٥٠٥. وهذا البيت مجهول النسب .
٢ ـ ينظر العين / الخليل ج٥ ص٢٤٣.
٣ ـ ينظر المصباح المنير الفيومي (أرب).
٤ ـ المصدر نفسه (ثدو) .
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٩١. هذا البيت للحارث بن الخزرج الخفاجي .
٦ ـ المصدر نفسه ص٩٣.
٧ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج٩ ص٣٣٣.
٨ ـ ينظر الألفاظ / ابن الكسين ص٤٦٢.
٩ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥٢٢.
١٠ ـ المصدر نفسه ، ص٥٢٢ .

ج – الحذفُ :-

ومن المسائل الصرفية التي تعرّض لها القالي في معجمه هي مسألة الحذف ومن خلال تتبعي لهذه المسألة تبين لي منها ما يأتي : –

– بعض العامة تقول لا واله فيحذف الألف التي قبل الهاء في اللفظ ولا بد من ذلك وإنما لفظه لا والله وإن لم تُكتب في الخط ، ألف كما كتبوا الرحمن بغير ألف ولم يحذفوها من اللفظ واسم الله عز وجل ينبغي أن يجلّ فيتكلم به بأصوب الصواب [٢] وقد وضع لهم من لا جُزيَ خيراً بيت رجز على الحذف فقال :

– قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْر أَلَهْ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّهِ المُغْلَهْ [٣] .

– الهادَية : من الإبل ، على مثال قائمة ، المتقدمة والهادي العنق وأنشد أبو عبيدة للمفضل النكري من نكرة عبد القيس .

حَمُومُ الشَّدِ شَائِلَةُ الذَّنَابِي وَهَادِيهَا كَأنّ جَذْعَ سَحُوقِ

أراد كأنه جذع سحوق فخفف وحذف الهاء [٤] .

– الذقناء من النساء الملتوية الجهاز [٥] .

قال الشاعر : عَوَّدَكَ الطَّأْطَاءُ أَحْرَاحَ ذُقُنٍ

قال أبو حاتم : ((وحذف ألف احراح استخفافاً وكنت أسمع الطأطاء احراح ذقن بالمد ولا تحذف ألف احراح)) [٦] .

د – الإعلال والإبدال :-

تعريف الإعلال : هو تغيير بأحرف العلة لأجل التخفيف وهو ثلاثة أنواع هي :

١– الإعلال بالحذف .

٢– الإعلال بالقلب .

٣– الإعلال بالإسكان [٧] .

---

١ ـ ينظر النهاية في غريب الحديث ابن الاثير ج٥ ص٢١٧.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٧٣.
٣ ـ ينظر الأمالي / القالي ج١ ص٧ . وهذا البيت مجهول النسب .
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٣٣. والبيت للمفضل النكري من نكرت عبد القيس .
٥ ـ ينظر المخصص ابن سيدة / ج٤ ص١١.
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٨٠. والبيت للرزاحي .
٧ ـ ينظر المدخل إلى علم الصرف / تأليف أمحمد منال عبد اللطيف دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة / ط١ ـ ٢٠٠٠ف ـ ١٤٢٠هـ ص١٢٨.

والإعلال : تغيير في حروف العلة تغييراً معيناً ، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر ، أو بحذف حركته أي تسكينه ، أو بحذفه كله [١] .

والإبدال : وهو وضع حرف مكان آخر دون اشتراط أن يكون حرف عله أو غيره [٢] .

وقد اقترن الإبدال بالإعلال قديماً ولكن العلماء حديثاً صنفوه ضمن المسائل الصوتية وقد سبق ذكره في الفصل السابق .

وقد تطرق القالي لهذه المسألة الصرفية في ثنايا معجمه ولكن ليست بالصورة الكبيرة ومن أمثلتها ما يأتي : –

– قال أبوزيد: ((تاه يتيه تيهاً وتيهاناً وما أتوهه وما اتيهه بالواو والياء مفتوحتين))[٣].

وقال رجل من بني كلاب ((القيتُني في التُوه)) بضم التاء يريد التيه وقال الفرّاء : توهتة وتيهته ضيعته [٤] .

– قال أبو حاتم : ((تقول العرب من الغداء أنا غَدْيَان بفتح الغين وسكون الدال وفتح الياء والأصل غدوان لأن أصله من الغدو لكن الواو تقلب إلى الياء كثيراً لأن الياء أخف من الواو)) [٥] .

– يقال تبيّغ الدم وتبوّغ إذا ظهرت حمرته في البدن والأصل تبغّى (تفعّل) ويقال تبيّغ الشيء سال [٦] .

– الغُرنُوق بضم الغين والنون ، والغُرنَيق بضم الغين وفتح النون الكركي [٧] .

– القفاء مؤخَرّ العنق والقفا ألفها واو [٨] .

هـ – القلب المكاني :–

ومن المسائل الصرفية التي لم يغفل عليها القالي في معجمه مسألة القلب المكاني((وهو تقديم بعض أحرف الكلمة على بعض أو هو تغيير الوضع الأصلي لبعض أحرف الكلمة الواحدة))[١].

---

١ ـ ينظر التطبيق الصرفي / عبده الراجحي / دار النهضة العربية / بيروت / ١٩٧٩م / ص١٥٦.
٢ ـ المصدر نفسه ص١٥٧.
٣ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري / ج٦ ص٣٩٦ .
٤ ـ المصدر نفسه ج٦ – ص٣٩٦.
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٢٥.
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٣٨.
٧ ـ المصدر نفسه / ص٤٥٠.
٨ ـ ينظر لسان العرب / ابن منظور (قفا) .

ومن أمثلة في المعجم ما يأتي : –

– الفاغة يقال هي غُبْرة تعلو البُسر يقال لها الفَغا والغفا [٢] .

– قال الأصمعي : ((وفي الأذنين الغُرْضُوف بضم الغين والضاد وسكون الراء وبعضهم يقول الغضروف فيقدّم وهو ما أشبه العظم الدقيق من فروعها وهو معلق الشُنوف)) [٣].

– الفوق من السهم موضع الوتر [٤] .

وجمع الفُوق أفواق وفُوّق وقُفا مقلوب[٥] .

٢ – الجانب النحوي

مدخل في نشأة علم النحو وعلاقته بالمعجم

نشأ النحو أول أمره صغيراً شأن كل كائن ، فلأبي الأسود (ت ٦٩ هـ) الفضل الوافر في بدء الغرس الذي نما وترعرع وأزدهر على كرّ الزمان بإضافة اللاحق إلى السابق ما استدركه وما ابتدعه فازداد فيه التدوين والتصنيف شيئاً فشيئا ، غير أن هذا العلم لم تطل عليه الأيام كسائر الفنون ، فأكتمل وضعه قبلها ، والباعث على النشاط فيه والسرعة شعور العرب بالحاجة إليه قبل كل علم ، فالفتوحات الإسلامية متوالية في الأمصار والعرب متدفقون عليها والأمتزاج مستحكم بينهم وبين من دخلوا في حوزتهم

---

١ ـ ينظر الطريف في علم التصريف / عبد الله محمد الأسطى / كلية الدعوة ط١ / ١٩٩٢م ص١٠٧.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٣٤.
٣ ـ ينظر خلق الإنسان / الأصمعي ص١٧٠.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٠٢.
٥ ـ المصدر نفسه / ص٥٠٢.

وغثير اللحن منتشر قذى الأبصار ، فهب العلماء لا يلوون على شيء منكمشين في تدوينه فكان يسير بخطى فسيحه تبشّر بالأمل القوي العاجل حتى نضج ودنا جناه [١] .

والنحو لغة : هو القصد والطريق يقال نحوتُ نحوك أي قصدت قصدك [٢] .

وفي الاصطلاح : فالنحو هو علم بأصول تُعرفُ بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها [٣] .

به نعرف ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتضامها في الجملة .

وأما فيما يتعلق بالتأليف في هذا العلم فإن أول كتاب في تصنيف النحو وصلنا هو كتاب سيبويه وهو كتاب ضخم يعتمد على عرض الأمثلة ثم استخلاص القاعدة ثم جاء بعده كتاب المقتضب وهو كتاب مختصر بعض الشيء ، عن كتاب سيبويه غير أن المصطلح فيه كان أكثر نضجاً بعد هذا سادت مصنفات النحو العربي المنطقية الفلسفية ، ثم ظهرت المتون الصغيرة فيما بعد [٤] .

وكما ذكرت سابقاً أن علم النحو اقترن في بادئ الأمر بعلم الصرف ولم يُدرس على أنه علم مستقل يتضح ذلك من خلال ما نص عليه ابن جني في تعريفه للنحو بأنه ((انتحاء سمت كلام العرب ، في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنيه والجمع والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها ، وإن لم يكن منهم ، وإن شذ بعضهم عنها رُدّ به إليها)) [٥] .

أمّا اهتمام المعاجم بهذا العلم فيعتبر قليلاً إذا ما قُورن بعلم الصرف وعلم الدلالة مثلاً فهي لم تدرسه دراسة مفصّلة مكتملة كما هو عليه الآن بل هي دراسة مبسطة وغير دقيقة وهذا ما لاحظته عند دراستي للمسائل النحوية في هذا المعجم ولهذا السبب

---

١ ـ ينظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة / الشيخ محمد الطنطاوي / ص٣٤-٣٥.

٢ ـ ينظر اللسان (نحا) .

٣ ـ ينظر مستويات اللغة العربية / أنايف سليمان / د عادل جابر / أحسن قراقيش / محمد الحموز / أعبد المؤمن أبو العسل دار صفاء للنشر والتوزيع / عمان ط ١ ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م ص١٠-١١.

٤ ـ ينظر النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل / د شعبان عوض العبيدي / منشورات جامعة قاريونس / ١٩٨٩م ص٤٩٢.

٥ ـ ينظر الخصائص ابن جني ج ١ / ص٤٥.

قصدت أن أجعل المستوى النحوي مع المستوى الصرفي ، فاهتمام القالي بالمسائل النحوية هنا يُعد قليلاً وليس كثيراً .

المسائل النحوية التي وردت في المعجم

لقد وردت في هذا المعجم بعض المسائل النحوية وفيما يلي عرض لبعض منها : –

أ – المصروف والممنوع من الصرف : –

الممنوع من الصرف : هو الذي لا يدخله تنوين الأمْكَنة ، وهو تبعاً لذلك يمتنع جره بالكسرة ، فيجرّ بالفتحة نيابة عنها شرط ألا يكون مضافاً ولا مقترناً بـ(أل) [١].

– وعند تتبعنا لهذه المسألة في المعجم نلاحظ أن القالي أحياناً لا يذكر العلة التي من أجلها مُنع الاسم من الصرف وهو الأكثر وأحياناً أخرى يذكر السبب ومن أهمها .

– غضوب غير مصروف اسم امرأة [٢] قال ساعدة بن جُوَيّةَ [٣] .

---

١ ـ ينظر الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي / الدكتور أميل بديع يعقوب ، ص٢٢.

٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٦٥.

٣ ـ ينظر ديوان الهذليين / مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة / ط٣/ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م / ج١ ص١٦٨.

شَابَ الْغُرَابُ وَلي فُؤادَكَ تَارِكٌ ذِكْرُ الْغَضَوبِ وَلَا عُتُبَكَ يُعْتَبُ

وهنا مُنع من الصرف للعلمية والتأنيث .

– غُنْجة بلا ألف ولا لام اسم معرفة لا ينصرف [١] .

ومنع من الصرف كذلك للعملية والتأنيث .

– غُدْوة معرفة لا تنصرف [٢] .

قُبا بضم القاف ممدود على مثال (فُعال) موضع بطريق مكة من العرب من يصرفه ويجعله مذكراً ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه وهي قبا المدينة [٣] .

– يقال : ((بعير أجبّ لا سنام له)) .

– أجبّ على وزن أفعل لا ينصرف لأنه ليس على حذو النعت [٤] .

– مأربُ بهمزة ساكنة ولا تنصرف في السعة للتأنيث والعلمية [٥] .

ب – التنوين : –

التنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطاً ولا وقفاً [٦] .

– يقال رجل داهية وداهٍ .

– يقال ما له هَيد بفتح الهاء وينون ولا هادٍ ربما المقصود هنا الإبل [٧] .

– قال الأصمعي : ((إذا قلت للرجل زد من حديثك أو من عملك قلت إيهٍ يا رجل وتقول إذا نهيته وكففته إيها يا رجل وإذا أغريته قلت ويها يا رجل كل هذه الثلاثة الأحرف في الواحد والاثنين والجميع ، والواحدة والاثنتين والجميع سواء على لفظ واحد وجميع ذلك منون)) [٨] .

---

١ ـ ينظر العين / الخليل ج٤/ص٣٥٧.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٢٦.
٣ ـ المصدر نفسه ص٥١٢.
٤ ـ المصدر نفسه ص٥٩٥.
٥ ـ ينظر المصباح المنير / الفيومي (أرب) .
٦ ـ ينظر النحو الوافي / عباس حسن / دار المعارف بمصر / ١٩٧٩م / ط٦ / ج١ / ص٢٧.
٧ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج٦ / ص٩٠.
٨ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص١٧٠-١٧١.

–وتقول إذا وجدت رائحة طيبة واهاً يا رجل منونة[١] .

قال الشاعر:

وَاهاً لْيَلَىْ ثُمَّ وَاهاً وَاهاً يَا لَيْتَ عِيْنِيهَا لنَا وَفَاهَا

بثمن نُرْضِي بهِ أباها[٢] .

– الهاوية [٣] بألاف واللام كل مهواة لا يدرك قعرها قال الله جل ثناؤه : ﴿ **فَأُمُّهُ هَاوِيَهٌ** ﴾ [٤].

فنوّن ولو كانت معرفة لكان لا تنوين فيها ألا ترى أنك تقول أهي عائشةُ ؟ ولا تقول أهي عائشةً .

إلا أن تريد عائشة من العائشات والهُوّة كل وهدة معيقة وقال الراجز :

كَأَنَهُ فِي وَهْدِهِ تُقْحذْمَا [٥] .

ج – الشواهد :–

الشواهد هي تلك الأقوال من نثر أو شعر أو قراءة قرآنية التي يحتج بها لقاعدة نحوية اطراداً أو شذوذاً [٦] .

فالشاهد مثال جزئي يستدل به على القاعدة كما أن الشواهد يمثل الجانب التطبيقي للغة ، ومن خلالها تتمثل التراكيب اللغوية التي هي من صميم الدراسة النحوية .

ومن أهم الشواهد اللغوية التي أوردها القالي في معجمة ما يأتي : –

– قال الراجز :

ويهَا فِدَاءً لَكَ يَا فَضَالهْ أَجْرهْ الرُّمْحَ وَلاَ تَهَالَهْ [٧] .

ففتح اللام ، اراد النون الخفيفة فخذفها ومثله

---

١ ـ ينظر الأمالي / القالي ج١ ص٧٦.

٢ ـ ينظر ديوان رؤبة ابن العجّاج / ترتيب وليم ابن الورد البروسي / منشورات دار الآفاق الجديدة / بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠/ ط٢ ص١٦٩

٣ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص١٦٨.

٤ ـ القارعة الآية (٨).

٥ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص١٠٥. وهذا البيت مجهول النسب .

٦ ـ ينظر النحو العربي شواهده ومقدماته / أحمد ما هر الجوهري ١٩٨٨م ص٤١.

٧ ـ ينظر اللسان / ابن منظور (ويه) . وهذا البيت مجهول النسب .

مِنْ أَيّ يَوْمِي مِنَ الْمَوتِ أَفِرُّ أَيَوْمُ لِمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمٌ قِدرْ [١] .

بفتح راء يقدر فأما النون الخفيفة فحذفها وبقى ما قبلها مفتوحاً [٢] .

أجره كسر الراء لالتقاء الساكنين ولو فتح كان أجود .

قال أبو زيد : ((يقال في النهي أيها عني)) .

وأنشد غيره

إِيهاً بنَى تَغْلِبٍ إِيهاً إِيهَا نَحْنُ بَنوُ الْحَرْبِ وُلدْنَا فِيها [٣] .

– قوْنسَ الناصية ما فوق الناصية من منبتها [٤] .

قال الشاعر :

اضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبُكَ بِالسَّوْطِ قَوْنُسُ الْفَرَسِ [٥]

أراد : أضربن ، بالنون الخفيفة فحذفها وبقيت الياء على فتحتها ، وقوله طارقها على البدل من الهموم[٦] .

يُقال ها أنك زيد معناه أنك زيد ويقصر فيقال ها أنك زيد وقال النابغة :

هَا إِنْ تاعذرة إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحَبَها قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

وقول العرب لا ها الله ذا ، يمين تريد به لا هذا الله [٧] .

فقطعوا بين هذا بالله ودلت جملة هذا الكلام على اليمين .

وقال زهير :

تَعَلَّمْنَهَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَمَاً فَاقْدِرْ بِذِرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ [٨] .

والمعنى هذا قسما لعمر الله [٩] .

– الجبب : استئصال السنام من أصله وبعير أجبّ لا سنام له .

---

١ ـ ينظر ديوان الإمام علي بن أبي طالب/ ترتيب عبد الرحمن المسطاوي/ دار المعرفة بيروت لبنان ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ / ط٢ ص٦٩ .

٢ ـ ينظر النوادر في اللغة / أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري دار الكتاب العربي / بيروت لبنان ص١٣.

٣ ـ ينظر الأمالي / القالي / ج١ ص٧٦. وهذا البيت مجهول النسب .

٤ ـ ينظر خيل أبي عبيدة معمر بن المثنى / تح كرنوكو / جيدر أباد ١٣٥٨هـ ص٢٠.

٥ـ ينظر ديوان طرف ابن العبد / تقديم وشرح عبد القادر محمد مايو / دار القلم العربي /١٤٢٠هـ ١٩٩٩م/ ط١ ص١٠٧.

٦ ـ ـ ينظر النوادر في اللغة / أبو زيد الأنصاري ص١٣.

٧ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص١٠٣. والبيت للنابغة الذبياني .

٨ ـ ينظر ديوان زهير بن أبي سلمى / دار صادر بيروت ص٥١.

٩ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٧٣.

قال النابغة : [1]

وَنَمْسِكُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبُ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

نصب الظهر على توهم النون في أجب [2] .

– يقال عند عِدَة الرجل أخاه : ((أنك ما وخيراً أي أنك على خير .

وأنك ما وخيراً أي أنك ستصيب خيراً)) [3].

د – الإتباع :–

الإتباع : هو أن نتبع الكلمة الكلمة على وزنها ورويها إشباعاً وتوكيداً [4] .

والقالي لم يتوسع في ذكر هذه المسألة ومن الأمثلة التي وردت في المعجم ما يأتي : –

– يقال رَغما دَغماً شنّغماً.

هذا كله توكيد للرغم [5] .

ورغمته قلت له رغمالك ودغماً . وهو راغم داغم [6] .

– يقال : ((طعام سيّغ ليّغ وهو الذي يسوغ في الحلق)) [7] .

– قال الكسائي : ((من الإتباع قولهم حَسَن قَسَن)) [8] .

---

١ ـ ينظر ديوان النابغة الذبياني تح كرم البستاني دار صادر ص١١٠.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥٩٥.
٣ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج٨ ص٥٤٨.
٤ ـ ينظر فقه اللغة وسر العربية / أبو منصور الثعالبي / ١٩٥٤م ص٣٤٩.
٥ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت ص٤٢٨.
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٢٥.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٠٥.
٨ ـ المصدر نفسه ص٤٧٩.

المبحث الثاني

مصادر البارع في ابنيتة الصرفية

وتراكيبه النحوية

وبعد الانتهاء من المبحث الأول في هذا الفصل والذي خصصته بعرض المسائل الصرفية والنحوية التي وردت في المعجم ننتقل الآن في هذا المبحث لاستعراض جهود العلماء في هذه المسائل وغيرها ومظاهر الخلاف بينهم وفيما يأتي استعراضاً لأهما :-

أولاً المسائل الصرفية .

١- الإفراد والتثنية والجمع : -

قال الكلابيون : ((تقول لك خيار هذه الإبل والغنم ناقة واحدة ولك خيرَتها معناهما واحد للناقة الواحدة ولك خيارها وخيراتها للجميع والياء من الخِيَرة مفتوحة والخاء مكسورة ولك خيارها ، وأنت تريد الجميع كل هذا من كلامهم)) [١] .

قال الخليل : ((بعير خوار رقيق حسن ، وفرس خوار العنان ليّن العطف والجميع الخور ، والعدد خوارات ، والخَوْران رأس المعي الذي يسمى المبعر مما يلي الدبر والجميع خورانات وكل اسم وإن كان مذكر نعير الناس فجمعته إذا حسن على لفظ تاءات الجمع كان ذاك جائز نحو سرادقات وحمامات وخورانات)) [٢] .

– قال أبو حاتم : قال لي الأصمعي مرة : ((أنما المثل البِغاث ، بكسر الباء ، بأرضنا تستنسر بالتاء)) [٣] .

ذهب إلى أنه جمع مؤنث على ذا البناء فالله أعلم فأما جمع الأبغث فالبُغْث مثل أحمر وَحُمْر وقال يونس (ت ١٨٢ هـ) من جعل البغاث واحد فجمعه بغِثْان بكسر الباء وسكون الغين ومن قال للذكر والأنثى بغاثة فالجمع بَغَاث بفتح الباء والغين مثل نعامه ونعام [٤] .

وقال الخليل : ((الأبغث والبَغَاث بفتح الباء من طير الماء كلون الرماد طويل العنق والجميع البُغث والأباغث ، والبَغاث أيضاً بفتح الباء طير كالبواشق لا يصيد شيئاً من الطير والواحدة بغاثة ويجمع أيضاً على البِغثان)) [٥] .

– قال الأصمعي : ((غُمِي على المريض إذا غُلب على عقله ، على مثال فُعِل بضم الفاء وكسر العين)) .

وزاد يعقوب : ((وقد أغمي على المريض)) .

وزاد أبو زيد : ((إغماء فهو مُغْمَى عليه وقد غُمي عليه فهو مغميّ تركتُ فلانا غَمَى إذا كان مُغْمَى عليه ، وتركنا الرجل غمىَ إذا أشرف على الموت ، وكذلك المرأة والرجل والجميع من الرجال والنساء)) [٦] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٢٤.
٢ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٣٠٣.
٣ ـ ينظر الأمالي / القالي ج١ ص١٨٤.
٤ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج٨ ص٩٤.
٥ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ ص٤٠٢.
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٤١.

وقال يعقوب : ((يقال رجل غَمى من الوجع ، ورجلان غميان وقوم غمى ويقال إغماء للجميع وقد غمى عليه وهو مغمّى)) [١] .

وقال أبو الحسن : ((غَمى مصدر يجوز في التثنية أن يقال رجلان غمى كما يقال في الجميع ومن ثناه أخرجه وجمعه أغماء حينئذ)) [٢] .

– قال أبو حاتم : ((ومن الحيّات الأسود ، يقال : هذا أسود ، غير منون وأسود سالخ وصالح ، لغتان وقد سلخ وصلخ إذا ألقى سَلخه أي قشره والجميع الأساود وأنما جُمِع على أساود لأن اسمه ليس بنعت إنما هو اسم له وكذلك الأدهم إذا أردت القيد والجميع الأداهم والأرقم والجميع الأراقم ، ولو كُنَّ نعوتا قلت السُود والدُهم والرُقم وكذلك أشعث واشاعث لأن أشعث اسم)) [٣] .

– قال الخليل : ((المُوق ضرب من الخفاف يُجمع على الأمواق)) [٤] .

قال أيضاً : ((يقال للرجل أجدل المناكب إذا كان فيه تطأ طؤ وهو خلاف الأشرف من المناكب ، ويقال للطائر إذا كان كذلك أجدل المنكبين فإذا جعلته نعتاً قلت صقر أجدل وصقور جُدْل وهذه الأجادل لأن الأسماء على أفعل تجمع على أفاعل والنعت إذا كان على أفعل يجمع على فُعْل)) [٥] .

والجدول نهر الحوض ونحو ذلك من الأنهار الصِغار والمجدل القصر المشرف ، ويجمع الجدول على الجداول وجمع المجدل المجادل [٦] .

٢– التذكير والتأنيث : –

– قال أبو بكر : ((إذا كان الرجل أحمر غليظاً فهو غَضْب والغَضَب بفتح الغين والضاد مصدر غَضبت وما كان من النعوت على فعلان فانثاه فعلى ، هذا هو الأكثر نحو غضبان وغضبى)) [١] .

---

١ ـ المصدر نفسه ص٤٤٢.
٢ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت ص٨٤.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٧٠٠.
٤ ـ ينظر العين / الخليل ج٥ ص٢٣٤.
٥ ـ ينظر العين / الخليل / ج٦ / ص٧٩ـ٨٠.
٦ ـ المصدر نفسه / ج٦ ص٨٠.

وكذلك قال يعقوب : ((ومثّل على هذا بقوله غدْيان وَغديا وهو المتغدي على وزن فعلان مذكر وفَعلى مؤنث)) [٢] .

وقال : ((إذا كان فعول بمعنى فاعل استوى فيه المذكّر والمؤنث فلا يؤنث بالهاء سوى عدو فيقال فيه عدوّة)) [٣] .

ومن جهود الصرفيين أيضاً التي أوردها القالي في معجمه والتي تعتبر بمثابة قواعد صرفية ما يأتي : –

قال الخليل : ((الخِيْرة بكسر الخاء وسكون الياء مصدر اختار خيرة مثل أرتاب ريبة وكل مصدر إذا كان أفعل ممدوداً قاسم مصدره فَعال نحو أفاق يفيق فواقاً وأصاب يصيب صواباً وأجَاب يجيب جواباً)) .

والمصادر كقولك أفاق يفيق إفاقة وأجاب يجيب إجابة وإصابة وتقول عذب يعذب عذاباً والعذاب اسم المصدر والمصدر التعذيب وقد جاء في بعض القراءات ﴿ **فَوَاقٍ**﴾ [٤] .

ولم يعرفه الليث وقال : ((إنما يجيء فُعال في أسماء الأدواء نحو الزكام والصداع ويجيء في الأذى نحو البزاق والمخاط)) [٥] .

ومن جهودهم أيضاً والتي أوردها القالي في معجمه بيان الصح من الخطاء فيما يتعلق ببعض المسائل اللغوية ومنها على سبيل المثال : –

يقال رجل متهيع هائع أي حائر وطريق مهيع مَفْعَل من التهيع وهو الانبساط [٦] .

ومن قال فَعْيَل فقد أخطأ لأنه ليس في كلام العرب فعِل إلا وصدره مسكور نحو جِثيم وعِثير [٧].

---

١ ـ ينظر جمهرة اللغة / ابن دُريد / ج١ /ص٣٠٣.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٤٢٥.
٣ ـ ينظر المصباح المنير / الفيومي (عدو) .
٤ ـ سورة ص أية (١٤) .
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٢٧. .
٦ ـ المصدر نفسه ص٨٢.
٧ ـ المصدر نفسه ص٨١-٨٢.

قال الخليل : ((تقول زُهِيَ فلان إذا كان معجباً بنفسه ولا تقول زهاء ، ليس يقال منه إلا فعل [١] وكذلك يروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ((لنا حُلِيّ يستعار للعرائس وفلانة تُزهى أن تلبسه)) [٢] .

قال أبو حاتم : ((يقال دِرْهَم على مثال فِعْلَل بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام ولا يقال دِرهِم على مثال فِعْلِل بكسر الفاء واللام الأول)) [٣] .

قال أبو زيد : ((تقول أغامت السماء فهي مُغيمة على مثال أقامت فهي مُقيِمة وأُغْيِمَت فهي مُغيمة على مثل أحسنت فهي مُحسنه إغياماً على مثال إفعال بكسر الهمزة وغيّمت تغييماً وتغيّمت على مثال فعّلت وتفعّلت وهي مغيمة على مثال مزيّنة وأغيمنا فنحن مغيمون على مثال أكرَمَنا فنحن مكرمون ، ولا يقال غامت السماء على مثال دامت)) [٤] .

وقال أبو حاتم : ((تقول العامة خرجنا إلى الجَبّان والصواب إلى الجَبّانة لأنها واحد والجمع الجبّان وجمع الحبّان الجبابين ألا ترى جبّانة عرزم وجبّانة السبيع وجبّانة كذا وجبّانة كذا)) [٥] .

قال الأصمعي : ((يقال هَالَ التراب يهيله هَيْلاً على مثال فَعَل يفْعِل فَعْلاً بفتح الفاء والعين في الماضي وكسر العين في المستقبل وفتح الفاء وسكون العين في المصدر . ومن قال أَهال التراب يهيله فقد أخطأ على مثال أفعل يُفعل بفتح الهمزة في الماضي وضم الياء في المستقبل)) [٦] .

ثانياً : المسائل النحوية : –

ومن المسائل النحوية التي أتى القالي بذكرها في هذا المعجم والتي جاءت متفرقة هنا ما يأتي : –

---

١ ـ المصدر نفسه ص١٥٠.
٢ ـ ينظر النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير / ج ٢ / ص٣٢٣.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٢٠.
٤ ـ المصدر نفسه ص٤٤٣.
٥ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥٩٤.
٦ ـ المصدر نفسه ص١٠٦.

قال الخليل : ((هاء بفخامة الألف هو تنبيه وبإماله الألف هو حرف هجاء ، وأهل الحجاز يقولون في موضع أن في الإجابة ها خفيفة ويقولون أيضاً في هذا المعنى هي وها ، الهاء بدل من ألف الاستفهام)) [١] يقول الله عز وجل : ﴿ **هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ** ﴾ [٢] .

وقال أيضاً : ((وقد قال بعضهم ، يقال . ها أنك زيد وهانّك زيد وهاينّك زيد وهاء ممدود تكون شبيهاً)) [٣] كقول الشاعر :

لَا بَلْ يُجِيْبُكَ حِينَ تَدْعُوا بِاسْمِهِ فَيَقُوْلُ هَاءِ وَطَالَ مَا لَبَّى

وكذلك هيه وها هّوذا وهاهم أولاء ولا يجوز أن تقول هاهم هؤلاء لأن الهاء لا تعاد مرتين وكذلك جاءت للتنبيه في صدر قولك ها هنا فلو جاء في شعرها ثمّ وها هنا اضطرار جاز ولم يُتكلم به وأما ياءيها الرجل فكذلك ها صلة في التامه وبيان ذلك قولهم ياء يتها المرأة فلو لم تكن الهاء صلة ما حسن أن يجيء قبلها تاء التأنيث ومنهم من يرفع ويقول ياءيُه الرَجل وياءيته المرأة وهما أقبح القولين [٤] .

وقل أبو علي ، قال أبو حاتم : ((يقال اقعد هاهُنا قريباً بضم الهاء الثانية وتخفيف النون وتنحّ هاهنّا بفتح الهاء الثانية وتشديد النون وها هِنّا أيضاً بكسر الهاء الثانية وتشديد النون أي متباعدا)).

قال أبو زيد : ((وها هِنّا بكسر الهاء الثانية وتشديد النون قالها قيس بن تميم ، إذا أمرته أن يتباعد عنك)) [٥].

وقال الخليل : ((ها هنا وهنا تقريب ثم)) [٦] .

وقال الأعشى [٧] .

لَاتَ هَنّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مِنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

يقول ليس حين ذكر جبيرة .

---

١ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص١٠٣.
٢ ـ آل عمران الآية (١١٩) .
٣ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص١٠٣ . وهذا البيت مجهول النسب .
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٧٤. والبيت مجهول النسب .
٥ ـ المصدر نفسه ،ص١٧٤ .
٦ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ / ص٩٣-٩٤.
٧ ـ ينظر ديوان الأعشى ص١٦٧.

وقال بعضهم : ((يقال ها هنا وهنا بمعنى واحد وها هناك وهو أبعد من الأول وها هَنيّك ها هناك وما دخله الكاف فهو أبعد من الذي ليس فيه الكاف)) [١] .

وقال الخليل : ((الهاء حرف هش لين قد تجيء خلفاً من الألف التي تبنى للقطع)) [٢] .

وقال أيضاً : ((وأما هذا فالهاء فيه زائدة دخلت للتنبيه والاسم ذا وذه ، هذه الهاء للصلة وليست للتأنيث ولكنها للتنبيه)) [٣] .

قال أبو علي قال الأصمعي : ((يقال غاض الماء وغضته أنا وعابت السفينة وعبتها أنا ولا أعرف أغاض فلان الماء ، ومعنى غضت الماء فغاض أي نقّصته فنقص وكان القياس في مثل هذا أن تقول أفعلته أنا ولكن العرب تتسع في بعض الكلام قالوا أخسأت الكلاب فخسأت وجبرتُ العظم فجبر)) [٤] .

قال العجّاج :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلهُ فَجَبَرْ [٥].

قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : ما معنى غضت الماء ؟ قال : تقول نقصته قال : وأغضته إذا أخرجته .

قال أبو حاتم : الذي يعرف وعضته أنا ولا أعرف في هذا المعنى أغاضه أنما يقال غاضه ومن ذلك قول الله عزل وجل ﴿ **وغِيضَ الْمَاء**﴾ [٦] ولم يقل أُغيض .

وأما الأصمعي فذهب مذهب غيّضته وأغضته وسيلته وأسلته[٧] .

قال جرير :

غَيَّضْتَ مِنْ عَبْرَا تِهِنَ وَقُلْنَ لي مَاذَا لَقيتُ مِنَ الْهَوَى وَلِقَينَا [٨]

وكان الأصمعي أنشدنا :

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٧٥.
٢ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ / ص١٠٢.
٣ ـ المصدر نفسه ج٤ ص١٠٣ .
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٨٣ ــ ٣٨٤ .
٥ ـ ينظر ديوان العجّاج / برواية عبد الملك بن قريب الأصمعي / تح د.عزة حسن / دار الشرق العربي بيروت لبنان / ١٤١٦هـ١٩٩٥م / ص٦٣.
٦ ـ هود الآية (٤٤).
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٨٤ .
٨ ـ ينظر ديوان جرير / شرح محمد بن حبيب / تح د. نعمان محمد أمين طه / دار المعارف / المجلد الأول / ص٣٨٦ .

حَتَىّ إِذَا مَا ألالِ غَاضَ بَهَرَهْ [١] .

بالنصب ، وقال أبو زيد : ((تقول غاض ثمن السلعة يغيض غيضا إذا أقصر عمّا كان عليه السعر وغِضته أنا أغِيضه غَيضا بكسر الغين في الماضي والمستقبل وفتحها في المصدر)) [٢] .

وقال الخليل : ((وتقول غِيض ماء البحر فهو مغيض مفعول به وتقول غضتة أي فجرته إلى مغيض وإنغاض الماء حجازية والغيضة معروفة والجميع الغياض وهو الأجام)) [٣] .

((قال الكلابيون : غير على مثال كتب .

وقد غار يغار مثل نام ينام غَيْرة بفتح الغين وسكون الياء، ويقال فلان لا يتغيّر على امرأته إذا كان لا يغار عليها .

قال سيبويه : وأما غير فبدل[٤] .

وقال الخليل : ((وغير يكون استثناء مثل قولهم هذه درهم غير دانق معناه إلا دانقا ، ويكون اسماً ، تقول مررت بغيرك ، وهذا غيرك ، ويكون نعتاً كقولك هذا درهم تام غير دينار أي ليس بدينار والغِيرة بكسر الغين الدية وجمعها غِير)) .

وقال بعضهم : الغير اسم واحد مذكر وجمعها أغيار)) [٥] .

قال أبو زيد : ((الرِغوة بكسر الراء ويقال الرُغوة بضم الراء وهو الزبد الذي يكون فوق اللبن وغيره)) [٦] . .

وقال الأصمعي : ((ويقال رُغوْة اللبن بالضم والجميع الرُغَى مقصورة بضم الراء وفتح الغين لرِغوة اللبن بكسر الراء ، ويقال رغّى اللبن إذا صارت له رغوة ولبن مُرْغٍ)) [٧] .

وقال يعقوب : قال الكسائي : ((هي رِغوة اللبن ورْغوة اللبن ورَغوة بالكسر والضم والفتح)) [٨] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٣٨٤. والبيت مجهول النسب .
٢ ـ المصدر نفسه ص٣٨٤.
٣ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ص٤٣٠-٤٣١.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤١١-٤١٢
٥ ـ المصدر نفسه ص٤١١-٤١٢.
٦ ـ البارع : ٤١٤
٧ ـ المصدر نفسه ص٤١٤.
٨ ـ ينظر إصلاح المنطق / ابن السكيت ص١١١.

وقال يعقوب وقال الفرّاء : ((رِغاوة اللبن بكسر الراء ورُغاوة اللبن بضم الراء ، ورُغاية اللبن بضم الراء وبالياء وقال : لم أسمع رِغاية بكسر الراء والياء)) [١] .

قال أبو علي قال الأصمعي : يقال ما وَقَفك هنا بفتح الواو والقاف .

قال أبو حاتم : فقلت فقد قال أبو زيد : ما أَوْقفك ههنا على مثال ما أفعلك بفتح الهمزة وسكون الواو فأن قالوا من قالوا : من وقفك بغير ألف)) .

((قال أبو حاتم : قال أبو زيد : وكتب رجل (من أهل رامهرمز) إلى الخليل بن أحمد سأله عن قولهم : ما أوقفك ومن أوقفك ؟ قال فكتب إليه هما واحد ثم لقيني الخليل فسألني فقلتُ : أنما يقال ما أوقفك ومن وقفك بغير ألف)) [٢] .

قال أبو حاتم : ((القوَباء بفتح الواو مؤنثة غير مصروفة لأنها ألف التأنيث وهما قوباوان ، وبعضهم يذكّر ويسكن الواو ويصرفه في وزن فعلاء والتثنية مثل قوباءان يهمزه بعد الألف لأن الهمزة ليست للتأنيث)) [٣] .

وقال سيبويه : ((يكون على فعلاء في الاسم والصفة فالاسم نحو القوباء)) [٤] .

وقال أبو زيد : ((وقالوا هذه قُوَباء بضم القاف وفتح الواو ممدود والجمع قَوَب مفتوحة غير مثقلة)) [٥] .

وقال ابن قتيبة ، قال سيبويه ، ((لا يكون في الكلام فعلاء إلا وآخره علامة التأنيث نحو نفساء وناقة عشراء وهو يتنفس الصعداء والرحضاء)) [٦] .

وقال غيره : ((من قال قَوَبا بفتح الواو جعلها مؤنثة لا تنصرف وجمعها قُوَب ، ومن قال قوْباء فسكن الواو فهو حينئذ مذكر ينصرف)) .

وقال أيضاً : ((ليس في الكلام فُعْلاء مضمومة الفاء ساكنة العين ممدود إلا قوباء وخشّاء وهو العظم الناتي خلف الأذن)) [٧] .

ومن المسائل النحوية أيضاً التي وردت في المعجم منها على سبيل المثال ما يأتي :-

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤١٤.
٢ ـ المصدر نفسه ص٤٩٨.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥٠٦.
٤ ـ ينظر الكتاب / سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / تح وشرح عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٣/١٤٠٨هـ /ج٣/ ص٢١٤.
٥ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥٠٦.
٦ ـ ينظر الكتاب / سيبويه ج٣ / ص٢١٤.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٠٧.

قال أبو زيد : ((سمعت من يقول في التعجب : ما خير زيداً وما شر زيداً حكاه عن العرب الفصحاء .

وأنكره الأصمعي وقال : لم أسمع به كأنه في موضع ما أفعل زيد كما قيل هو خير من زيد في موضع أفعل كقولك ما أفضل زيداً)) [١] .

– قال يعقوب : ((يقال : أن الليل لطويل ولا أسِق باله من قولك وَسق يسِق إذا جَمع أي وكّلت بجمع الهموم فيه .

قال أبو العباس : ولا أسِق بالجزم ، ويجوز بالرفع لأنه دعاء ، والدعاء يخرج مَخرْج النهي فيجزم ، ويخرج مخرج الخبر فيرفع ومعنى الجزم والرفع فيه سواء)) [٢] .

قال ابن برّي (ت ٥٨٢ هـ) : ((قال أبو على البغدادي رجل مسهَب بالفتح إذا أكثر الكلام في الخطأ ، فإن كان ذلك في صواب فهو سهِب بالكسر لا غير أي البليغ المكثر من الصواب بالكسر وبه أجاب أبو الحجّاج الأعلم في كتاب ابن عبّاد ملك الأندلس ونسبه إلى البارع لأبي علي)) [٣].

وبالإضافة إلى المسائل النحوية أشار القالي إلى بيان الصح من الخطأ فيما يتعلق ببعض المسائل اللغوية ومنها على سبيل المثال ما يأتي : –

قال الأصمعي : ((لا يُقال أنت أزهى من فلان ولا أنت أجنّ من فلان ، كما لا يقال أنت أزكم من ولا أنت أضرب من فلان إذا كان المخاطب مضروباً إلا أن يكون ضارباً)) [٤] .

وقال الأصمعي : ((يقال رِخْو بكسر الراء وسكون الخاء المسترخي ولا يقال رَخو بَفتح الراء ولا رُخو بضم الراء)) [٥] .

قال أبو علي : ((قال أبو حاتم : العرب تقول ما أبغضك إليّ ولا يقال ما أبغضك لي ولا ما أبغضني لك)) [٦] .

---

١ ـ المصدر نفسه ص٢٢٥.
٢ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت ص٤٣٣.
٣ ـ ينظر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب / تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني / دار صادر بيروت / تح د . إحسان عباس / ج٤ / ص٧٧ـ٧٨.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٤٨.
٥ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري / ج٧ / ص٥٤٠.
٦ ـ المصدر نفسه ج٨ / ص١٨.

قال الأصمعي : ((يقال نِقُس بكسر النون وانقاس بفتح الهمزة في الجمع ولم يصح عندي إنقاس بكسر الهمزة)) [١] .

قال أبو حاتم : ((يقال هذا قَرَبوس السرج بفتح القاف والراء على مثال فعلول والعامة تقول قَرْبوس بسكون الراء وهو خطأ))

قال الشاعر :

قُرْبُوسُ السَّرْجِ مِنْ مَحْزَمِهِ بِتَلِيلِ كَالْهُجَيْنِ الْمُحَزَّمِ [٢] .

وقال الأصمعي أيضاً : ((يقولون الفُنْدَق بضم الفاء وسكون النون وفتح الدال وهو خطأ أنما هو فُنْدُق بضم الفاء والدال)) [٣] .

قال أبو زيد : ((يقال ركب فلان الجَرَجة بفتح الجيم والراء وهي الأرض التي ركبها منطلقاً)) .

قال أبو حاتم قال الأصمعي : ((صحف أبو زيد أنما هي الخرجة بالخاء والجيم)).

قال أبو حاتم : ((والصواب ما قاله أبو زيد)) [٤] .

وقال الأصمعي : ((يقال دار جديد على مثال فعيل ولا يقال جديدة وكذلك ملحفة جديد بغير هاء ويقال قصصة جديد)) [٥] قال أبو ذُؤيب [٦] .

فَمَا أَنَّ هُمَا فِي صَحْفَهٍ بَارِقِيَّةٍ جديد أُرِقَّتْ بِالْقَدُومِ وَبِالصَّقْلِ.

قال الأصمعي : ((وتقول العرب هو النَجاشي بفتح النون ، ولا يقال النجاشي بكسرها)) [٧].

قال أبو حاتم : ((تقول أتيتَ دجلة ولا تقول الدجلة كما لا تقول المكة وكذلك قال يعقوب [٨] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٧٥.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٥٠ـ٥٥١.والبيت لأبن مقبل ليس في ديوانه .
* التليل : العنق .
٣ ـ المصدر نفسه ص٥٥٧.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٧٠.
٥ ـ المصدر نفسه / ص٥٧١.
٦ ـ ينظر ديوان الهذليين / ج١ ص٤٣.
٧ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٦١٥.
٨ ـ المصدر نفسه ص٦٣٥.

قال الأصمعي : ((سِداد من عوز بالكسر ، ولا يقال بالفتح ومعنَاه أن أعوز الأمر كله ففي هذا ما يسد بعض الأمر والسَداد بالفتح الصوابَ من القول والعمل)) [1].

الفصل الثالث

المستوى الدلالي

١ ـ ينظر المصباح المنير / الفيومي (سدد) .

مدخل في التعريف بعلم الدلالة
وتاريخ نشأته عند العرب

الدلالة في اللغة : الهداية والإرشاد ، ذكر الرازي ((دَلَّةُ على الطريق يَدُلّهُ بالضمّ دَلاله بفتح الدال ، ودِلالةً بكسر الدال ، ودُلُوله بالضمّ ، والفتح أعلى)) [١] .

وينبغي أن نفهم كلام أصحاب المعاجم ، فالدِلالة بالكسر شيء ، والدَلالة بالفتح شيء ، فالدِلالة بالكسر على وزن (فِعالة) ووزن (فِعالة) من أوزان المصادر الدّالة على المهنة أو الحرفة ، فمعنى (دِلالة) الاشتغال ببيع الأراضي أو إيجارها ، أمّا الدَلالة بالفتح فهو المقصود ، وهو الصحيح ، لذا وجب علينا أن نقول دَلالة ، وعلم الدَلالة [٢] .

الدلالة في الاصطلاح : فقد عرفها فرديناند دي سوسير بأنها عبارة عن العلاقة التي تربط الدال بالمدلول داخل العلاقة اللسانية ، ومن خواص هذه العلاقة أن يكون بين الدالة والمدلول كمال الاتصال ، وأن أحدهما يقتضي الآخر ويؤذن به ، فتصوُّر كلّ منهما مرهون بصاحبه فلا يكون الدّال دالاً حتى يكون له مدلول ، ولا يتسنى الكلام على المدلول حتى يكون له دال إذ هو لا يوجد خارج العلاقة التي تربطه بالدال[٣].

تاريخ نشأة الدلالة عند العرب :

---

١ - ينظر مختار الصحاح / محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي / دار ومكتبة الهلال / بيروت لبنان /١٩٨٨ف مادة (دَلَلَ) .

٢ - ينظر الوجيز في علم الدلالة / د . علي حسن مزبان / دار شموع الثقافة الزاوية / ص١١.

٣ - ينظر علم الدلالة دراسة وتطبيق / تأليف د . نور الهدى لوشن / منشورات جامعة قاريونس بنغازي / ط ١ / ١٩٩٥م ص٢٧.

كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت نظر اللغويين العرب وأثار اهتمامهم وتعد الأعمال اللغوية المبكّرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم ومثل الحديث عن مجاز القرآن ومثل التأليف في (الوجوه والنضائر) في القرآن ، ومثل إنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ وحتى ضبط المصحف بالشكل يُعد في حقيقته عملاً دلالياً لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة وبالتالي إلى تغيير المعنى [١] .

وتنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فغط جوانب كثيرة من الدراسة الدلالية ومن ذلك:-

١- اهتمامات اللغويين التي تمثلت فيما يأتي :

أ – محاولة ابن فارس الرائدة في معجمة المقاييس – ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها .

ب – محاولة الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) الناجحة في معجمه أساس البلاغة – التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية .

بالإضافة إلى محاولات أخرى في هذا المجال مثل محاولة ابن جني بربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد إلى غير ذلك من المحاولات اللغوية [٢] .

٢- اهتمامات الأصوليين وعلماء الكلام والفلاسفة المسلمين التي تمثلت فيما يأتي :

أ – عقد الأصوليين أبواباً للدلالات في كتبهم تناولت موضوعات مثل دلالة اللفظ – دلالة المنطوق – دلالة المفهوم – تقسيم اللفظ بحسب الظهور والخفاء – الترادف – الاشتراك – العموم والخصوص – التخصيص والتقييد .

ب – نجد دراسات وإشارات كثيرة للمعنى في مؤلفات الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) وابن سيناء وابن رشد (ت ٥٢٠ هـ) وابن حزم (ت ٣٨٣ هـ) وغيرها .

٣- اهتمامات البلاغيين التي تمثلت في دراسة الحقيقة والمجاز وفي دراسات كثيرة من الأساليب كالأمر والنهي والاستفهام وفي نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني (ت٣٦٦ هـ) وغيرها [٣].

---

١ ـ ينظر علم الدلالة / أحمد مختار عمر / دار العروبة للنشر والتوزيع / الكويت / ١٩٨٢م / ص٢٠.

٢ ـ ينظر علم الدلالة أحمد مختار عمر ص٢٠.

٣ ـ المصدر نفسه ، ص٢١.

ـ وينظر تفصيل ذلك في علم الدلالة العربي فايز الداية دار الفكر ط ١ / ٤٠٥١هـ ـ ١٩٨٥م ص٨-٩.

المبحث الأول :- كيفية تناول المؤلف لهذا المستوى :

وقد استخدم القالي في معجمه البارع وسائل عديدة لتوضيح المعنى وأهم هذه الوسائل:-

- الاشتقاق .
- الترادف .
- المشترك اللفظي .
- التضاد .
- التفسير ببيان الضد .
- التفسير بالسياق .
- التفسير باستخدام اللغات الأخرى .
- التفسير بالتعليل .

أولاً : الاشتقاق :

- تعريف الاشتقاق في اللغة : " الشّقُّ : مصدر قولك شَقَقْتُ العود شَقاً والشَّق : الصدع عامة ... واشتقاق الشيء : بُنْيانُه من المرُتجَل واشتقاق الكلام : الأخذ فيه يميناً وشمالاً : اشتقاق الحرف من الحرف أخذ منه ويقال : شقّقَ الكلام ، إذا أخرجه أحسن مخرج [1] .

- تعريف الاشتقاق في الاصطلاح :

وقد قسمه ابن جني إلى قسمين هما :

١- الاشتقاق الصغير :

---

١ - ينظر ، لسان العرب / ابن منظور / ط٦ (شقق) .

هو أن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرَّاه فتجمع بين معانيه ، وإن اختلفت صِيغَه ومَبانيه " وذلك كتركيب (س م ل) فإنك تأخذ منه معنى السلامة نحو سلم ، وسالم ، وسلمان ، وسلمه ، والسلامة ، والسليم [١] .

٢- الاشتقاق الكبير :

هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد ، تجميع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدّ بلطف الصنعة والتأويل إليه [٢] .

ومن ذلك تقليب (س م ل) (س ل م) (م س ل) (م ل س) (ل م س) (ل س م) والمعنى الجامع لها المشتمل عليها الأصحاب والملاينة ومنها الثوب " السمل " هو الخلق ، وذلك لأنه ليس عليه من الوبر والزئير ما على الجديد ، فاليد إذا مرت عليه للمس لم يستوقفها عنه جدة المنسج والسمل الماء القليل ، ومنها السلامة ، وذلك أن السليم ليس فيه عيب تقف النفس عليه ولا يعترض عليها به ومنها المسل وذلك أن الماء لا يجري إلا في مذهب له وإمام منقادبه . . . .ألخ [٣].

والاشتقاق أيضاً أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلف حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب ، وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة إطراء أو حروفاً غالباً كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط .

قال ابن فارس ((أجمع أهل اللغة – إلا من شذ منهم . أن للغة العرب قياساً وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض ، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان)) [٤] .

---

١ ـ ينظر الخصائص ابن جني ج٢ ص٨٨.
٢ ـ ينظر الخصائص / ابن جني ج ٢ ص٨٨.
٣ ـ المصدر نفسه ص٩٠ـ٩١.
٤ ـ ينظر الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / المكتبة السلفية / مطبعة المؤيد / القاهرة ١٣٢٨هـ ، ١٩١٠م ص٣٣.

وقد تنبه علماء العربية القدماء إلى فكرة الاشتقاق منذ بدءوا يبحثون في اللغة ، وربطوا بين الألفاظ ذات الأصوات المتماثلة والمعاني المتشابهة ، واتضحت لهم ناحية الأصالة والزيادة في الكلمة ولم يكد ينتصف القرن الرابع الهجري حتى شهدنا البحث في الاشتقاق يستقر على أمور أقرّها جمهور العلماء ، واعترفوا بها ، وأصبح الاشتقاق عِندهم استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية [١] .

وقد أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم الأصمعي في كتابه (اشتقاق الأسماء) وابن دريد في كتابه الاشتقاق وابن جني في كتابه (الخصاص) وقطرب (ت ٢٠٦ هـ) وأبو الحسن الأخفش والمبرّد وابن السرّاج

والنحّاس (٣٣٨ هـ) وابن خالويه (ت ٣٠٧ هـ) وغيرهم [٢] .

وقد تعرّض أبو على القالي في معجمه هذا إلى هذين النوعين: الصغير والكبير .

ومن أمثلة الاشتقاق الصغير .

قال أبو على [٣] ، قال أبو حاتم ، قال الأصمعي ((تقول العرب زُهِى علينا فلان بضم الزاي وكسر الهاء فهو يُزهَى بضم الياء وبفتح الهاء وهو مَزْهُوّ بفتح الميم وسكون الزاي وضم الهاء وتشديد الواو ويقال أَزْهى النخل إذا تلون البسر للحمرة والصفرة ويقال لذلك البسر الزَهَو ، ويقال زَهَا فلاناً كلامه وازْدَهَى أي استخفه فخفّ)) [٤] .

قال أبو السقر : ((قد زها النبت يزهو زَهْواً وزُهوّا إذا بلغ)) [٥] .

قال أبو زيد : ((يقال هم زُهاء مئة ويقال زهت الشاة تزهو زهواً ، إذا أضرعت ودنا ولِادهاء)) [٦] .

قال الكسائي : ((الزهو الكذب والزهو الاستخفاف)) [٧] .

قال يعقوب : قال أبو عمرو (ت ١٥٤ هـ) : ((الازمهرار الغضب)) [١] .

---

١ ـ ينظر من أسرار اللغة / إبراهيم أنيس / ص٦٢.

٢ ـ ينظر معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث محمود سليمان ياقوت / دار المعرفة الجامعية الإسكندرية / ١٩٩٤م / ص٣٨٧-٣٩٠.

٣ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٤٦.

٤ ـ ينظر تهذيب اللغة للأزهري ج٦ / ٣٧٢ – ٣٧٣ .

٥ ـ المصدر نفسه / ج٦ / ص٣٧١.

٦ ـ ينظر تاج العروس (زهو) عن ابي زيد .

٧ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي / ص١٤٩.

وقال أبو عبيدة : ((المُزمْهِر الشديد الغضب)) [٢] .

وقال أبو زيد : ((يقال زمهرت عينا فلان زمهرة إذا أحمرتا وغضب)) [٣] .

وقال الخليل : ((الزمهرير شدة البرد وقد أزمهرّ من شدة البرد إزمهراراً ورجل مزمهرّ الوجه أي كالح الوجه)) [٤] .

وقال الخليل : ((رجل خيرٌ وامرأة خيّرة فاضلة وقوم خِيار وأخيار في صلاحهم وامرأة خيْرة في جمالها وميسمها وفي القرآن ﴿ **فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**﴾ [٥] وناقة خيار وجمل خيار والجميع خِيار وتقول خايرت فلان فخرته خيراً والله يخير العبد إذا استجاره [٦] .

قال أبو على ، قال أبو زيد : يقال ((مضغ يمضع وهو الأكل ويقال ما ضغتُ فلاناً إذا جاده القتال والخصومة)) ويقال : ((ليس لنا مَضاغ أي مانمضغ)) [٧] .

قال أبو حاتم : ((والمضائغ الخصائل من اللحم والواحدة مضيغة، والماضغان والماضغتان والمضيغتان ، يقال هما الحنكان)) [٨] .

وقال الخليل الماضغة والمضّاغة الأحمق ، والمُضَغ من الأمور صغارها [٩] .

قال أبو على قال أبو زيد : ((يقال اغتلم الرجل إغتلاماً ويقال رجل مغتلم وامرأة مغتلمة)) .

وقال ابن الإعرابي : ((يقال إغتلم الغلام فهو مغتلم وجارية مغتلمة وغلام غلّيم وجارية غلّيم)) [١٠].

وقال أبو زيد : ((الغيْلم المرأة الحسناء)) [١١] .

وقال سيبويه : ((غيالم على مثال فياعل اسم وهي السلحفاة)) [١٢] .

---

١ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت ص٨٥.
٢ ـ ينظر البارع في اللغة ص٢١٣.
٣ ـ ينظر النوادر في اللغة / أبو زيد الأنصاري ص٨٨.
٤ ـ ينظر العين / الخليل / ص١٦٥.
٥ ـ الرحمن الآية (٧٠) .
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٢٦.
٧ ـ المصدر نفسه ص٢٦٥ ــ ٢٦٦.
٨ ـ المصدر نفسه ص٢٦٦.
٩ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ص٣٧٠.
١٠ ـ البارع ص٢٧٦.
١١ ـ المصدر نفسه ص٢٧٧.
١٢ ـ المصدر نفسه ص٢٧٧ .

قال أبو على قال الأصمعي : ((يقال للرجل إذا رفع صوته وطرّب غرّد يغرد تغريداً وإن فلاناً لمغرّد ، غَرِد ، وغرِّيد ، وغِرْد [١] .

قال أبو على قال يعقوب : ((الرَغَد كثرة الغيث)) [٢] ويقال((هو في عيش رغد)).

وقال أبو عبيدة : ((أرغد القوم صاروا في عيش رَغْد)) .

قال يعقوب : ((والرَغِيدة اللبن يُغْلَى ثم يُذرَّ عليه الدقيق ثم يُلعق لعقاً)) [٣] .

قال أبو زيد : ((أرغادّ الرجل إرغداداً وهو المريض الذي يُجهده المرض . والنائم المْرُغاد الذي لم يفض كِراه ، فاستيقظ وبه ثقله والمرغادّ أيضاً الغضبان)) [٤] .

قال أبو زيد : ((غبنتُ الرجل فأنا أغبه غْبناً وذلك أن تمر به وهو قَائم أو جالس فلا تفطن له ولا تراه)) [٥] .

وقال ثابت : ((المَغبِن باطن الإبط والجميع مغابن)) .

وقال الخليل : ((الَغَبنَ في الرأي الفائل والغَبْن في البيع تقول غبنته فهو مغبون في تجارته والفاتر عن العمل غابن)) [٦] .

وقوله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ**﴾ [٧] .

والغبينة من الغبن كالشتيمة من الشتم وتقول أرى هذا الأمر علىَّ غبنا وغبنتُ الثوب كففته[٨] .

ويقال : ((قمت قياماً ، والمقَام موضع القدمين ، وأقمت في المكان مُقاماً بضم الميم ، وإقامة والمَقْامَة الموضع الذي يقيم فيه)) [٩] قال الشاعر [١٠] :

يَوْمَانَ يَومٌ مَقَامَاتٌ وَأَنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سَيْرُ إِلى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبُ

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٢٨٥.
٢ ـ المصدر نفسه ص٢٩٢.
٣ ـ ينظر الألفاظ / ابن الكسين ص٣٧٤
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٩٢.
٥ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج٨ ص١٤٨.
٦ ـ ينظر العين الخليل ج٤ ، ص٤٢٥.
٧ ـ التغابن الآية (٩)
٨ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٤٢٦.
٩ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥١٦ـ٥١٧.
١٠ ـ ينظر ديوان سلامة بن جندل / صنيعة محمد ابن الحسن الأحول / تح فخر الدين قباوة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٨٧م / ط ٢ ص٩٢.

ورجال قيام ونساء قُيّم ودنانير قُوّم وقيّم ودينار قائم

والعين القائمة أن يذهب بصرها والحدقة صحيحة وقائم السيف مقبضه ويقال : قد قام قائم الظهيرة وذلك إذا قامت الشمس وكاد الظل يعقل . قيّم القوم الذي يقومهم أي الذي يسوس أمرهم ويقوم به ويقال رمح قويم وقوامَ قويم ورجل قويم والقائم في الملك ونحوه هو الحافظ. والقيّمة هي المّلة المستقيمة ، والقيامة يوم البعث وفي بعض الدُعاء : اللهم قيّام السموات والأرض وقِوام كل شيء ، ما استقام به وقال العجاج :

وَرَأْسُ قُوَامُ الِّدينِ وَابْنِ رَأْسِ [١]

ويقال : ((ما زلت أقاوم فلاناً ، أي أنازله ، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم))[٢].

وقد يذكر القالي أحياناً في هذا الموضوع بعض الكلمات التي ليس لها فعل يُشتق منها وذلك مثل قوله :

قال الخليل : ((الزَنَقَة ميل في جدار وسكة أو في ناحية من الدار أو في عرقوب من الوادي يكون فيه التواء فهي اسم بلا فعل)) [٣] .

قال الخليل : ((الذَقَن مجتمع اللحيين وناقة ذقون تحرك رأسها وجمعها ذُقْن وليس لها فعل)) [٤].

قال أبو زيد : ((قال الكلابيون : البِطريق بكسر الباء على مثال فِعليل من الرجال المختال وهم البطاريق والبطارقة ولا فعل له)) [٥] .

ومن أمثلة النوع الثاني من الاشتقاق الذي بيّنه ابن جني وكما ورد في هذا المعجم على النحو التالي :

قال أبو عمر: الوغب الضعيف قال الشاعر :

لَا ضَرْعٌ إِذَا غَدَا أَوْنَابَ صُبَارِمٌ تَزْوَرَّ مِنْهُ الأَوْغَابُ [٦] .

ومن مقلوبه (وبغ)

---

١ ـ ينظر ديوان العجّاج / رواية الأصمعي ص٤١٥.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥١٧
٣ ـ ينظر العين / الخليل / ج٥ ص٩١
٤ ـ المصدر نفسه ج٥ ص١٣٥.
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٥٤.
٦ ـ المصدر نفسه / ص٤٤٠. والبيت لأبي محمد الفقعسي .

قال الخليل : ((الوَبْغ بفتح الواو وسكون الباء داء يأخذ الإبل فيرى فساده في أوبارها)) [١].

من مقلوبه أيضاً (بغو) قال يعقوب : ((يقال الزهرة العتاد أوّل ما تخرج البَغْوة بفتح الباء وسكون الغين)) .

قال الأصمعي : ((البَوْغاء بفتح الباء وسكون الواو التراب وقال أيضاً التربة اللينة التي كأنها ذُريرة)) [٢] .

ويلاحظ في هذه الماد وتقاليبها أن المعنى العام لها هو معنى الضعف وكل تقليب من هذه التقاليب يدور حول هذا المعنى بمعنى كل صورة منه يحوي معنى الضعف وفي هذا الموضع أيضاً يبين القالي أصل اشتقاق بعض الكلمات من أصلها الذي أشتُقت منه ومن ذلك ما يأتي : –

قال الأصمعي ((رجل نهشل أشتق من النهشلة وهو الكبر والإضطراب يقال نهشل))

قال الشاعر :

لَمَّا رَأتْ إفْضَاءَ شَيْخ نَهْشَل [٣] .

قال أبو بكر : ((البغل معروف واختلفوا في اشتقاقه قال قوم من التبغيل وهو ضرب من المشي)) [٤].

الغريب الأسود وأحسب اشقاقه من الغراب [٥] .

– الصِبْغة بكسر الصاد وسكون الباء الدين مشتق من الصَبْغ بفتح الصاد وسكون الباء وهو الغمس ومنه سباغ الثوب [٦] .

قال الله تعالى ﴿ **صِبْغَةَ اللّهِ**﴾ [٧] .

– الدُجّة بضم الدال شدة الظلمة ومنه اشتقاق الديجوج يعني الظلام [٨] .

– يقال : ((رجل أجمّ إذا لم يكن معه رمح)) . قال الشاعر :

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٤١.
٢ ـ المصدر نفسه ، ص٤٤١.
٣ ـ المصدر نفسه ص١٩٥-١٩٦. والشطر من البيت مجهول النسب .
٤ ـ ينظر جمهرة اللغة / ابن دُريد / ج ١ / ص٣١٨.
٥ ـ المصدر نفسه / ج ١ / ص٢٦٨.
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٥٩.
٧ ـ سورة البقرة الآية (١٣٨).
٨ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥٧٨.

وَيلَهَمْ مَعْشَراً جَمَّاً بُيُوتُهُمْ مِنَ الرِّمَاحِ وَفِي الْمَعْرُوفِ تَنْكِيرُ [1] .

والأجمّ مشتق من الكبش الأجمّ الذي لا قرن له [2] .

– قال أبو بكر ابن دُريد : ((كل شيء غطّيته فقد دَجّلته ومنه اشتقاق دجلة كأنها غطّت الأرض إذا فاضت عليها)) [3] .

١ ـ ينظر ديوان أوس ابن حجر / محمد يوسف نجم / بيروت ١٩٦٠م / ص٤٤.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥٩٩.
٣ ـ المصدر نفسه ص٦٣٥.

ثانياً : الترادف :

الأصل في كل لغة أن يوضع فيها اللفظ الواحد ، لمعنى واحد ، أي أن يكون بإزاء المعنى الواحد ، ولكنّ ظروفاً تنشأ في اللغة ، تؤدي إلى تعدد الألفاظ لمعنى واحد يقول سيبويه ((وأعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين والمعنى واحد)) [١] .

ويسمي العلماء الكلمات الدالة على معنى واحد باسم (المترادفات) ويعرفه العلماء في اللغة بأنه " الرّدفُ : المُرْتَدِفٌ ، هو الذي يركب خلف الراكب ، وأردَفْتهُ أنا ، إذا أركبته معك وذلك الموضع الذي يركبُه : رِدافُ وكل شيء تبع شيئاً فهو رِدْفُهُ " [٢] .

أمّا تعريفه في الاصطلاح فهو (توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد) [٣] .

وقد اختلف علماء العربية القدامى في وقوع الترادف فمنهم من أثبته ومنهم من أنكره فمن المنكرين له ((قال التاج السبكي في شرح المناهج : ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة . .. وقد اختار هذا المذهب ابن فارس في كتاب فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب)) [٤] .

وفريق آخر ذهب إلى إثبات وجود هذه الظاهرة ومنهم الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في رسائله [٥] وابن خالويه الذي حكى عن نفسه بمجلس سيف الدولة بحلب أنه يحفظ للسيف خمسين أسماً وكذلك مجد الدين الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) صاحب القاموس المحيط الذي ألف كتاب في الترادف اسماه الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف [٦] .

---

١ ـ ينظر الكتاب سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر / تح عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي ط٤ /١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م ج الأول ص٢٤.

٢ ـ ينظر الصحاح / الجوهري (رَدَفَ) .

٣ ـ ينظر التعريفات / علي محمد علي الجرجاني / تح إبراهيم الأنباري دار الرّيان للتراث ص١٧٧.

٤ ـ ينظر المزهر السيوطي ج ١ / ط ٣ / ص٤٠٣.

٥ ـ ينظر الجاحظ والدراسات اللغوية / د عطية سليمان أحمد / مكتبة زهراء الشرق – دار الفردوس للطباعة ص٨٦-٨٧.

وينظر تفصيل ذلك في عناصر تحقيق الدلالة العربية د / صائل رشدي شديد / الأهلية للنشر والتوزيع ٢٠٠٤م / ط ١ / ص٤٠-٤٥.

٦ ـ ينظر علم الدلالة تأليف د . فريد عوض حيدر / مكتبة الآداب / ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م / ط ١ / ص١٢١.

وأهم ما ورد في المعجم من مترادفات نوردها من خلال الأمثلة الآتية :

المقهم والمقهى والآجم واحد وهو قلة الطعام وإرتداد الشهوة من غير مرض [١] .

قال أبو على قال الأصمعي : ((الأقه والقاه الطاعة)) [٢] .

يقال : ((هذا رجل ناهيك من رجل وجازيك من رجل وهمتك من رجل وكافيك من رجل وحسبك من رجل وكله واحد)) [٣] .

ويقال : ((أزدهيتُ الرجل على الأمر ازدهاء وأجبرته عليه وهما واحد)) [٤] .

وقال القيسيون* ((هذا رجل طيخة في رجال طيخات ورجل لطخة في رجال لطخات وهما واحد . وهو الأحمق الذي لا خير فيه)) [٥] .

قال أبو على : ((قال أبو زيد * : تقول : أغضنت علينا السماء أغضاناً وادجنت علينا أدجانا وأرهمت علينا ارهاماً وأقرنت أقراناً ، كل هذا واحد وهو سكون ريح وقلة رعد و دوام مطر)) [٦] .

يقال : ((لست من غيسان زيد ومن غَسّان زيد وهما واحد أي لست من رجاله)) [٧].

قال الأحمر : ((يقال لأقيمن صَدَغك وقذلك وضلعك ، كل هذا بمعنى واحد)) [٨] .

قال أبو زيد : ((أدمغ الرجل طعامه وشرابه ادماغاً ، وازدرده ازدرادا واسترطه استراطاً وابتلعه ابتلاعاً وكله واحد)) [٩] .

قال أبو حاتم : ((يقال في لسانه غتمة أي عجمة والأغتم والأعجم واحد)) [١٠] .

قال الخليل : ((اللغة واللغات واللغون اختلاف الكلام في معنى واحد)) [١١] .

قال أبو زيد : ((يقال قد أسبغلّ الثوب اسبغلالا وارمعلّ ارمعلالا وأخضلّ اخضلالا وابتلّ ابتلالا . كله واحد)) [١] .

---

١ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج٦ / ٣٤٢.
٢ ـ المصدر نفسه ج١ / ٣٤١.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٢٥.
٤ ـ المصدر نفسه ص١٤٩.
* القيسيون نسبة إلى قيس وهي لغة خاصة بهم .
٥ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج ٧ / ٥٠٨ ــ ٥٠٩ .
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٥٥.
٧ ـ المصدر نفسه ص٣٣١.
٨ ـ ينظر الأمالي / القالي ج ١ / ١٤٢.
٩ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٥٥.
١٠ ـ ينظر المخصص / ابن سيدة ج ٢ / ١٢٢ .
١١ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٤٤٩.

يقال : ((وقّفت الحديث توقيفاً وبينته تبيينا وهما واحد)) [٢] .

يقال : ((الآجم ويقال الجميش وهو متاع المرأة)) .

قال الراجز : جَارِيَةُ أَعْظَمُهَا أَجَمُّهَا بَائِنَةِ الرِّجْلِ فَمَا تَضُمُّهَا [٣] .

وقد أشار أيضاً في هذا الموضوع وهو الترادف إلى الكلمات التي بها إبدال وقلب على اعتبار إنهما يعتبران من الترادف ومن ذلك الإبدال .

يقال : ((عبهلتها وأبهلتها واحد أبدلت الهمزة عينا)) [٤] .

ويقال : ((الإغماط والإغباط الملازمة والمداومة أُبدلت الميم بالباء)) [٥] .

يقال : ((الغمص والرمص واحد وهو أن تُلقى العين شيئاً كهيئة الزبد)) [٦] .

ومن أمثلة القلب : –

يقال : ((جذب وجبذ وما أطيبه وأيطبه)) [٧] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٦٠.ص٤٦٠.

٢ ـ المصدر نفسه / ص٤٩٩.

٣ ـ المصدر نفسه / ص٦١٩. والبيت مجهول النسب .

٤ ـ المصدر نفسه . ص١٨٨

٥ ـ المصدر نفسه ص٣٤٤.

٦ ـ المصدر نفسه ص٣٦٠.

٧ ـ المصدر نفسه ص٤٣٨.

ثالثاً : المشترك اللفظي :

يقول سيبويه : ((واعلم أن من كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)) [١] .

ويسمى العلماء الكلمات الدالة على المعاني المختلفة اسم المشترك اللفظي .

وقد عرف العرب المشترك اللفظي ، وتعاملوا معه ظاهرة في معجمهم ، فالمشترك اللفظي عندهم ((اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)) [٢].

ويقول عنه أبو على الفارسي ((اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي أن لا يكون قصداً في الوضع ، ولا أصلاً ولكنه من لغات تداخلت أو أن تكون لفظة تستعمل لمعنى ، ثم تستعار لشيء فتكثر وتصير بمنزلة الأصل)) [٣] .

فأبو على يضع يده على العلة الحقيقية للمشترك اللفظي وهو ألا يكون قصدا في الوضع ، أما المناطقة وبعض الأصوليين كالغزالي فيذهبون إلى أن المشترك اللفظي هو الذي وُضع بالوضع الأول مشتركاً للمعنيين [٤] .

فالخلاف بين الغزالي والفارسي حول هذه الظاهرة أهى وضع أم أنها غير مقصودة بالوضع.

والأرجح أن هناك أصل لهذا المشترك ، ثم أستعير هذا الأصل إلى معان أخر إذن فالمشترك اللفظي لا يعد من باب الوضع ، بل من باب المستعار ، وعليه فإنه يتكون من لفظه أصلية في الوضع والباقي من هذا الأصل جيء به ليحمل دلالات بلاغية مجازية .

وبالاستعانة بالمنهج التاريخي ، يمكن أن نثبت صحة ما ذهبنا إليه ، وهو أن المشترك اللفظي له لفظة هي اصلاً ومن ثم استعير هذا الأصل إلى معانٍ أخر .

---

١ ـ ينظر الكتاب / سبويه ج ١ ص٢٤.

٢ ـ ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها / السيوطي / ج١ ص٣٦٩.

٣ ـ ينظر عناصر تحقيق الدلالة في العربية / د . صائل رشدي أشديد / ص٢٧..

٤ ـ ينظر معيار العلم أبو حامد محمد بن محمد الغزالي / تح / سليمان دنيا / دار المعارف القاهرة / ١٩٦١م / ص٨٦.

فمفردة (الساعة) مثلاً من المشترك اللفظي [١] في قوله تعالى ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ** ﴾ [٢] .

فالجاهلي كان يعرف مدلول الساعة في معجمة ولكن لم يكن يعرفها بمعنى يوم القيامة لأن مثل هذا المعنى عُرف بعد ظهور الإسلام ولم يُعرف من قبل [٣] .

وتتجلى مظاهر المشترك اللفظي في المعجم كما أوردها القالي : على النحو الآتي :

قال أبو علي : ((قال الخليل : الهِرْشَفّة عجوز بالية ويقال دلو هرْشَفّة متسخة بالية ، ويقال لصوفة الدواة إذا يبست هِرْشَفّة)) [٤] .

قال أبو حاتم : ((غضون الأذن مثانيها والواحد غضن وغضون القدم ما تغضن منها)) [٥].

يقال : ((النُغَر هي فِراخ العصافير والنُغَر ضرب من الحُمّر حمر المناقير والنُغَر أولاد الحوامل إذا صوبت ووزغَت أي صارت كالوزغ في خلقته في الصغر)) [٦] .

قال أبو عبيدة : ((الغارب هو الكاهل والغارب للخف)) [٧] .

قال أبو علي : ((قال أبو بكر : الغرب دلو عظيمة والغرب خلاف الشرق)) [٨] .

قال يعقوب : ((يقال فرس غمْر إذا إذا كان كثير الجري والغَمْر أيضاً الماء الكثير)) [٩] .

قال أبو عبيدة : ((الغُنْدُبتان قد اكتنفتا اللهاة وبينهما المسترط)) [١٠] .

والغندبتان اللوزتان .

---

١ ـ ينظر عناصر تحقيق الدلالة في العربية / د . صائل رشدي أشديد / ص٢٧-٢٨.
٢ ـ سورة الروم الآية (٥٥) .
٣ ـ ينظر عناصر تحقيق الدلالة في العربية / د . صائل رشدي أشديد / ص٢٩.
٤ ـ ينظر العين / الخليل ج ٤ ص١١٨.
٥ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٢٥٥.
٦ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٤٠٥.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٠١.
٨ ـ المصدر نفسه ص٣٠٦.
٩ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت ص٦٨٦.
١٠ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٥١.

قال الخليل : ((المَغْد اللقاح والمَغْد الشاب الناعم)) [١] .

قال يعقوب : ((الغيل أن ترضع المرأة وهي حامل ، والغيل أيضاً الساعد الريّان الممتلئ والغيل أيضاً الماء يجري على وجه الأرض)) [٢] .

قال الخليل : ((الغيث المطر والغيث الكلأ بنيت من ماء السماء)) [٣] .

قال يعقوب : ((البغايا من النساء الفواجر والبغايا أيضاً الأماء الواحدة منها بغيّ والبغايا الطلائع واحدتها بغيّة وهي الطليعة)) [٤] .

قال الخليل : ((الوغى غمغمة الأبطال في حومة الحرب والوغى أصوات البعوض والنحل)) [٥].

وقال الدغرقة : ((لباس الليل والدغرقة كدورة في الماء)) [٦] .

يقال : ((الغلصمة الجماعة من الناس وأيضاً السادات)) [٧] .

قال الخليل : ((الغرغرة التغرغر في الحلق والغرْغرة حكاية صوت الراعي ونحوه)) [٨] .

قال أبو علي : ((قال الخليل : القُنوت في الصلاة الدُعاء بعد القراءة في آخر الوتر يعني أن تدعو قائماً ومنه قوله : ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتُ ءَآنَاءَ اللَّيلِ سَاجِداً وَقَآئِماً** ﴾ [٩] والقنوت في الدعاء القيام في هذا الموضع [١٠] وسئل النبي صلى الله عليه وسلم (أيّ الصلاة أفضل) فقال (طول القنُوت)[١١] أي القيام ويكون القنُوت الصلاة كقوله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتُ ءَآنَاءَ اللَّيلِ سَاجِداً وَقَآئِماً** ﴾ [١٢] .

والقنُوت الطاعة كقوله تعالى : ﴿ **كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ** ﴾ [١٣] .

---

١ ـ ينظر العين / الخليل ج ٤ ص٣٩٥.
٢ ـ ينظر إصلاح المنطق / ابن السكيت ص١٠.
٣ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٤٤.
٤ ـ ينظر إصلاح المنطق ابن السكيت ص٣٤٢.
٥ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص٤٥٧.
٦ ـ المصدر نفسه ج٤ ص٤٥٨.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٥٩.
٨ ـ ينظر العين / الخليل ج ٤ ص٣٤٦.
٩ ـ الزمر الآية (١٠) .
١٠ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٦٧.
١١ ـ ينظر الفائق في غريب الحديث / الزمخشري ج٣ ص٢٢٦.
١٢ ـ الزمر الآية (١٠)
١٣ ـ البقرة الآية (١٥) .

والقنوت الخشوع والقنُوت الإقرار بالعبودية [١] .

قال الخليل : ((الوسق حمل بعير وهو ستون صاعاً والوسق ضمك الشيء بعضه إلى بعض)) [٢].

وقال (الوَقْس الفاحشة والذكر لذلك والوَقْس أيضاً الجرب)) [٣] .

وقال ((القرموص حفرة واسعة الجوف والقُرموص كذلك واحد القراميص وهو العش الذي تبيض فيه الحمام)) [٤] .

وقال : ((الزبْرقان اسم رجل والزبَرِقان ليلة خمس عشرة والزِبْرقان الخفيف اللحية)) [٥].

---

١ ـ ينظر البارع ص٦٤٨

٢ ـ المصدر نفسه ص٤٩٣.

٣ ـ ينظر العين / الخليل / ج٥ ص١٨٩.

٤ ـ المصدر نفسه ج٥ ص٢٤٧.

٥ ـ المصدر نفسه ج٥ ص٢٥٥.

رابعاً : الأضداد :

من الظواهر المعجمية التي أهتم بها القالي في معجمه الأضداد.

تعريف الأضداد في اللغة : الضد هو النظير والكفء والجمع أضداد وقال أبو عمر الضد مثل الشيء والضد خلافه ، وضاده إذا باينه مخالفة والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار [١] .

والأضداد هي الألفاظ التي يستعمل الواحد منها في معنيين متقابلين [٢] واستعمل العرب هذه الألفاظ في لغتهم ، وأطلقوا على الشيأين المتضادين اسماً واحداً ليتسعوا في كلامهم ويتضرفوا فيه . . [٣] .

وظاهرة التضاد لم يضع العرب كلماتها للمعنيين المتضادين في أول الأمر وإنما وضعت لأحدهما ، ثم جُدت عوامل مختلفة ، أدت إلى نشأة المعنى الثاني المضاد للمعنى الأول .

فقد ينشأ التضاد عن أسباب اجتماعية كتفاؤل يقول الجاحظ ((مراعاة التفاؤل في التسمية كنوا الأعمى أبابصير والأسود أبا البيضاء ....)) [٤].

وقد أنقسم العلماء العرب بين مؤيد لهذه الظاهرة وبين منكر لها ومن أمثال الرافضين لها نذكر منهم على سبيل المثال قطرباً ، والتوّزي (ت ٢٣٣ هـ) ، وأبا بكر ابن الأنباري ، وأبا البركات ابن الأنباري (٥٧٧ هـ) ، وابن الدّهان (ت ٥٦٩ هـ) والصغاني (ت٦٥٠ هـ).

قال أبا بكر ابن الأنباري (ت ٣٢٧هـ) في أول كتابه ((هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادّه فيكون الحرف منها مؤدياً إلى معنيين مختلفين [٥] .

---

١ ـ ينظر المصباح المنير (ضددا) .

٢ ـ ينظر عناصر تحقيق الدلالة في العربية / د صائل رشدي شديد ص٣٣.

٣ ـ ينظر الأضداد في كلام العرب أبو الطيب اللغوي / تح د عزة حسن مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٢هـ-١٩٦٣ص١٧.

٤ ـ ينظر كتاب الحيوان / تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / تح عبد السلام محمد هارون / دار أحياء التراث العربي بيروت / ط٣ / ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م ج ٣ ص٤٣٩.

٥ ـ ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها / عبد الرحمن جلال الدين السيوطي / شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، مكتبة دار التراث / ج ١ / ط٣ / ص٣٩٧.

أمّا الرافضون لهذه الظاهرة من العلماء من أمثال ابن درستويه (ت٣٤٧هـ) فقد أنكر وجودها ولربما أعتبرها من المشترك اللفظي لا من الأضداد وكذلك ثعلب الذي قال : ((ليس في كلام العرب ضد لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً [١] .

ولذلك وجدناه في كتاب مجاز الكلام وتصاريفه يعلل لوقوع الأضداد فيقول ((من الأضداد مفازا مَفْعَلَةَ من فوّز الرجل إذا مات ومفازا من الفوز على جنس التفاؤل وكالسليم)) [٢] .

ومن المؤيدين أيضاً ابن درستويه حيث قال في شرح الفصيح ((النّوء : الارتفاع بمشقه وثقل ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع ، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضاً وأنه من الأضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في ابطال الأضداد)) فاستفدنا من هذا أن ابن درستويه ممن ذهب إلى إنكار الأضداد[٣] .

والقالي في معجمة يورد اللفظة مبيناً معناها المتضاد ثم يقول هي من الأضداد والأمثلة على ذلك ما يأتي :

يقال: ((جاءت الخيل رهواً أي ساكنة والرهو الكثيرة الحركة ، وهو من الأضداد)) [٤].

وقالوا : ((الرهوة الارتفاع والإنحداد وهو من الأضداد قال أبو العباس النميري دليت رجلي في رهوة فهذا انحدار)) [٥] .

وقال عمرو بن كلثوم [٦] .

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوٍ ذَاتِ حَدِّ

فهذا ارتفاع .

يقال : ((الوَخْط أن تربح مرة وتخسر أخرى)) [٧]

---

١ ـ ينظر علم الدلالة تأليف . د . فريد عوض حيدر / ص ١٤٥.
٢ ـ ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها / عبد الرحمن جلال الدين السيوطي / شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي / ج ١ / ص٣٩٣.
٣ ـ المصدر نفسه / ص٣٩٦.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣١٢.
٥ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري / ج ٦ ص٤٠٥.
٦ ـ ينظر شرح القصائد السبع الطوال / أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري / تح عبد السلام محمد هارون دار المعارف / ط٥ ص٣٩٨.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٤٢.

قال الشاعر :

" فِي وَخْطِ بَيْعٍ لَيْسَ بِالتَّغْبيشِ " [١] .

وهو من الأضداد الغابر الماضي والغابر الباقي وهو من الأضداد [٢] .

يقال : ((هذا أمر جَلل أي عظيم وأمر جلل أي صغير وهو من الأضداد)) [٣] .

خامساً : التفسير ببيان الضد :

هو نوع من العلاقة بين المعاني ، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، بمجرد ذكر معنى من المعاني ، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني واستحضار أحد المعنيين في الذهن يستدعي عادة استحضار الآخر ويقصد به أن يُوتى باللفظ ثم يُوْتي بما يقابل ذلك اللفظ أي عكسة فالمعنى يتضح بمرجد ذكر مقابل هذا اللفظ المذكور .

وأشار إلى ذلك الدكتور محمد أبو الفرج في كتابه المعاجم اللغوية فقال ((إنه من المغايرة التامة))[٤] .

والقالي في تفسيره بهذه الطريقة قد أستعمال عدة كلمات منها خلاف ، ضد ، نقيض ، والأمثلة على ذلك في المعجم ومما أوردها المؤلف على النحو الآتي :

قال الخليل : ((الهدى نقيض الضلالة هَدَى المسلمين فاهتدوا)) [٥] .

قال يعقوب : ((الخَيْر ضد الشر)) [٦] .

قال الخليل : ((البُغض نقيض الحب)) [٧] .

قال ساعدة بن جؤبه في ديوان الهذليين .

وَمِنَ الْعَوادِي أَنْ تَقْتُلَكَ بِبَغْضِةْ (٨)

أي قوم يبغضونك

---

١ ـ ينظر ديوان رؤبة ابن العجّاج / ترتيب وليم البروسي ص٧٨

٢ ـ المصدر نفسه / ص٣١٢.

٣ ـ المصدر نفسه / ص٥٦٥.

٤ ينظر المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، د محمد أبو الفرج / دار النهضة العربية ط١/ ١٩٦٦م ص١٠٢-١٠٣.

٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٣٧.

٦ ـ ينظر إصلاح المنطق / ابن السكيت ص١٢.

٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٦٣.

٨ ـ ينظر ديوان الأهذليين / ج ١ / ص١٦٨.

ويقال : ((الغَدْر ضد الوفاء بالعهد)) [١] .

قال الخليل : ((الصغير خلاف الكبير)) [٢] .

قال أبو بكر : ((الغَرْب خلاف الشرق)) [٣] .

وقال الخليل : ((البِغْية نقيض الرشدة في الولد)) .

قال الشاعر :

لِذِى رشْده مِنْ أُمِّهِ أَوْلِبَغْيِهِ فَغَلَبَهَا فَحْلُ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ [٤] .

قال الخليل : ((اليقظة نقيض النوم)) [٥] .

قال الخليل : ((الجِد نقيض الهزل)) [٦] .

وقال أيضاً : ((السواد نقيض البياض ضده)) [٧] .

سادساً : التفسير بالسياق اللغوي :

ومن الطرق التي اتبعها القالي في معجمه لشرح الكلمة وتوضيح معناها التفسير بالسياق والمقصود به إيراد اللفظة ثم بيان معناها عن طريق الشواهد اللغوية من مثل القرآن والأحاديث والأبيات الشعرية والأمثلة على ذلك ما يأتي : –

قال الخليل : ((التهوك السقوط في الردى)) [٨] وفي الحديث (أَتَمْتَهِكونَ أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى) أي متحيرون [٩] .

قال الخليل : ((المضاهاة مشاكلة الشيء للشيء)) [١٠] وفي الحديث ((إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذي يضاهون خلق الله)) [١١] .

يقال : ((التوجه الأدبار والانهزام)) [١٢] ، قال الأخطل : [١] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٢٨٩.
٢ ـ المصدر نفسه ص٢٩٤.
٣ ـ المصدر نفسه / ص٣٠٦.
٤ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج ٨ ص٣٢٣. وهذا البيت مجهول النسب .
٥ ـ ينظر العين / ج ٥ / ص٢٠١.
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٧٦.
٧ ـ المصدر نفسه ص٧٠٠.
٨ ـ المصدر نفسه / ص٨٧.
٩ ـ ينظر النهاية في غريب الحديث / ابن الاثير / ج٥ / ص٢٨٢.
١٠ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ / ص٧٠.
١١ ـ المصدر نفسه ج٣ ص١٠٦.
١٢ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٩٣.

ظِلّوا وَضَلَ سَحَابُ الْمَوْتَ يَمْطُرُهُمْ حَتَّى تَوَجَّهَ مِنْهُمْ عَارِضٌ بَرَدٌ

اللهو في القرآن المرأة [٢] قال الله عز وجل ﴿ **لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ** ﴾ [٣] .

الرَهو الشيء المتفرق وفي القرآن ﴿ **وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْوًا** ﴾ [٤] يعني تفرق الماء عنه يقال : الهُون الهوان [٥] قال الحطيئة .

فَلَمَا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعِير مُمْسِكٌ عَلَى رُغْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ [٦]

السهو أربعة أعواد أو ثلاثة يعارض بعضها على بعض ثم يوضع عليه شيء من الأمتعة في البيت والخباء [٧] .

وفي الحديث ((إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة رضي الله عنها وفي البيت سَهوة عليها ستر)) [٨] .

قال الخليل : ((العُجاهَن صديق الرجل المعّرس الذي يجري بينه وبين أهله في أعراسه بالرسائل فإذا بنى على أهله فلا عجاهن له قال الراجز :

ارْجَعْ إِلى بَيْتِكَ يَا عُجَاهَنْ فَقَدْ مَضَىَ الْعُرْسُ وَأَنْتَ وَاهِنْ [٩] .

الرُخاء من الرياح اللينة السريعة لا تنزع شيئا[١٠] .

يقول الله ﴿ **رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ** ﴾ [١١] أي حيث أراد.

الطاغوت على وجوه [١٢] قال الله عز وجل ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ** ﴾ [١٣].

وهو اسم يعني رجلاً بعينه وقوله ﴿ **اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا** ﴾ [١٤] .

وقوله تعالى : ﴿ **أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ** ﴾ [١] .

---

١ ـ ينظر ديوان الأخطل / دار صادر بيروت ط١ / ١٩٩٩ ص٦٨.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١١٤.
٣ ـ الأنبياء الآية (١٧)
٤ ـ الدُخان الآية (٢٣) .
٥ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٢٧.
٦ ـ ينظر ديوان الحطيئة / دار صاد بيروت / ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م . ص٢١.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٥٥.
٨ ـ ينظر الفائق في غريب الحديث / الزمخشري / ج ٢ ــ ص٢١١.
٩ ـ ينظر العين / الخليل ج٢ / ص٢٧٦. والبيت مجهول النسب .
١٠ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٨٨.
١١ ـ سورة ص الآية (٣٥).
١٢ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٤٢٤.
١٣ ـ سورة النساء الآية (٥٩).
١٤ ـ سورة الزمر الآية (١٦).

اسم جماعة اسم تأنيث ، يعني اللات والعزى [٢] .

سابعاً : التفسير باستخدام اللغات الأخرى .

يستخدم القالي في أثناء تفسيره للألفاظ الواردة في المعجم طريقه لتوضيح المعنى لدى القارئ وهي أن يذكر اللفظة ثم يذكر معناها ومن ثم يذكر ما يرادفها بغير العربية ومن أهم اللغات التي وردت في هذا المعجم على سبيل المثال الفارسية والسريانية والرومية وغيرها وفيما يأتي أمثلة على هذا النوع من التفسير:

قال الخليل : ((الهَيْول : الهباء المنبعث بالعبراني ، ويقال بالرومية كذلك ، وهو الذي تراه في ضوء الشمس في البيت)) [٣] .

يقال : ((البالغاء عند العرب الأكارع وهي بالفارسية بايها)) [٤] .

قال الأصمعي : ((الروث بالعربية وبالفارسية السرجون)) [٥] .

قال الأصمعي : ((جربّان القميص وبالفارسية كربّان)) [٦] .

الشهر بالفارسية الأحمر [٧] .

الجدّاد : ((الخيوط المعقدة يقال لها بالنبطية كداد)) [٨] .

ثامناً : التفسير بالتعليل :

مما يلاحظ على القالي في أثناء تفسيره لبعض الكلمات الواردة في المعجم أنه يذكر اللفظة ويُبيّنُ معناها ثم يذكر السبب المرتبط بهذا المعنى .

والتفسير على هذه الطريقة كثير عند القالي ونورد من ذلك أمثلة تبين بعضاً منها:-

قال الأصمعي : ((إنما سميت قهوة لأنها تقهي صاحبها عن الطعام والقهوة من أسماء الخمر)) [١].

---

١ ـ سورة البقرة الآية (٢٥٧).
٢ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٤٢٤ـ٤٢٥.
٣ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ ص٨٩.
٤ ـ ينظر الجمهرة / ابن دُريد / ج ٣ ص٥٠٠.
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٦٦٣.
٦ ـ ينظر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب / البطليوسي ص٢١١.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٢٢٢.
٨ ـ المصدر نفسه ص٥٧٧.

يقال ((سُميت اليهود بهذا الاسم لأنهم نُسبوا إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب وإنما قالت العرب اليهود))[٢] .

قالوا : ((خوّان وهو من أسماء الأسد لأنه يخون)) [٣] .

اللغام ما يخرج من فم البعير مثل البُزاق ، وقال ابن الأعرابي : ((إنما سُمي لغاماً لأنه يكون على الملغم وهو ما حول الفم)) [٤] .

قال أبو حاتم : ((العصفور يُسمى نُقّازاً لوثبه)) [٥] .

قال أبو عمر بن العلاء : ((حمام ميساق ومواسيق، قال : أشتق من وسق يسق الحمل لأن جعل حاجته كالوسق)) [٦] .

القفصلان النابان على التشبيه لأنهما يُقفصلان أي يكسران وأنشد :

وَإِذَا أَخْتَلَى أَوْصَالَهَا بِالقَفْصَلِ [٧] .

القرقف الخمر إنما سميت قرقفاً لأن شاربها يقرقف إذا شربها .

يقال : ((أخذته قرقفة وقفقفة إذا أرعد من البرد)) [٨] .

قال الخليل : ((القرافصة اللصوص لزمهم هذا الاسم لأنهم يقرفصون الناس أي يشدونهم وِثاقاً)) [٩].

سميت الدجاجة بهذا الاسم لأنها تقبل وتدبر [١٠] .

قال أبو بكر : ((سُمي الدّجال لأنه يغطي الحق بالباطل ، وقال قوم سمي بذلك لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه)) .

وقال آخرون : ((يغطي على الناس بكفره)) [١١] .

سمي الفالج من الإبل لأن سنامه نصفان [١٢] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٨٤.
٢ ـ المصدر نفسه ص١٤٠.
٣ ـ ينظر العين / الخليل ج ٤ ص٣٠٩.
٤ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري / ج ٨ ص١٤٢ـ١٤٣.
٥ ـ ينظر جمهرة اللغة / ابن دريد / ج ٣ ص١٥.
٦ ـ ينظر المخصص / ابن سيدة / ج٨ ص١٦٩.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٤١. وهذا الشطر من البيت مجهول النسب .
٨ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت ص٢٦٥.
٩ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٥ ص٢٤٧.
١٠ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٧٨.
١١ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٦٣٥.
١٢ ـ المصدر نفسه / ص٦٤٠.

قال الأصمعي : ((الجَفْل من السحاب سُمّي جفلاً لأنه فرّغ ماءه)) [1] .

((وسمّي الكثيب كثيباً من الرمل لأنه انصبّ في مكان فاجتمع فيه

قال الراجز :

بَرّحْ بِالعَيْنَيِنْ خَطّابُ الْكِثَبَ يَقُولَ إنِّي خَاطِبٌ وَقَدْ كَذِبَ)) (٢) .

١ ـ المصدر نفسه / ص٦٤٥.

٢ ـ المصدر نفسه / ص ٦٤٥ـ ٦٤٦. وهذا البيت مجهول النسب .

المبحث الثاني

" مظاهر التطور الدّلالي في معجم البارع "

التطور الدلالي هو ظاهرة لغوية قد تصيب ألفاظ اللغة في مراحلها التاريخية بتغير في صورتها أو في دلالتها ، وحينئذ يقال إنّ اللغةَ تطورت في ألفاظها أو في دلالاتها لأنها كالكائن الحي تعيش حياة متطورة متجددة وتلك سنة الله [١] .

والتطور الدلالي ، أو تغير معاني الكلمات ، ظاهرة شائعة في جميع اللغات أكّدها الدارسون لمراحل نمو اللغة ((فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال ، بالرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحيان))[٢] .

ولم تكن اللغة العربية بنجوة من هذا التطور فقد تعرضت ألفاظها للتغير الذي أقتضته الأحداث السياسية والاجتماعية منذ أقدم العصور فمعاني الألفاظ التي كانت مستخدمة في العصر الجاهلي لم تبق جامدة بعد الإسلام بل لحقها تغير قليل أو كثير وهذا ما حدث في العصور التالية أيضاً .

والتغير اللغوي ظاهرة تحدث للغة بشكل بطيء ومتدرج مرتبط بالزمان والمكان اللذين يحدث فيهما وبصورة تلقائية دون تدخل الإرادة الإنسانية في ذلك [٣] .

وقد تنبّه القدماء منذ المراحل الأولى لهذا التطور واعترفوا به منهم السيوطي في المزهر وابن فارس في الصاحبي وابن قُتيبة في أدب الكاتب وأبو بكر الزبيدي وغيرهم[٤].

ومما لاحظه العلماء المتقدمون منهم والمحدثون أن التطور الدلالي يأخذ عدة أشكال أهمها :

---

١ ـ ينظر نظرات في اللغة د / محمد مصطفى رضوان ط١ / ١٩٧٦م ص٤١٥-٤٢٧.
٢ ـ ينظر دور الكلمة في اللغة / تأليف ستيفن أولمان / ترجمة د كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع ، القاهرة ، ط ١٢ ،ص١٧٨ .
٣ ـ ينظر دلالة الألفاظ د إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصرية / ١٩٦٣م / ط ٢ / ص١٥٢.
ـ ينظر لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديث / د عبد العزيز مطر دار المعارف ط٢ / ١٤٠١هـ ١٩٨١م ص٣٥٩-٣٧٠.
ـ ينظر علم اللغة / د علي عبد الواحد وافي / مكتبة نهضة مصر الفجالة ، ط٤ ـ١٣٧٧هـ/١٩٧٥م ص٢٨٧-٢٩٠.
ـ ينظر المستوى اللغوي للفصحي واللهجات / د محمد عيد / عالم الكتب القاهرة ص٢٩-٣٠.
٤ ـ ينظر لحن العامة / د عبد العزيز مطر ص٣٦٠-٣٦١.

تخصيص المعنى أو الاتجاه إلى التضييق وتعميم المعنى أو الاتجاه إلى التوسع وانتقال المعنى ونشو ألفاظ جديدة .

وأهم ما ورد من تطور دلالي في معجم القالي ما يأتي : –

أولاً : الاتجاه نحو التضييق :

وذلك بأن يكون المعنى الأول شاملاً أفراداً كثيرين ، فيضق مجاله ويتخصص بحيث يصبح مقصوراً على أفراد أقل عدداً ويمكن أن يُطلق على هذا المظهر اسم (تخصيص العام) وذلك مثل كلمة Meat التي كانت في الإنجليزية تعني الطعام ، ثم تخصصت فأصبحت تعني اللحم [١] .

وقد ذكر ابن دريد ان الحج أصله قصدك الشيء وتجريدك له ثم خُص بقصد البيت [٢] .

وأهم ما ورد عند القالي في معجمه من تخصيص للمعنى قال الشاعر :

أَبَى الْقَلْبُ لَا يَنْفَكُّ عَنْ ذِكْرِ مَأْتِمٍ لِسَمْرَاءَ لَمْ يَخْلُقْنَ شَوْهاً وَلَا نَكَدٍ

والمأتم عندهم الفتيات إذا اجتمعن في مكان [٣] أي هذه اللفظة كانت تطلق على مُطلق الاجتماع ثم خُصصت هذه الكلمة لتعني بعد ذلك الاجتماع عند المصيبة فقط .

قال الخليل : ((الجمهور : الجماعة من الناس والخيل ونحوها والجميع الجماهر والجمهور كذلك الرمل الكثير المتراكم الواسع)) [٤] .

والآن تخصص معنى هذه الكلمة وأصبحت الجمهور تُطلق على الجماعة من الناس فقط.

قال الخليل : ((الجزّجز الشعر والصوف والحشيش ونحوه والأن تخصص معنى هذه الكلمة ليصبح معناها مقصوراً على جزّ الشعر والصوف فقط)) [٥] .

---

١ ـ ينظر دلالة الألفاظ د إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصرية / ١٩٨٠ م / ط ٤ / ص١٥٠.
٢ ـ ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها / عبد الرحمن جلال الدين السيوطي/ ج ١ / ص٤٢٧.
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٩٩.
٤ ـ يُنظر العين / الخليل / ج٤ ص١١٧.
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٨١.

قال الأصمعي : ((صَهْوة كل شيء أعلاه ، تغير معنى هذه الكلمة ليصبح معناها مقعد الفارس وهو تخصيص)) [١] .

((التغرْيد : يقال للرجل إذا رفع صوته وطرّب غرّد يُغرد تغرْيداً .

ويقال للذباب أيضاً يغرد وهو صوته إذا طار والديك يغرد وهو صوته عند الأذان وكذلك يقال هذا للطيور)) [٢].

والآن تخصصت هذه الكلمة لتصبح مقصورة على صوت العصافير فقط .

((السهو المشي اللين ، والسهو كذلك النسيان والسهو أيضاً الغفلة عن الشيء وذهول القلب عنه ، والسهو أربعة أعواد أو ثلاثة يعارض بعضها على بعض ثم يوضع عليه شيء من الأمتعة في البيت والخباء))[٣] .

والآن تخصص معنى هذه الكلمة ليدل فقط على الغفلة وذهول القلب .

ثانياً : الاتجاه نحو التوسع :

ويُعرف عند البعض من اللغويين بالتعميم وهو : انتقال الكلمة من معنى ضيق إلى معنى أوسع منه دلالة كما حدث لكلمة اقتصاد التي كانت تعني توفير المال والاعتدال في إنفاقه ، فأتّسع مدلولها إلى الترتيب العام لشؤون الداخل والخارج إلى صناديق الدول وميزانياتها [٤] .

وكذلك كلمة barn كانت تدل فيما مضى على مخزن الشعير ، ولكنها الأن تدل على مخزن الحبوب بجميع أنواعها وعلى مخزن ما سوى الحبوب أيضاً [٥] .

وأصل العمى في العين ، ثم قالوا عُميت عنا الأخبار إذا سترت عنا [٦] .

ومن خلال دراستي لمعجم القالي تبين لي أنه لم يغفل على هذا النوع من التطور الدلالي فهو يذكر الكلمة ثم يقول إنها في الأصل تدل على كذا وبعد ذلك يبين التوسع الذي حدث لها لتصبح تدل على معاني أخرى غير المعنى الأول .

والأمثلة على ذلك ما يأتي :

---

١ ـ المصدر نفسه ص١٤٥.
٢ ـ المصدر نفسه ص٢٨٥.
٣ ـ المصدر نفسه ص١٥٥.
٤ ـ ينظر الوجيز في فقه اللغة العربية / عبد القادر محمد مايو / ص١٤٨.
٥ ـ ينظر لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية / د عبد العزيز مطر ص٣٦٤-٣٦٥.
٦ ـ ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها / السيوطي / ج١ / ٤٣٠.

اللهو : ما شغلك من هوى وطرب وما شابه ذلك واللهى أفضل العطاء وأجزله ويقال أعطاه لُهوة من المال أي دفعة والجمع اللهى .

ويبين بعد ذلك أن أصل هذه الكلمة في معناها هو القبظة تُلقى في الرحى تقول أله رحاك أي ألق فيها لُهوة [١] .

اللَهْذَم : أصل هذه الكلمة قطع الشيء يقال منه لهذمت أي قطعته . ثم اتسع معناها لتدل على السيف الحاد وكذلك يقال اللهاذمة بمعنى اللصوص [٢] .

الغَدّر : الموضع الكثير الحجارة والصعب الذي لا تكاد الدابة تتخلص منه هذا أصل استعمال هذه الكلمة في بادئ الأمر ثم اتسع معناها فاستعمل ذلك كثيراً حتى صار المغادر المخلف ، وكل متروك في مكان فقد غُودر فيه وكذلك أغدرت الشيء أي تركته [٣] .

الغَرْب : معنى هذه الكلمة هو البعد ثم أتسع معناها لتشمل مجال أوسع يقال غاية مُغرّبه بعيدة .

قال الشاعر : طِرَادُ الّهَوىَ مِنْ كَلِّ شَأْوٍ مُغرِّبُ.

وإذا امعنت الكلاب في طلب الصيد قبل غرَّبت[٤] .

الوغر : هو شدة الحر ثم أتسع معناها فأصبحت تطلق على الغيظ وكذلك الحقد أيضاً يقال صدره عليّ وغر وهو واغر الصدر [٥] .

الوغى : اختلاط الأصوات في الحرب يقولون شهدنا الوغى أي الحرب ، فكثر ذلك في كلامهم حتى سموا الحرب الوغى [٦] .

الغرطماني : تطلق هذه الكلمة على الخيل الحسنة المظهر هذا أصل وضعها ثم أتسعت حتى أصبحت تطلق على الفتى الحسن [٧] .

---

١ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت / ص٣٨١

٢ ـ ينظر العين / الخليل ج٤ ص١٢٧.

٣ ـ ينظر العين / الخليل ج ٤ / ص٣٩٠.

٤ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٣٠٨. وهذا الشطر من البيت مجهول النسب .

٥ ـ المصدر نفسه / ص٤١٥.

٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٤٨.

٧ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت ص١٥٠.

القَرْضَبَة : في أصل وضعها قطع الشيء ، ثم اتسعت في معناها حتى صارت تُطلق على السيف يقال سيف قرضاب ومقرضب أي قطّاع ورجل قرضوب فقير قد قرضبة الدهر لا شيء له والقراضبة الصعاليك [١] .

يقال للكمأة أنها لا أصل لها أتسع معنى هذه الكلمة بعدها وأستعملها العرب للرجل الذي لا أصل له فيقال يا أبن فقع أي الذي لا أصل له ولا يُعرف نسبه [٢] .

القوم : الرجال دون النساء هذا في الأصل [٣] قال الشاعر :

وما أدري وسوف أخال أدري أقومُ أل حصن أمْ نساءُ [٤] .

والآن تشمل كلمة القوم الرجال والنساء جميعهم .

ثالثاً : انتقال المعنى :

من مظاهر التغير الدلالي انتقال المعنى ، فبعد أن كانت هذه الكلمة أو تلك تدل على معنى معين ، صار لها مدلول أخر في الاستعمال ويرى بعض اللغويين أن هذا النوع من التغير الدلالي له علاقة بالاستعارة أيضاً .

ويوضحه " أولمان " بقوله " إننا حيث نتحدث عن عين الإبرة نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالاً مجازياً ، أمّا الذي سوّغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط [٥] .

وهذا ليس ضروري فهناك انتقال للمعنى بين الكلمات ولم تكن هناك أي علاقة (علاقة الاستعارة) أي لم يكن هناك تشابه بينهما ، ومن مظاهر هذا النوع من التغير الدلالي في المعجم ما يأتي : –

١– الاستخارة : قال أبو عبيدة الاستخارة أن تستعطف الرجل وتدعوه إليك [٦]

والآن أصبح معنى الاستخارة هو التوجه إلى الله بالعبادة عن طريق الصلاة قبل الإقدام على أي شيء إذا وجدت في نفسك تردد .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٢٨.
٢ ـ المصدر نفسه ص١٠٩.
٣ ـ المصدر نفسه ص٥١٦.
٤ ـ يُنظر ديوان زهير بن أبي سلمى ص١٢.
٥ ـ ينظر لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / د . عبد العزيز مطر ٣٦٩-٣٧٠.
٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٢٧.

٢- الغائط في الأصل هو الأرض المنخفضة عما جاورها [١] فتغير المعنى من الأرض المنخفضة إلى معنى القذر قال تعالى:

﴿ **أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ**﴾ [٢] فكنى الله بالغائط عن القذر .

٣- قال الكلابيون : ((البطريق بكسر الباء من الرجال المختال المزهو الرضيّ المعجب)) [٣].

والآن أصبح لهذه الكلمة معنى آخر في استعمالنا وهو إطلاقها على الحيوان البحري المعروف .

٤- قال الأصمعي : ((يقال لشخص الإنسان إذا كان قاعداً أو مضطجعاً (الجُثَّة) إلا إذا كان قاعداً أو نائماً)) .

والآن تغير معنى هذه الكلمة تماماً وأصبح معناها المتعارف عليه هو الجسد الذي فارقته الحياة يقال له جُثَّه أو جُثّمان [٤] .

يقال : ((كلّما على الإنسان من لباس فهو سلب)) .

ولكن الآن تغير استعمال هذه الكلمة ليصبح معناها العكس تماماً أي عندما يخلع ثيابه يقال له سلب ثيابه [٥] .

رابعاً : المجاز اللغوي :

يعتبر المجاز اللغوي مظهر من مظاهر التطور الدلالي التي تعرضت له اللغة ويمكن تعريفه بأنه : " المجاز مأخوذ من جاز يجوز إذا استنّ ماضياً ، نقول جازبنا فلان وجاز علينا فارس ، هذا هو الأصل ، ثم نقول يجوز أن تفعل كذا أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع ، ونقول عندنا دراهم وَضَح وازِنه وأخرى تجوز جواز الوازِنة أي أن هذه وإن لم تكن وازنه فهي تجوز مجازها ، وجوازها لقربها منها [٦] .

---

١ ـ المصدر نفسه ص٤٢٣.
٢ ـ سورة النساء الآية (٤٣) .
٣ ـ ينظر اللسان (بطرق) .
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٨٦-٥٨٧.
٥ ـ ينظر المصباح المنير / الفيومي (سلب) .
٦ ـ ينظر المزهر في علوم اللغة / السيوطي ج ١ / ص٣٥٥.

فهذا تأويل قولنا (مجاز) يعني أن الكلام الحقيقي يمضي سننه ولا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه إلا أن فيه من تشبيه وإستعارة وكف ما ليس في الأول وذلك كقولنا عطاء فلان مزن ، فهذا تشبيه ، وقد جاز مجاز قوله عطاؤه واف [١].

قال ابن جني في خصائصه : ((الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بعد ذلك)) [٢] .

وإنما يقع المجاز ويُعدَل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتساع ، والتوكيد ، والتشبيه فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة .

من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفرس ((هو بحر)) [٣] فالمعاني الثلاثة موجودة فيه أما الأتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس التي هي فرس ، طِرْف ، جواد ونحوها البحر ، حتى إنه إن احتيج إليه في شعر أوسجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الأسماء ، لكن لا يُفضَي إلى ذلك إلا بقرينة تُسْقِط الشبه[٤].

أمّا جهات التجوز فهي ما جعل للشيء بسبب المشاركة في خاصية كقولهم للفرس بحر وللشجاع أسد وللبليد حِمار [٥] .

– ومنها تسمية الشيء باسم ما يئول إليه[٦] . ، كقوله تعالى ﴿ **إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا** ﴾ [٧].

ومنها تسمية الشيء باسم فرعه كقول الشاعر :

وما العيشُ إلا نومةٌ وتشوقُ وتمرُ على رَأْسِ النخيل وِماءُ

---

١ ـ ينظر عوامل التطور اللغوي / د أحمد عبد الرحمن حمّاد / دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ص٤٢.
٢ ـ ينظر الخصائص / ابن جني ج ٢ / ص٣٠٤.
٣ ـ أخرجه البخاري في (الجهاد باب إذا فزعوا بالليل ، ج٣٠٤٠)
٤ ـ ينظر الخصائص / ابن جني ج ٢ / ص٣٠٤. ٣٠٥.
٥ ـ يُنظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر / ضياء الدين ابن الآثير تح الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة القسم الثاني ص٧٧.
٦ ـ ينظرعوامل التطور اللغوي ، د. أحمد عبد الرحمن حماد ، ص٤٦ .
٧ ـ سورة يوسف الآية (٣٦) .

وسُمي الرّبُ تمراً.

– ومنها تسمية الشيء باسم أصله : كقولهم للأدمي (مُضْغة) .

– ومنها تسمية الشيء باسم مكانه كقولهم للمطر (سَماء) لأنه ينزل منها .

– ومنها تسمية الشيء باسم جزئه كقولك لمن تبغض أبعد الله وجهه عني وإنما تُريد سائر جسمه .

– ومنها تسمية الشيء باسم ضده كقولهم للأسود أبيض[١].

ومن وجوه المجاز التي وردت في معجم القالي نذكر بعض منها على سبيل المثال :

– قال أبو زيد : ((يقال مَضَغ يَمْضَغُ بفتح الضاد وضمها في المستقبل وهو في الأكل وقد يُشتق للقتال والسباب والخصومة فيقال ما ضغت فلانا إذا جاده القتال والخصومة)) [٢].

– ومن المجاز أيضاً من العرب من يدعو الأضراس كلها مواضغ على التشبيه والاشتقاق [٣].

– الغوُل المنية [٤] .

قال الشاعر :

فَمَا مِيتَهُ إِنْ مُتُّهَا غَيْرَ عَاجِز بَعارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غَوْلَهاَ [٥] .

والغوائل الدواهي والعرب تُسميّ كل داهية غوْلاً ، وتسمى الشيطان غولاً والحية غولاً ومنه قول امرئ القيس : كَأنيِاب أغوالِ [٦] .

أي كأنياب الحيّات .

– يقال ماله راغية ولا ثاغية ويقال أتيّه فما أثغى ولا أرغى أي ما أعطاني إبلاً ولا غنماً [٧] .

---

١ ـ ينظر عوامل التطور اللغوي / د أحمد عبد الرحمن حماد ص٤٦ـ٤٧ . وهذا البيت مجهول النسب .

٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٦٥.

٣ ـ المصدر نفسه / ص٢٦٦ـ٢٦٧.

٤ ـ المصدر نفسه ص٣٩٩.

٥ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج٨ ص١٩٣. والبيت للأعشى قد سبقت الإشارة إليه .

٦ ـ ينظر ديوان امرئ القيس / تح محمد أبو الفضل إبراهيم / ص٣٣ . وصدره وعجزه هو

أيقتلني والمشرّف مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

٧ ـ ينظر الأمالي / القالي ج١ / ص٩٠.

فالراغية الناقة وقد رغت ترغو والثاغية الشاة والعرب تقول ما أرغاني ولا أثغاني .

– قال أبو زيد : ((من الرجال الضُّغبوس وهو الضعيف شبّهوة بعشبة رقيقة تنبت بالحجاز يقال لها الضُّغْبُوس بضم الضاد والباء وسكون الغين)) [١] .

– الذوق مصدر ذاق يذوق ذوقاً وذواقاً ومذاقاً والذواق والمذاق يكوناً مصدرين ويكونان طعماً كما تقول : ((ذواقه ومذاقه طيّب وتقول ذُقت فلاناً وذُقت ما عنده ، وكل ما نزل بإنسان من مكروه فقد ذاقه)) [٢] وقال الله عز وجل : ﴿ **ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** ﴾ [٣] .

وجاء في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ((إن الله لا يحب الذوّاقين والذَوّاقات)) [٤].

ويفسّره أن لا يطمئن ولا تطمئن ، كلما تزوّج أو تزوجت كرْها ومدّا أعينهما إلى غيرهما [٥].

خامساً : الألفاظ الحديثة (الإسلامية) :

ونقصد بالألفاظ الحديثة الإسلامية التي طرأت على اللغة العربية ، بعد مجيء الإسلام قال ابن فارس : ((كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم لغاتهم وأدابهم ونسائكهم وقرابينهم فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات ، وأُبطلت أمور ، ونقلت من اللغة ألفاظُ من مواضع إلى مواضع أُخَر ، بزيادات زيدت وشرائع شُرعت ، وشرائط شُرطت ، فعفّى الأخر الأول)) [٦] .

فقد كان لظهور الدين الإسلامي ، وما اشتمل عليه من القرآن والسنة ، الأثر البارز في تكوين مادة لغوية جديدة ، لِمَا أشتملت عليه من ألفاظ حديثة ، لم تكن معروفة من قبل ذلك ، أو تغير بعض الألفاظ وأكتسابها معاني جديدة في ظل الحضارة

---

١ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٤٥٢.
٢ ـ المصدر نفسه ص٤٩٦-٤٩٧.
٣ ـ سورة الدخان الآية (٤٦) .
٤ ـ ينظر الفائق في غريب الحديث الزمخشري ص١٢.
٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٩٧.
٦ ـ ينظر المزهر – السيوطي / ج١ ص٢٩٤.

الإسلامية فلغة التنزيل تشمل " على ثروة لفظية يحق لنا أن نُطلق عليها الألفاظ الإسلامية ، وذلك لأن هذه المواد العربية قد اكتسبت في هذه الفترة الإسلامية الأولى معاني جديدة ، كما وردت في القرآن والحديث [١] .

وقد أدرك العلماء منذ القدم علاقة الألفاظ باللغة والقرآن والحديث ، وبدؤوا بتفسير غريب القرآن واحتجوا بالشعر واللغة وقد خاض علماء العربية وأئمة اللغة في هذا الميدان وذلك لتعلقهم بالقرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم [٢].

وقد ألفّ العلماء العرب في هذا المجال كتباً من مثل الكتب التي تبحث في غريب القرآن وغريب الحديث ، بيد أن أبرز مؤلف تناول الألفاظ الإسلامية بصورة خاصة ، هو كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي (ت ٣٢٢ هـ) وجملة القول إن الأديان أثرها كبير في تطور الألفاظ ودلالتها ، وذلك لأن الأديان تأتي بنوا ميس جديدة وشرائع ومعتقدات لم تكن موجودة قبل نزول الوحي أو التبشير بالأديان والرسالات [٣] .

ومن الألفاظ التي عُرفت بعد مجيئ الإسلام وكان لها دور في زيادة الثروة اللغوية وتنمية مفردات اللغة وكما وردت في المعجم ما يأتي :

هاوية : وهو اسم من أسماء جهنم [٤] قال تعالى ﴿ **فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ** ﴾ [٥] .

جهنّم : وكذلك سقر ، ولظى ، والجحيم [٦] .

قال تعالى : ﴿ **مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ** ﴾ [٧] .

قال تعالى : ﴿ **كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى** ﴾ [٨] .

قال تعالى : ﴿ **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى** ﴾ [١] .

---

١ ـ ينظر التطور اللغوي – إبراهيم السمرائي – دار الإندلس ط٢ – ١٤٠١هـ ١٩٨١م ،ص٥٠.

٢ ـ ينظر كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية / أبو حاتم الرازي عارضة وعلق عليه : حسين بن فيض الله الهمذاني كلية دار العلوم بجامعة القاهرة مطبعة الرسالة ١٩٥٨م/ المقدمة ج١ / ص١٧.

٣ ـ ينظر عوامل التطور اللغوي / أحمد حماد ص٢٠٢ / وينظر المستويات اللغوية في معجم تاج اللغة وصحاح العربية / إعداد حليمه موسى الشيخي / إشراف د .شعبان عوض العبيدي / ٢٠٠٤-٢٠٠٥م / ص٣١٣.

٤ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٦٨.

٥ ـ سورة القارعة الآية (٨) .

٦ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٩٤.

٧ ـ سورة المدثر الآية (٢٧-٢٨)

٨ ـ سورة المعارج الآية (١٦) .

الغاشية : وهو يوم القيامة [٢] قال تعالى : ﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ** ﴾ [٣] .

ساجد وهو الفعل المعروف في الصلاة قال تعالى :﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا** ﴾ [٤].

الجنة [٥] : وفي الحديث (لا يدخل الجنة من لا يأمن جارهُ بوائقه) [٦] .

القيامة [٧] : يوم البعث وفي الحديث ((إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله)) [٨].

الحي القيوم [٩] .

الكفر : قال تعالى ﴿ **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا** ﴾ [١٠] .

الشيطان : وفي القرآن ﴿ **إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ** ﴾ [١١] .

الملائكة .

الصدقة [١٢] : وجاء رجل بصدقة من خشف التمر فألقاه في خلال الصدقة فقال الله عزل وجل ﴿ **وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ** ﴾ [١٣] .

يوم التغابن [١٤] : يعني يوم الآخرة قال تعالى ﴿ **ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ** ﴾ [١٥] .

المؤمن : وفي الحديث ((إن قلب المؤمن أشد اضطراباً من الخطيئة من الطائر حين يُغدف به)) [١] يعني حين تُلقى عليه الشبكة .

---

١ ـ سورة النازعات الآية (٣٦) .
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٣٨٩.
٣ ـ سورة الغاشية الآية (١) .
٤ ـسورة الزمر الآية (١٠)
٥ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥١٠.
٦ ـ ينظر الفائق في غريب الحديث / الزمخشري ج ١ / ص١٣٢.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥١٧.
٨ ـ ينظر النهاية في غريب الحديث / ابن الاثير ج٣ ص١٠٦.
٩ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥١٧.
١٠ ـ سورة التوبة الآية (٣٧)
١١ ـ الأعراف الآية (٢٠١) .
١٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٦٩.
١٣ ـ البقرة الآية (٢٦٦) .
١٤ ـ البارع في اللغة / القالي (٣٣٩)
١٥ ـ التغابن الآية (٩) .

وهناك ألفاظ كانت موجودة قبل مجيء الإسلام واستعمالها متداول بين العرب وبعد مجيء الإسلام أضفَ عليها توسع من حيث المعنى ومن ذلك كلمة الخيط التي معناها السلك [٢] وفي القرآن وردت بمعنى الصبح وذلك في قوله تعالى ﴿ **حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ** ﴾ [٣] .

ومن ذلك أيضاً كلمة اليمين كانت معروفة عند العرب وهو القسم ولكن بعد مجيء الإسلام أُضيف إليها معنى آخر وهو اليمين الغاموس أي التي تغمس صاحبها في النار وفي الحديث ((اليمين الغموس تذر الديار بلاقع)) [٤] .

ومن ذلك أيضاُ كلمة الحج كانت معروفة عند العرب من قبل ولكن معناها مختلف فبعد مجيء الإسلام أصبح لهذه الكلمة معنى جديد وهو الذهاب إلى الكعبة لأداء هذه الفريضة المعروفة بينما قبل كانت العرب تذهب إليها ولكن الأفعال مختلفة عما هو معروف الآن .

المبحث الثالث

القيمة الاجتماعية في التفسيرات اللغوية عند القالي

ترتبط اللغة في أي مكان وزمان بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً ، لذا فإن المعاجم لا تستطيع تفسير اللغة بمعزل عن مجتمعها الذي نمت وترعرعت فيه ، فلا يكفي أن تفسر المعاجم مفردات اللغة تفسيراً معجمياً ببضع كلمات توضيحية بعيداً عن المعنى الاجتماعي لهذا اهتمت هذه المعاجم بتفسير اللغة في نطاق المجتمع لأن السياق الاجتماعي متمم للمعنى ، لا يمكن الاستغناء عنه في تفسير اللغة [٥] .

---

١ ـ ينظر غريب الحديث / أبو عبيد القاسم الهروي/ مرقابة محمد عبد المعين و حيدر أباد / طبعة سنة ١٩٦٧م / ج٣ / ص١٢.

٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٣٧.

٣ ـ البقرة الآية (١٨٦) .

٤ ـ ينظر الفائق في غريب الحديث / الزمخشري ج٣ ص٧٦.

٥ ـ ينظر المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث / محمد أحمد أبو الفرج ص١٢١.

وهذا ما عبّر عنه ابن جني حين عرّف اللغة بأنها : ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)) [١] .

بمعنى أن اللغة لا تكون إلا في نطاق المجتمع لتعبر عن أغراضهم وحاجاتهم في هذا الوسط ، ضمن الدلالة الاجتماعية فالمعنى الاجتماعي هو المعنى الذي يفهمه الفرد في المجتمع من ألفاظ لغته ، ويتفق معه على هذا الفهم بقية أفراد المجتمع ، ويتعلّمه الأطفال إلى أن يكبروا ، فيفهموا لغة مجتمعهم [٢] .

ويُفرق بعض اللغويين المحدثين بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية [٣] .

وقد كانت المعاجم اللغوية قديمها وحديثها أولت المعنى الاجتماعي اهتماماً بالغاً ، فقد تتخذ من الدلالة الاجتماعية للكلمات هدفاً أساسياً ، وتكاد توجه إليها كل غايتها فلا غرابة إذ لا يفرق بعض اللغويين بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية[٤] .

١- الهبيد : حب الحنظل ، يُدق الحنظل ثم يُستخرج حبه ثم يصب عليه الماء فيساط حتى يستخرجوا مرارته ويجدد له الماء أياماً قبل الطبخ ثم تنصب له القدر فيوقد تحته ، فإن رفع عنه المسواط تعلق فأشر أشراً وأن ألزمه المسواط حتى يغلي فخلطه لم يأشر [٥] .

٢- قالت أم تأبط شراً وهي تبكي على أبنها ((وا ابناه وا ابن الليل ، ليس بزُميل ، شروب للغيل ، ضروب بالذيل كمُقرّب الخيل وأبناه ليس بعُلفوف ، تلفه هوف ، حشي من صوف)) [٦] .

قولها وابن الليل أي أنه صاحب غارات ، بزمّيل أي بضعيف ، شروب للغيل تقول ليس هو بمهياف يحتاج إلى شربة نصف النهار ، وقولها يضرب بالذيل تقول إذا عدا صفق برجليه في ازاره من شدة عدوه ، وقولها حشي من صوف تقول ليس هو بخوار

---

١ ـ ينظر الخصائص / ابن جني ج ١ ، ص٤٤.
٢ ـ ينظر المعاجم اللغوية / محمد أبو الفرج ، ص١٨.
٣ ـ ينظر دلالة الألفاظ / إبراهيم أنيس ، ص٥٠.
٤ ـ المصدر نفسه ، ص٥١.
وينظر المستويات اللغوية في معجم تاج اللغة وصحاح العربية / إعداد حليمه موسى الشيخي / إشراف د .شعبان عوض العبيدي / ٢٠٠٤ـ٢٠٠٥م / ص٣١٩.

٥ ـ البارع في اللغة / القالي ص١٣٠.
٦ ـ المصدر نفسه ص١٦٣.

أجوف ، والهوف من الهيف وهي الريح الحارة فتقول ليس هو بعلفوف والعلفوف الجافي المسن تضمه الرياح الحارة فلا يغزو ولا يركب [١] .

٣- قال يعقوب : ((يقال الناس غانم وسالم وشاجب ، الغانم من قال خيراً والسالم من صمت على ما يؤثمه والشاجب من تكلم بكلام يؤثمه فهلك)) [٢] .

٤-قال أبو زيد : ((الفَواق ، والفيقه هو الدرة بعد الحلب ، فإن حلبت على درّتها وأن لم تحلب فربما عجّلت وربما أخرت وأكثر الفواق ما بين المغرب إلى العشاء ويقال للبن كل باهل فواق وكل لبن كان لفواق واحد مصرورة كانت أو باهلا فهو فِوَاق)) [٣].

٥- قال الخليل : ((القَوْب أن تقوّب أرض أو حفرة شبة التقوير تقول : قبتها قوباً فانقابت ، والجرب يقوب جلد البعير ومن ذلك سُميت القوباء التي تخرج بجلد الإنسان فتداوي بالريق))

وتقول العرب في مثل :

ياعجب لهذه الفليقة هل تذهبّن القوباء الريقة [٤] .

٦- قالوا : ((إذا كان الغلام أو الجارية أو الدار أو الدابة بين الرجلين فقد يتقاوبانها وذلك إذا قوّماها فقامت على شيء فهما في التقاوي سواء ، فإذا أشتراها أحدهما فهو المُقتوي دون صاحبه ولا يكون اقتواؤهما وهي بينهما إلا أن يكون بين ثلاثة فاقول للاثنين من الثلاثة إذا أشتريا نصيب الثالث اقتوياها ، وأقواهما البائع أقواء ، والمقوي البائع الذي باع ولا يكون الإقواء من البائع ولا التقاوي من الشركاء ، ولا الاقتواء ممن يشتري من الشركاء إلا والذي باع من العبد أو الجارية أو الدابة بين اللذين تقاويا ، فأما في غير الشركاء فليس اقتواء ولا تقاويا ولا أقواء)) [٥] .

٧- قال الخليل : ((كان القلّمس الكناني من نسأة الشهور على معدّ، كان يقف في الجاهلية عند جمرة العقبة فيقول : اللهم إني ناسئ الشهور وواضعها مواضعها . وأني

---

١ ـ المصدر نفسه ص١٦٣.
٢ ـ المصدر نفسه ص٣٤٠.
٣ ـ المصدر نفسه ص٥٠١.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٠٧.
٥ ـ المصدر نفسه ص٥٢٠.

لا أعاب لا أجاب (اللهم أني حللت أحد الصفرين) وحرّمتُ صفر المؤخر وكذلك في الرجبين يعني شعبان ورجب ثم يقول (انفروا على اسم الله)))[1] وذلك قوله تبارك وتعالى ﴿ **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا** ﴾ [2] .

٨- قال ابو حاتم : ((أسماء جحرة البربوع سبعة ، القاصعاء والنافقاء والدامّاء والراهطاء والغابيا والحاثياء واللغز)) .

فأما القاصعاء فإنه يحفر جحره فإذا فرغ ودخل فيه سدّ فم الجحر بتراب يجيء به من داخل الجحر ، وإنما ذلك لكيلا تدخل عليه حيّة ولا دابة ، والدامّا باب جحره الأول يسوّي عليه التراب فيكون بمنزلة الدمام فتراه كأنه طبق والقاصعاء باب جحر ينقبه بعد الدامّاء في موضع أخر ثم قاصعاؤ ، تراب يسد به باب ذلك الجحر ، وأمّا النافقاء فإنه يعمد إلى مكان من داخل جحره فيرققه فإن دخل عليه دابة أو حرّكه إنسان ضرب ذلك برأسه فهشمه وخرج منه .

واللغز : شعبه من جحره يشعبها ثم يحدرها .

والراهطاء نبيثة جحره التي أخرج ، فتراها تراباً مبثوثاً [3] .

ومما يندرج ضمن هذا الجانب أيضاً معرفة المولّد والمعرّب والدّخيل في المعجم ذلك أنها ألفاظ دخلت على العربية وأصبحت لها معان في البيئة المستعملة فيها [4] .

ذلك أن العربية ليست بدعاً من اللغات الإنسانية فهي جميعاً تتبادل التأثر والتأثير وهي جميعاً تُقرض غيرها وتقترض منه متى تجاوزت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه ، وبأي سبب ، ولأي غاية ومن يروم العربية على الأعراب ، محبوسة عن التعريب ، ويزعم أنها بصيغها وأنوع اشتقاقها وحدها أعربت عن خصائصها الذاتية

---

١ ـ المصدر نفسه ص٥٤٠ .

٢ ـ التوبة الآية (٣٧).

٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص ٦٩١.

٤ ـ ينظر المستويات اللغوية في معجم تاج اللغة وصحاح العربية / إعداد حليمه موسى الشيخي / إشراف د .شعبان عوض العبيدي / ٢٠٠٤-٢٠٠٥م / ص٣٢٢.

، وأنها إن أدخلت على نفسها بالتعريب مصطلحات الحضارة شوّهت محاسنها وفقدت خصائصها وأنكرت نفسها بنفسها ، فليس يريد لها إلا الموت [١] .

وقبل الحديث عن هذا الموضوع يجدر بنا أولاً أن نعُرّف هذه المصطلحات سواء في اللغة أو في الاصطلاح .

١- المولّد في اللغة ((ولدت المرأة ولاداً وأولدت حان ولادها ولذلك أطلقوا على الطفل حديث الولادة الوليد . . .)) [٢] .

وأما في الاصطلاح المولّد من الكلام يقول فيه صاحب اللسان سُميَّ المولد من الكلام موّلَّداً إذا استحدثوه ، ولم يكن من كلامهم فيما مضى [٣] .

وفي المزهر المولّد " هو ما أحدثه المولّدون الذين لا يُحتجُّ بألفاظهم " [٤] .

٢- المُعرّب والدخيل :

أعْرَبَ كلامه إذا لم يلحن في الإعراب ويقال : عرّبت له الكلام تعريباً وأعربت له إعراباً ، إذا بينته له " [٥] .

والتعريب : هو نقل الكلمة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية مع تغير في بنية الكلمة أو وزنها ، وقد يحدث فيها زيادة أو نقصان أو إبدال حتى تنسجم مع سياق اللفظ العربي [٦] .

وقد جاء في اللسان " تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول : عربته العرب وأعربته أيضاً " [٧] .

---

١ – ينظر دراسات في فقه اللغة / د صبحي الصالح / دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٧٣ م ، ص٣١٤-٣١٥ .

٢ – لسان العرب (ولد) .

٣ – اللسان (ولد) .

٤ – ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها عبد الرحمن جلال الدين السيوطي / ج١ ص٣٠٤.

٥ – اللسان (عرب) .

وينظر المستويات اللغوية في معجم تاج اللغة وصحاح العربية / إعداد حليمة موسى الشيخي / إشراف د .شعبان عوض العبيدي / ٢٠٠٤-٢٠٠٥م / ص٣٢٣-٣٢٤.

٦ - ينظر سلامة اللغة العربية / تأليف عبد العزيز عبد الله محمد – ط١ / ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م ، ص١٧٩.

٧ - اللسان (عَرَبَ) .

وقد ظهرت الكلمات الأعجمية في اللغة العربية نتيجة للاتصال بين لغة العرب ولغات الشعوب المجاورة لها من أمثال الفرس والروم والنبط وغيرهم ، مما أدى إلى تسرب ألفاظ كثيرة من هذه اللغات إلى العربية وهذا ما يسميه المحدثون بـ (الاقتراض اللغوي) [١] .

ولعل أهتمام العلماء بأمر هذه المصطلحات كان أول الأمر في معرفة ما ليس من لغة العرب في القرآن الكريم .

فقد ذكر السيوطي في " المتوكلي " نماذج مما ورد في القرآن بالرومية ، والفارسية ، والهندية ، والسريانية والحبشية ، والنبطية والعبرية ، فكان للسيوطي في جمعه فضل التنسيق والتصنيف ، وتوجيه الأنظار وجهة جديدة لا ترى في تعريب للأعجمي خطراً بل ترى في ذلك مزية له على الكتب السابقة [٢] .

ثم زاد الاهتمام بهذا الأمر على أيدي علماء اللغة بعد ذلك فظهرت لهم العديد من المؤلفات التي تتكلم في هذا الموضوع منها على سبيل المثال المعرّب للجواليقي(ت٥٦٥هـ) وشفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل للخفاجي (ت١٠٦٩هـ) والمقتطف أصول الترجمة والتعريب لأنيس المقدسي ، وغيرها وقد فصل العلماء بين نوعين من الألفاظ الأعجميه.

النوع الأول ما يسمى بالمعرّب فهذا يدخل في العربية ويُشتق منه ويدخل في الميزان الصرفي والصيغ الصرفيه .

والنوع الثاني ما يسمى بالدخيل فهذا يدخل العربية ويبقى محافظاً على شكله ولا يخضع للميزان الصرفي ، ولا يُشتق منه [٣] .

ولم تغفل المعاجم اللغوية هذه الظاهرة فقد ذكرت الكم الكثير من مثل هذه الألفاظ وفي هذا المعجم ذكر القالي ما كان على هذا النوع على النحو الآتي :

المعرّب والدّخيل :

ورد المعّرب عند القالي في هذا المعجم وأكثره باللغة الفارسية ومن أمثلته : –

---

١ ـ ينظر معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث ، ص٤٠٧.

٢ ـ ينظر دراسات في فقه اللغة د . صحبي الصالح ، ص٣١٦.

٣ ـ ينظر عوامل التطور اللغوي / أحمد عبد الرحمن حماد / دار الأندلس بيروت لبنان ط١ / ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ ص٨٥.

١- قال الخليل : ((الإزدهار الاحتفاظ ، ليست بعربيه محضه إنما هي حبشيه أو سريانيه، عُربت يقال أزدهر به أي أحتفظ به)) [١] قال الشاعر :

كَمَا ازْدَهَرَتْ قَيْنَةٌ بِالشِّرَاعِ لِأَ سْوَارِهَا عَلَّ مِنْهَا اصْطِنَاعَاً ٢

يعني أحتفضت به ، والشراع الأوتار.

٢- قال الأصمعي : ((سهريز وشِهزير على مثال فِعليل هو فارسي معرّب)) [٣] .

٣- قال الخليل : ((هِنز من أعراب هنجمن ، فارسيه معرّبه)) .

قال الشاعر : إِذَا كَانَ هِنْزَمْنَ وَرُحْتُ مِخْشَمّاً (٤) .

٤- المنجنيق ليس من محض العربية ، واختلفوا فقالوا : جنقوا المجانيق ، ويقال : مجنقوا المجانيق . والمنجنوق لغة فيه [٥] .

٥- قال الخليل : ((الششقلة كلمه حميريه عباديه قد لهج فيها صيارفة العراق في تغيير الدنانير يقولون قد ششقلناها أي غيرناها ، إذا وزنوها ديناراً فديناراً وليست الششقلة بعربية محض)) [٦].

٦- النرمق كلمة فارسية معرّبة لأنه ليس في الكلام كلمة صدرها نرنونها أصلية[٧] قال رؤبة .

أُعِدُّ أَخْطَاءًلاَ لَهُ وَنَرْمُقُ [٨].

٧- قال أبو حاتم : ((قال الأصمعي قُمّطره على مثال فُعّله هو اسم أعجمي معرّب)) [٩] .

٨- القردمانيه الدروع الغليظه وسلاح كانت تتخذه الأكاسره وتدخره في خزائنها يسومنه كردما مد فعرّب فقيل قُردماني [١٠] .

٩- يقال : ((الجدّاد هي الخيوط المعقده وهي معرّبه يقال لها بالنبطية كداد)) [١]

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢١٨.
٢ ـ ينظر ديوان ابراهيم بن هرمة / تح محمد جبّار المعيبد /مط الآداب النجف ١٩٦٩ ص٨٤
٣ ـ البارع في اللغة / القالي ص٢٢٢.
٤ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ ، ص١٣٠. والبيت للأعشى وصدره زواس وخيري ومرو وسوسن .
٥ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ، ص١٣٠.
٦ ـ ينظر العين / الخليل / ج٥ ، ص٢٤٣.
٧ ـ المصدر نفسه / ج ٥ ص٢٦٥ .
٨ ـ ينظر ديوان رؤبة ابن العجّاج / ترتيب وليم البروسي ص١٠٩
٩ ـ البارع في اللغة / القالي ص٥٤٦.
١٠ ـ المصدر نفسه ، ص٥٥٦.

قال الشاعر[٢] :

وَاللَّيْلُ غَامِرُ جُدَّادُهَا

أراد الخيوط ، سترها بسواده .

١٠- قال أبو علي : ((قال الأصمعي : صَولَجان أصله فارسي معرّب ولا تُكسْر اللام ويقال صولجّان وصَولجانه)) [٣] .

١١- قال الخليل : ((الفالج مكيال ضخم وأصله سرياني يقال له بالسريانيه فالغ فعُرب فقيل فالج وفَلجْ))[٤] .

قال الشاعر في وصف الخمر (٥) .

أَلْقَى فِيهَا فِلْجَانِ مِنْ مِسْكِ دَارِينَ وَفِلْجٍ مِنَ فُلْفِلُ ضِرْم.

١٢- قال أبو حاتم : ((قال الأصمعي السرجين وَفي الرفع السرجون هو كلام فارسي وهو بعر وروث وقال للكوّر الروزن والسهر سوج تعني المربعة هو كلام فارسي)) [٦].

١٣- قال الأصمعي : ((يقال لعصارة التمر الثجير هو فارسي معرّب والعامة تقول التجير)) [٧].

١٤- قال أبو حاتم : ((السلوقيه من الكلاب منسوبه إلى مدينة من مدائن الروم يقال سلقيه فعرّبت)) [٨].

١٥ – قال الأصمعي : ((جِرِّبان هو فارسي معرّب إنما هو كربان)) [٩] .

١٦-والناطر والناطور هو حافظ الزرع من كلام أهل السواد وليس بعربي محظٍ[١٠].

١٧- الغُبيراء هو نوع من التمر فهو دخيل في كلام العرب [١١] .

---

١ ـ المصدر نفسه ، ص٥٧٨.
٢ ـ ينظر شرح ديوان الأعشى / تح كامل سليمان / ص٦٠ .
٣ ـ البارع في اللغة القالي ، ص٦٣٦.
٤ ـ ينظر العين / الخليل ج٦ ، ص١٢٧
٥ ـ ينظر شعر نابغة الجعدي/ دمشق ١٩٦٤/ ط١ ص١٥٣.
٦ ـ ينظر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب / لأبن السيد البطليوسي / ص٢١٥.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٦٦٧.
٨ ـ ينظر / معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تأليف عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي / تح مصطفى السقا عالم الكتب بيروت ط٣/١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م – ج٣ / ص٧٥١.
٩ ـ ينظر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ، ص٢١١.
١٠ ـ ينظر المصباح المنير (نطر) .
١١ ـ ينظر جمهرة اللغة / ابن دُريد ج١ / ص٢٦٨.

١٨- النيفق دخيل على كلام العرب وكذلك النافقه دخيل وهي فارة المسك ، يعني وعاء المسك [١] .

أما المولّد فإن تطرق القالي له يعد قليلاً إذا ما قُرن بالمعرّب ومن ذلك قوله :

١- ضَهْيد : هي كلمة مولدة لأنها على فَعْيل وليس فَعْيل من بناء كلام العرب .

قال الشاعر الراجز

جَاوَزْتُ أَهْوَالاً وتَحْتِي شيقَبٌ يَعْدوُ بِرِجلِي كَالْفَنيقِ هَمْلَعِ [٢].

ولعل الشاعر ذكر كلمة (شَيْقب) هنا فاستدل بها القالي إنها على وزن فَعْيل وما كان على هذا الوزن يعتبر مولداً .

وبعد الحديث عن هذا الموضوع نقول أن هذه الظاهره ظاهرة طبيعه تحدث بين اللغات نتيجة لتأثر بعضها ببعض فهو قانون اجتماعي إنساني يعمل على تزويد اللغه مهما كانت نوعها بثروات لغويه ضخمة تعمل على توسيع افاقها ومدلولاتها الاجتماعية كما أنه يمدها بفيض من المصطلحات العلميه الحديثه التي لا تستغني عنها في تقدمها ورقيها وهذه الظاهرة تعتبر من الظواهر اللغوية القديمة فاللغات تأخذ من بعظها وتستفيد من هذا التبادل اللغوي الذي يعمل على توطيد الصلة وتوثيقها بين جميع اللغات الإنسانيه .

((ويمكننا أن ندرج دراسة المولّد والمعرّب في اللغة ضمن المنهج التاريخي لأنه يرصد ظاهرة لغويه في ضو التغير الاجتماعي والعوامل المؤثره في هذا التغير)) [٣] .

---

١ - ينظر العين / الخليل ج٥ ، ص١٧٨.

٢ - ينظر البارع في اللغة / القالي ، ص١٨٣. والبيت مجهول النسب .

٣ - ينظر المولّد / د حلمي خليل / الهيئة المصرية العامة للكتاب الاسكندرية مصر ص١١.

- وينظر دراسات في فقه اللغة / د صبحي الصالح – ص٣١٤-٣٢٦.

المبحث الرابع

" اللهجات في معجم البارع "

تُعد دراسة اللهجات في اللغه من ضمن الدراسات التي تنضوي في إطار التطور اللغوي ، لأن اللهجة تغير وتطور يحدث في اللغه ، فتتفرع عنها لهجات أخرى ، وعلى هذا فإن العلاقه بين اللغه واللهجه هي علاقه بين العام والخاص [١].

ويُعرف مصطلح اللغة بأنه ((اللسنُ وحدّها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [٢] فهي نظام عرفي من الرموز الصوتية تستخدمه جماعة لغوية معينة بهدف التعبير عن أغراضها [٣] أما اللهجة هي (طرف اللسان) واللهجة جرسُ الكلام

---

١ ـ ينظر في اللهجات العربية / إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصرية / ط٣ / ١٩٦٥م / ص١٦.

٢ ـ اللسان (لغا) .

٣ ـ ينظر من أسس علم اللغة / د محمد يوسف حبلص / دار الثقافة العربية / القاهرة ط١٤١٦/٢هـ ـ ١٩٩٦م ص١٦٥.

، والفتح أعلى ، ويقال فلان فصيح اللهجة وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها [١] .

واللهجة في الاصطلاح ((الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة ، والتي كثيراً ما تدل على انتما جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي وبذلك قد تكون اللهجة جغرافية أو اجتماعية أو ثقافية)) [٢] .

كما اهتمت المعاجم بدراستها أيضاً وها هو القالي في معجمه هذا قد تناول هذا الموضوع بشكل كبير واستخدام مصطلح اللغة بدل اللهجة .

وعند دراستنا لهذا الموضوع لاحظنا الآتي : –

١– غزارة هذه المادة في المعجم فكثيراً ما يشير إلى اللغات في أثناء تفسيره اللغوي ويورد ما جاء منها على لغة واحدة أو لغتين أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر من ذلك ويمكن تصنيف ذلك كما يلي:

أ – ما جاء منها على لغة واحدة مثل :

– الوَهْن الضعف في العمل والأمر ، وكذلك في العظمُ .

ورجل واهن في العمل والأمر وموهون في العظمِ والبدن .

والموهَن لغة فيه [٣].

– الهَوىّ لغة في الهُوىّ وهي الساعة الطويلة [٤].

– هَجْدَم : لغة في أجْدَم ، يقال أول من ركب الفرس ابن آدم القاتل فحمل على أخيه فزجر فرسه فقال هج الدم فلما كثر على ألسنة العرب اقتصروا على أجدم وهجدم [٥].

---

١ ـ اللسان (لهج) .
وينظر المستويات اللغوية في معجم تاج اللغة وصحاح العربية / إعداد حليمة موسى الشيخي / إشراف د .شعبان عوض العبيدي / ٢٠٠٤ـ٢٠٠٥م / ص٣٣٣ـ٣٣٤.
٢ ـ ينظر من أسس علم اللغة / د محمد يوسف حبلص ص١٦٧.
٣ ـ البارع في اللغة ص١٢٣.
٤ ـ المصدر نفسه ص١٦٨.
٥ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ ص١١٦.

ب – ما جاء على لغتين من مثل :

الوِجاه والتُجاه لغتان ، ما استقبل شيء شيئاً نقول دار فُلان تجاه دار فلان [١] .

– الرهو والرهوى لغتان وهي المرأة التي لا تمنع من الفجور [٢] .

– الدهو والدهي لغتان في الدهاء تقول دهيته ودهوته إذا نسبته إلى الدهاء فهو مدهيّ ومدهوّ[٣].

ج – ما جاء منها على ثلاث لغات :

– يقال : ((هاء اقرأ وللمرأة هاءِ اقرأي وللمرأتين هائيا وللرجال هاؤوا وللنساء هاؤن وفي اللغة الأخرى هات يا رجل وهاتي يا مرأة وللرجلين وللمرأتين هاتيا وهاتوا يا رجال ، وهاتين يا نساء ، ولغة ثالثة هاءِ يا رجل بكسر الهمزة وهائي يا مرأة بالياء وهائيا للرجلين والمرأتين وهاؤوا يا رجال وهائين يا نساء)) [٤] .

– قال الأصمعي: ((شعرَ رَجِل بفتح الراء وكسر الجيم،ورَجَل بفتح الراء والجيم ورَجْل بفتح الراء وسكون الجيم ثلاث لغات إذا كان بيّن السبوطة والجعودة بيّن الرجل:ويقال رجل رجل وامرأة رِجْلة وقوم رُجالي الشعور وهو المسترسل الشعر))[٥].

د – ما جاء منها على أربع لغات :

– يقال ما ذقتُ غمضاً وما غمضت ولا أغمضت وما اغتمضتُ كلها لغات [٦] .

– قال الأصمعي: ((هو النَبِق بفتح النون وكسر الباء والنَبَق بفتح النون والباء والنَبْق بفتح النون وسكون الباء والنِبْق بكسر النون وسكون الباء والواحدة نَبِقة ونَبَقة بفتح الباء وكسرها وسكونها ونِبقة لغة رابعة)) [٧].

هـ – ما جاء منها على أكثر من ذلك : قال الأصمعي: ((من أسماء الصباء هيْرُ ووهيِّر بجر الهاء وسكون الياء وجر الهاء وشد الياء وكسرها [٨] .

وقال اللحياني : ((وهَيْر وتبدل هاء أتهن همزات ست لغات)) [١] .

---

١ ـ المصدر نفسه ج ٤ ص٦٦.
٢ ـ البارع في اللغة / القالي ص١١٨.
٣ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ص٧٦.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٤١-١٤٢.
٥ ـ ينظر خلق الإنسان الأصمعي ص١٧٢.
٦ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ ص٣٧٠.
٧ ـ البارع في اللغة / القالي ص٤٨٧.
٨ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري ج ٦ ص٤٠٨.

٢ – ومما لاحظناه في هذا الموضوع أن القالي في أغلب الأحيان لا يذكر اسم القبيلة التي تتكلم اللغة وهو الأكثر :

وأحياناً وهو الأقل يذكر اسم القبيلة التي تتكلم اللغة ومن ذلك ما يأتي : –

– الوهين بلغة أهل مصر رجل يكون مع الأجير في العمل يحثه على العمل [٢] .

الهدية ما أهديت من لطف المودة والجميع الهدايا ولغة أهل المدينة الهداوي [٣] .

– الزَهوْ النخل ما أحمرّ من ثمرتها وأصفرّ .

قال الأصمعي : ((هو الزهو بالفتح وفي لغة أهل الحجاز الزهو بالضم)) [٤] .

– الهيس أداة الفدان بلغة أهل عمان [٥] .

ج – الهَيَف رِقة الخصر ، رجل أهيف وامرأة هيفاء ولغة تميم هاف يهيف هيفاً [٦] .

– الجصّ : معروف وهو من كلام العجم ولغة أهل الحجاز في الجصّ القصّ [٧] .

٣ – ومما لاحظناه أيضاً في هذا الموضوع أن القالي في بعض الأحيان يعلق على هذه اللغات برأيه فيها بوصفها بالاجود أو بأنها شاذه أو ضعيفة أو كانت على قياس أو وصفها بالأفصح وغير ذلك ومن ذلك ما يأتي:–

– على لغة العرب يقولون ثوب مخيط ومخيوط وبرّ ميكل ومكيول وشيء مبيع ومبيوع وأجوده مَهيل ومكيل ومخيط ومبيع ومن قال خيّطه قال مخيّط [٨] .

– يقال : ((رجل شاجب آثم يتكلم بالخنا فهلك نفسه تقول منه : يشجُب شَجباً وشجوباً وشَجِب يشجَب شجباً وهذه اللغة أجود)) [٩] .

– تقول العامة لا يقال : مات البعير ولا ماتت الدّابّة أنما يقال : نَفِقَ والوجه الجيّد مات ومؤتت الدواب وليس نفق بمعروف [١٠] .

---

١ ـالبارع في اللغة / القالي ص١٢٢.
٢ ـ المصدر نفسه ص١٢٤.
٣ ـ المصدر نفسه ص١٣٦ـ١٣٧ .
٤ ـ ينظر كتاب الخيل / الأصمعي / ص٦٧.
٥ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ ص٧٢.
٦ ـ المصدر نفسه ج٤ ص٩٦.
٧ ـ ينظر المصباح المنير / النيومي (جص) .
٨ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٠٧.
٩ ـ ينظر العين / الخليل ج ٦ ص٣٩.
١٠ ـ البارع في اللغة / القالي ص٧٠٦.

– قال أبو الحسن : ((حكى في المستقبل ييثغ وهي لغة في ما كان على هذا الوزن من الافعال نحو وجل يوجّل وبعض العرب يقول يِيجل وليست في كل العرب ، ويقال أيضاً إنما هي في الياء وحدها يغيرون الواو إلى الياء مع الياء فأمّا مع التاء والنون والألف فلا يُقال إلا في لغة شاذة فقد جاء بهذا على أقبح الشذوذ وأنما حقه أن يكون وثغت تَوَثغ [١] قال الله عزل وجل ﴿ **لاَ تَوْجَلْ** ﴾ [٢]))

– قال أبو الحسن : غمى مصدر يجوز في التثنية أن يقال رجلان غمي كما يقال في الجميع ومن ثناه أخرجه وجمعه أغماء حينئذ ، وغمى عليه لغة ضعيفة وأفصح منها أُغمي عليه فهو مغمى عليه بالتخفيف[٣] .

– دسَا فلان يدّسوَ دسْوا ودُسْوة بفتح الدال وسكون السين وقد تدسّ ودسّى نفسه ودسى يدسى لغة ويدسَو أصوب [٤] قال الله عزل وجل ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا** ﴾ [٥] .

٤ – ويستخدم القالي الشواهد اللغوية في التدليل على وجود اللغة التي أتى بها في المعجم ولكن ليس في جميع اللغات التي أتى بها ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي : –

– الوافه القيّم الذي يكون على بيت النصارى الذي فيه صليبهم بلغة أهل الجزيرة [٦] وفي الحديث ((لا تغيروا وافها عن وفهيته ولا قسّيسا عن قسيسيته)) [٧] .

– الغار : لغة في الغيرة [٨] ، قال الشاعر [٩] : –

ضَرَائِرُ حَرْمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا.

– ولغة طيء بقى بمعنى بقي وحيا بمعنى حيي [١٠] وأنشد أبو زيد لزيد الخيل : –

فَلَوْلا زُهَيْرَانُ أكدّر نعمة لقاذت كعْباً مَا بَقِيتُ وَمَا بَقِى [١] .

---

١ ـ المصدر نفسه / ص٤٣١.
٢ ـ الحجر الآية (٥٣) .
٣ ـ ينظر الألفاظ / ابن السكيت ص٨٤.
٤ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٧٠٢.
٥ ـ سورة الشمس / الآيتان(٩ ، ١٠).
٦ ـ ينظر العين / الخليل / ج٤ ص٩٦.
٧ ـ ينظر النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير / ج ٥ ص٢١١.
٨ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٤١٠.
٩ ـ الشاعر أبو ذُؤيَب الهذلي / ديوان الهذليين / مطبعة دار الكتب والوثائق القومية / القاهرة / ط٣ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م / ج١ / ص٢٤ . وصدره الهن نشيح بالنشيل كأنها .
١٠ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٥١١.

وقال في حيا [٢] : –

فَلَيْتَ أَبَا شُرَيْحٍ جَارُ عَمْرو حيا عوف وَغَيَّبَهُ الْقُبُورُ

٥– ويلاحظ على القالي أيضاً أنه يهتم بذكر الفروق اللغوية في اللهجات متمثلة في المستويات الأربعة الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية نورد منها ما يأتي :–

أ – في المستوى الصوتي:

قال الأصمعي : ((من الأعراب من يقرأ فما وهِنوا بكسر الهاء وأكثرهم يقرأ وهَنوا بفتح الهاء ويقال أن قعنباً أبا السمأل العدويّ قرأ وَهِنوا لَمَا أَصَابَهُم[٣] .

قال رجل هيّن ليّن ، في لغة تخفف هيْن ليْن)) قال الشاعر :

هَيّنِوُنَ لَيّنوُنَ فيِ مَجَالِسِهِمْ مِنْ خَيْرِ مَأَتَى أَتَاهُم الأَدَبُ [٤] .

– قال أبو زيد : ((رأيت رجلاً من غني يقول حين يقال أين فلان ؟ هَاهوَّذا بفتح الهاء مع الواو وشدد الواو وسمعتُ رجلا من تميم يقول أقول هاهوذا فتحتها بغير تشديد)) [٥] .

ب – في المستوى الصرفي :

– قال يعقوب [٦] : ((تقول هاء يا رجل وهاء أيا رجلان وهاؤوا يا رجال ، قال الله عز وجل ﴿ **هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيهْ** ﴾ [٧] وهاء يا مرأة مكسورة الألف بلايا وهاؤما يا مرأتان وهاؤن يا نسوة ولغة أخرى هأيا رجل مثل خَفْ وللاثنين هاءا مثل خافا وللجميع هاؤوا مثل خافوا وللمرأة هائي مثل خافي ، وللجميع هأن بمنزلة خَفْن يا نسوة ، ولغة أخرى هاءِ يا رجل بهمزة مكسورة وللأثنين هاءيا وإذا قال لك هاء قلت ما اهاءُ يا رجل أي ما أخذُوما اهاءُ أي ما أعطى وتقول هاتِ لا هاتين وهات أن كانت بك مهاتاة وتقول أنت أخذته

---

١ ـ ينظر شعر زيد الخيل الطائي / تح د . أحمد مختار البرزة / دار المأمون للتراث / ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م / ط١ /ص٦٧.

٢ ـ المصدر نفسه / ص١٦٨.

٣ ـ سورة آل عمران الآية (١٤٦) وفتح هاء (وهنوا) قراءة أبي عمر ابن العلاء البارع في اللغة / القالي ص١٢٣.

٤ ـ يُنظر العين / الخليل / ج٤ / ص٩٢، والبيت مجهول النسب .

٥ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٧٢.

٦ ـ ينظر إصلاح المنطق / ابن السكيت ص٢٩١.

٧ ـ الحاقة الآية (١٨).

فهاته وللأثنين أنتما أخذتماه فهاتياه وللجميع أنكم أخذتَموه فهاتوه وللمرأة أنت أخذتيه فهاتيه وللأثنين أنتما أخذتماه فهاتياه وللجميع أنتن أخذتنه فهاتينه)) .

– الهدى مذكر في جميع اللغات إلا أنهم ذكروا أن بعض بني أسد تؤنث الهدى فتقول هُدى حسنة [١] .

– القيامة يوم البعث يقوم فيه الخلق بيد يدي الحيُّ القيّوم وفي لغة القيّام وفي بعض الدُعاء : اللهم قيّام السموات والأرض [٢] .

– الشِقرّاق والشِقراق والشِرقراق لغات في طائر يكون بأرض الحرم في منابت النخل كقدر الهدهد مرقط بحمرة وخضرة وبياض وسواد قال الراجز :

– كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِهِنَّ الْمُنْحِدِرِ صَوْتُ الشُّقَرّاقِ إِذَا قَالَ قَرْقَرِ [٣] .

– القلقلة والتقلقل شدة إضطراب الشيء وتحركه وقلة ثبوته في المكان والمسار السلس يقتلقل في موضعه إذا قلق وفرس قلقل جواد سريع ويتلقلق ويتقلقل لغتان [٤] .

– أهل الحجاز يقولون هذه الشجر وهم الذين يقولون هي البُرّ وهي الشعير حتى أنهم ليقولون هي الذهب لأن القطعة منها ذهبه وبلغتهم هذه الآية ﴿ **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ** ﴾ [٥] .

ولولا هذه اللغة لقال : ولا ينفقونه في لأن المذكر غالب للمؤنث إذا أجتمعا الذهب مذكّر والفضة مؤنثة وبعضهم يقولون شجر بينهم أمر أو خصومة أي أختلاف وأختلاط وكذلك أشتجر بينهم [٦] .

جـ : في المستوى النحوي :

– قال الأصمعي : ((هو الزَهَو بالفتح وفي لغة أهل الحجاز الزّهْوُ بالضم)) [٧] .

وهو بمعنى الكذب أو الاستخفاف .

---

١ ـ ينظر التذكير والتأنيث / ابو حاتم ص٢٩.
٢ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي / ص٥١٧.
٣ ـ ينظر العين / الخليل ج٥ / ص٢٤٥. والبيت مجهول النسب .
٤ ـ المصدر نفسه ج ٥ / ص٢٦.
٥ ـ التوبة الآية (٣٤).
٦ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٦٠٩.
٧ ـ ينظر تهذيب اللغة / الأزهري / ج٦ / ص٣٧١.

– قال يعقوب : قال أبو عبيدة : بنو تميم من أهل نجد يقولون ونِهي بكسر النون للغدير وغيرهم يقولون نَهي بفتح النون [١] .

– قال الكلابيون : ((بئر جَرور بفتح الجيم وجُرُر بضم الجيم والراء الأولى وهي المستوية التي يسنى عليها بالمحال وبعير جرور وجرر قاله الكلابيون : بفتح الجيم وضمها وضم الراء الأولى فيهما)) .

وقال الضّبيون : ((جرَر فتحو الراء الأولى وكذلك يفعلون يفتحون والحرف الأول من المضاعف يقولون سرير وسرَر ومن لغتهم صَبُور وصبر يكرهون الضمتين [٢])) .

قال يعقوب : ((قال أبو الحسن : واحد الاسكتين أسكت بالتاء)) .

وقيل : ((هو بكسر الألف ولغة بفتحها)) .

والكسر أكثره[٣] وأنشد.

تَرَى بَرصَا بِأَسْفلِ اسْكِيتهَا كَعَنْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِيْنَ شَابَا [٤].

– قال أبو حاتم : ((العامة يقولون الشِجَر بكسر الشين وهو لغة والجيد الفتح)) [٥] كما يقرأ في القرآن : ﴿ **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ**﴾ [٦] .

– قال أبو الصقر : ((وهو رجل من بني تميم : وقع في المال المَوْتان بفتح الميم وأسكان الواو إذا وقع فيه المَوات يعني الموت)) .

ويقال : ((وقع في المال المُوات بلغة بعض بني أسدَ بضم الميم ، إذا وقع فيها الموت)) [٧] .

د : في المستوى الدلالي :

قد تؤدي الكلمة أكثر من معنى في لغة واحدة وهذا ما نسميه بالمشترك اللفظي وقد يكون ذلك بسبب تعدد اللهجات في اللغة الواحدة ، مما يؤدي إلى اختلاف مدلول اللفظة بين هذه اللهجات [١] .

---

١ ـ ينظر إصلاح المنطق / ابن السكيت ص٣٠.
٢ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٥٦٩.
٣ ـ المصدر نفسه / ص٥٤٠.
٤ ـ ينظر ديوان جرير /شرح محمد بن حبيب /تح د نعمان محمد أمين طه/ دار المعارف / المجلد الثاني ص٨١٧ .
٥ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٦٠٦.
٦ ـ الرحمن الآية (٤) .
٧ ـ ينظر البارع في اللغة / القالي ص٧٠٥-٧٠٦.

ومن أمثلة هذا النوع من الفروق اللغوية والتي مثّل لها القالي في معجمه ما يأتي :-

– قال أبو زيد : ((الواغل الذي يأتي الطعام الذي لا يُدْعى إليه وهو في كلام أهل البصَرة الطفيلي)) .

وفي كلام أهل الحجاز البرقيّ [٢] .

– قال الخليل : ((القُسطاس والقِسطاس بضم القاف وكسرها لغتان البعض يفسره بأقوم الموازين والبعض يفسره الشاهين)) [٣] .

– الزجاج والزجاج لغتان وهي القوارير المكسورة المعمولة فأمّا في القرآن فهي القناديل [٤].

– اليهْير يقال حجارة أمثال الكف ، ويقال دويبة تكون في الصحاري أعظم من الجراد [٥] قال الشاعر :

بِلَادُ بِهَا الْيَهْيُرُ شُقْرُ كَأَنَّهَا خَصَى الْخَيْلِ قَدْ شُدَّتْ عَلَيْهَا الْمَسَامِرُ [٦] .

– قال النضر بن شميل : ((الواهنة ريح يأخذ في المنكبين)) .

وقال الفرّاء الواهنة أسفل الإضلاع يعني القُصَيْري وقال بعضهم الواهنة العَضُد [٧].

---

١ ـ وينظـــر المستويـــات اللغوية فـــي معجم تاج اللغة وصحاح العربية / إعداد حليمة موسى الشيخي / إشراف د .شعبان عوض العبيدي / ٢٠٠٤-٢٠٠٥م / ص٣٥٠.

٢ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٤٠٣.

٣ ـ المصدر نفسه / ص٥٦١.

٤ ـ المصدر نفسه / ص٥٨٤.

٥ ـ ينظر العين / الخليل / ج ٤ / ص٨٤-٨٥.

٦ ـ ينظر لسان العرب / ابن منظور (هير) . والبيت مجهول النسب .

٧ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٢٣.

الخاتمـــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصبحه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

أما بعد . . .

فمن خلال دراستي لهذا الموضوع خلصت في نهايته إلى مجموعة من النتائج التي تبينت لي من خلال البحث ويمكن عرضها على النحو الآتي : –

١– يلاحظ من خلال دراستي لهذا المعجم أن القالي ، كان دوره في معظم مواده جمّاعة لأقوال الأخرين من اللغويين .

٢– ومما لاحظته أيضاً من خلال هذه الدراسة أنه كان أميناً في نقل أقوال العلماء فهو يعزو كل قول لصاحبه ومن ذلك قال :((أبو على ، قال أبو زيد : يقال غلبتُ العدو غَلباً بفتح اللام في الماضي والمصدر وغلبه على وزن صلعه وغُلبّه بضم الغين واللام وشد الباء)) [١] .

---

١ ـ البارع في اللغة / القالي / ص٢٧٢.

٣- حرص القالي على الدقة في ضبط الألفاظ ، مخافة اللحن سالكاً طريقين : الأولى الضبط بالشكل والثانية الميزان الصرفي .

٤- اهتم بلهجات القبائل مثل قيس ، كلاب ، طي ، تميم ، وغيرها وقد سماها القالي باللغات غير أنه في بعض الأحيان ينسب هذه اللغات إلى بيئتها وأحياناً أخرى لا ينسبها وهذا هو الأغلب .

٥- كثرة اللغويين والرواة الذين جاء ذكر أسمائهم في هذا المعجم .

٦- يُلاحظ من خلال نقله لأقوال الآخرين دور نقدي تميز به فمن ذلك قوله ((والعامة يقولون : هاتم شهودكم وهذا أفحش الخطأ وكذلك مثل قوله : قال الأصمعي : وأبو زيد : تقول العرب قعدت على فُوَّهة النهر الفاء مضمومة والواو مشددة مفتوحة ولا يقال فُوْهه بضم الفاء وسكون الواو كما تقول العوام [١] .

٧- ومما لاحظته أيضاً أن القالي لم يتوسع في المستوى النحوي كثيراً فإشارته له تعتبر قليلة إذا ما قورن بالمستويات الأخرى .

٨- أهتم القالي أيضاً في أثناء تدعيمه لمسئلة من المسائل اللغوية بالاستشهاد بالآيات القرآنية بالإضافة إلى بعض الأمثال التي جاءت في ثنايا هذا المعجم وإن كانت قليلة بعض الشيء .

٩- اعتماده في هذا المعجم على مادة ضخمة من الشواهد التي تدعّم الأقوال والآراء التي أتى بها فجاءت متنوعة بين الأحاديث النبوية والأبيات الشعرية غير أنه يُلاحظ عليه أنّه في بعض الأحيان ينسب الأبيات إلى قائيليها وفي البعض الآخر وهو الأكثر لا ينسبها .

١٠- عنايته بذكر النوادر والأخبار ومن ذلك مثل قوله : ((قال ابن الأعرابي وغيره : نزل المخبل السعدي وهو في بعض أسفاره على ابنة الزبرقان بن بدر ، وقد كان يهاجي أباها فعرفته ولم يعرفها فأتته بغسول ، فغسل رأسه وأحسنت قراه ، وزودته عند الرحلة فقال لها من أنتِ ؟ فقالت وما تريد إلى أسمي ؟ قال : أريد أن أمدحك ، فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك قالت : أسمي رهواً قال تالله ما

١ ـ البارع في اللغة / القالي / ص١٦٩.

رأيتُ أمرأة شريفه سُميت بهذا الأسم غيرك قالت : أنت سميتني به قال وكيف ذلك ؟ قالت : أنا خُليده بنت الزبرقان ، وقد كان هجاها في شعره فسماها رهو))[1] .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصـــادر : –

١– القرآن الكريم.

٢– أدب الكاتب / ابن قتيبة محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة / تح محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة السعادة مصر الطبعة الرابعة / ١٣٨٢هـ–١٩٦٣م.

٣– إصلاح المنطق / ابن الكسيت يعقوب ابن إسحاق / شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون / دار المعارف بمصر / الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ–١٩٥٦م.

٤– إعجام الإعلام / تأليف محمود مصطفى / مكتبة الثقافة الدينية / ١٤٢٦هـ–٢٠٠٦م .

٥– الاشتقاق / ابن دريد / تح عبد السلام محمد هارون / طباعة الرسالة مصر ١٩٨٥م.

٦– الأضداد في كلام العرب / أبو الطيب اللغوي / تح دعزة حسن / مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق / ١٣٨٢هـ١٩٦٣م.

٧– الاقتضاب في شرح أدب الكتاب / لابن السيد البطليوسي / دار الجيل بيروت لبنان ١٩٧٣م.

---

١ ـ المصدر نفسه / ص١١٥.

٨- الأمالي / تأليف أبو علي القالي .
٩- البارع في اللغة / لأبي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي / تح هاشم الطعّان مكتبة النهضة بغداد ، دار الحضارة العربية بيروت الطبعة الأولى بيروت ١٩٧٥م.
١٠- البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة ، تأليف عبد الفتاح القاضي / مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي/ ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م /ط ١
١١- التذكير والتأنيث / أبو حاتم .
١٢- التعريفات للسيد الشريف الجرجاني / تح إبراهيم الأنباري / دار الديّان للتراث .
١٣- الجاحظ والدراسات اللغوية / د . عطية سليمان أحمد / مكتبة زهراء الشرق - دار الفردوس للطباعة .
١٤- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / ابن فارس / المكتبة السلفية / مطبعة المؤيد / القاهرة ١٣٢٨هـ-١٩١٠م.
١٥- الصحابي / أحمد بن فارس / تح مصطفى الشويمي بيروت ١٩٦٣م.
١٦- تاريخ علماء الأندلس / تأليف ابن الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي / تح د . روحيه عبد الرحمن السويفي / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية بيروت لنبان / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ط١ .
١٧- الغريب المصنف / أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروى .
١٨- الفائق في غريب الحديث / للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري / تح علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٩- القلب والإبدال / ابن السكيت يعقوب ابن إسحاق .
٢٠- الكتاب / سيبويه / أبو بشر عمر بن عثمان / تح وشرح عبد السلام محمد هارون / دار الجيل / ط الأولى ، بيروت .

٢١- الكتاب / سيبويه / أبو بشر عمر بن عثمان / تح وشرح عبد السلام محمد هارون / الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٢٢- الكتاب / سيبويه / أبو بشر عمر بن عثمان / تح وشرح عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي بالقاهرة / ط الثالثة ١٤٠٨هـ.
٢٣- الكتاب / سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان / تح عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ط ٤ .
٢٤- المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر / ضياء الدين ابن الأثير / تح د.أحمد الحوفي ، د . بدوي طبانة / القسم الثاني .
٢٥- المثلث المختلف المعني / الفيروزابادي / عبد الجليل معتاض / منشورات جامعة سبها ١٩٨٨م.
٢٦- المخصص / تأليف أبي الحسن علي ابن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة / دار الكتب العربية بيروت .
٢٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / تح محمد أحمد جاد المولى - محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي / دار إحياء الكتب العربية .
٢٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / تح محمد أحمد جاد المولى - محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي / مكتبة دار التراث القاهرة ط ٣ .
٢٩- المصباح المنير - تأليف العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المصري / دار الحديث القاهرة / الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٣٠- المقتضب / المبرد أبو العباس بن يزيد / تح عبد الخالق عظيمة عالم الكتب بيروت ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
٣١- النهاية في غريب الحديث / مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير / تح طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد / المكتبة العلمية بيروت .

٣٢- النوادر في اللغة / ابو زيد سعيد أوس بن ثابت الأنصاري / دار الكتاب العربي بيروت لبنان .
٣٣- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس / تأليف أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي / تح د . روحية عبد الرحمن السويفي / منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان / ١٤١٧هـ-١٩٩٧م / ط ١ .
٣٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تح محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
٣٥- تاج العروس من جواهر القاموس / للإمام محي الدين ابن فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي / دار الفكر للطباعة والنشر .
٣٦- تاريخ علماء الأندلس / تأليف ابن الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي / تح د . روحيه عبد الرحمن السويفي / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية بيروت لنبان / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ط١ .
٣٧- تهذيب اللغة / أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري / تح عبد السلام محمد هارون وآخرون راجعه محمد علي النجار .
٣٨- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الإندلس / تأليف أبي محمد بن أبي نصر الحميدي الإندلسي / تح د . روحية عبد الرحمن السويفي – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٣٩- جمهرة اللغة / ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري / دار صادر / مطبعة دائرة المعارف العثمانية / الطبعة الأولى ذي العقدة سنة ١٣٤٥هـ.
٤٠- خلق الإنسان / الأصمعي .
٤١- خيل أبي عبيدة معمر بن المثنى / تح كرنكو – حيدرأباد ١٣٥٨هـ.
٤٢- ديوان ابراهيم بن هرمة / تح محمد جبّار المعيبد / مطبعة الآداب النجف ١٩٦٩
٤٣- ديوان الأخطل / دار صادر بيروت / الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٤٤- ديوان الأسود بن يعفر / نوري حموي القيسي – بغداد ١٩٧٠م.
٤٥- ديوان الأفوه الأودي / شرح وتحقيق د محمد التونجي / دار صادر / بيروت ١٩٩٨ط١
٤٦- ديوان الأعشى / تح كامل سليمان / دار الكتاب اللبناني / ط١ .
٤٧- ديوان الإمام علي بن أبي طالب / ترتيب عبد الرحمن المصطاوي / دار المعرفة بيروت لبنان / ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م / ط٢ .
٤٨- ديوان الحطيئة دار صادر بيروت ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٤٩- ديوان العجّاج / رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي / تح د عزة حسن / دار الشرق العربي /بيروت لبنان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥.
٥٠- ديوان القتّال الكلابي / تح إحسان عبّاس / بيروت ١٩٦١م.
٥١- ديوان النابغة الجعدي / دمشق ١٩٦٤ ط١.
٥٢- ديوان النابغة الديباني / تح كرم البستاني / دار صادر .
٥٣- ديوان الهذليين / مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة / الطبعة الثالثة ١٤٢٣خ-٢٠٠٣م.
٥٤- ديوان امرئ القيس / تح محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف الطبعة الخامسة .
٥٥- ديوان أوس بن حجر / محمد يوسف نجم / بيروت ١٩٦٠م .
٥٦- ديوان جرير / شرح محمد ابن حبيب / تح د نعمان محمد أمين طه / دار المعارف.
٥٧- ديوان حسان بن ثابت / رواية محمد بن حبيب / مطبعة الدولة التونسية ١٢٨١هـ.
٥٨- ديوان رؤية بن العجاج / تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي / دار الأفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى / ١٩٧٩م.
٥٩- ديوان زهير بن أبي سلمى / دار صادر بيروت .
٦٠- ديوان سلامة بن جندل / صنيعة محمد ابن الحسن الأحول / تح فخر الدين قباوة / دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ١٩٨٧م ط٢ .

٦١- ديوان طرفة بن العبد / تقديم وشرح عبد القادر محمد مايو / دار القلم العربي / ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م ط١.
٦٢- ديوان لبيد بن ربيعة / شرح حمدو طمّاس / دار المعرفة / بيروت لبنان / ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م / ط١.
٦٣- شرح ابن عقيل على الفيه ابن مالك / بهاء الدين عبد الله / تح محمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية صيدا بيروت طبعة جديدة ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٦٤- شرح القصائد السبع الطوال / أبو بكر محمد بن قاسم الأنباري / تح عبد السلام محمد هارون / دار المعارف / الطبعة الخامسة .
٦٥- شرح المفصل / تأليف ابن يعيش إدارة الطباعة المنيرية .
٦٦- شرح شافية ابن الحاجب / محمد بن الحسن الاستراباذي / تح محمد نور الحسن – محمد الزفزاق – محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة حجازي مصر القاهرة .
٦٧- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف / أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري تح عبد العزيز أحمد / طبعة مصطفى الحلبي مصر / الطبعة الأولى ١٩٦٣م.
٦٨- شعر زيد الخليل الطائي / تح د . أحمد مختار البرزا / دار المأمون للتراث ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ ط ١ .
٦٩- شعر عمر بن أحمر / تح حسين عطوان دمشق.
٧٠- طبقات النحويين واللغويين / تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي / تح محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف / ط ٢ .
٧١- غريب الحديث أبو عبيد القاسم الهروي / مراقبة محمد عبد المعين وحيدر أباد / طبعة سنة ١٩٦٧م .
٧٢- فقه اللغة وسر العربية / أبو منصور التعالبي ١٩٥٤م.
٧٣- فقه اللغة / أبو منصور الثعالبي / الدار العربية للكتاب ١٩٨١م.

٧٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع / تأليف عبد الله بن عبد العزيز البكري الإندلس / تح مصطفى السقا / عالم الكتب بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٧٥- كتاب الحيوان / تأليف أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ / تح عبد السلام محمد هارون / دار إحياء التراث العربي / بيروت الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.
٧٦- كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية / أبو حاتم الرازي عارضة وعلق عليه حسن بن فيض الله الهمداني / كلية دار العلوم بجامعة القاهرة / مطبعة الرسالة ١٩٨٥م.
٧٧- كشّاف اصطلاحات الفنون / محمد الفاروقي التهانوي / تح لطفي عبد البديع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
٧٨- لسان العرب / ابن منظور أبو الفضل جمال الدين / دار الفكر ١٩٩٧م الطبعة السادسة .
٧٩- معجم الأدباء : (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي / دار الكتب العلمية / بيروت لبنان الطبعة الأولى / ١٤١١ هـ ١٩٩١م.
٨٠- معجم المؤلفين / تأليف عمر رضا كحاله / مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م / ط١ .
٨١- معجم كتاب العين / أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي / تح ، د . مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي / وزارة الثقافة والإعلام .
٨٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع / تأليف عبد الله بن عبد العزيز البكري الإندلس / تح مصطفى السقّا / عالم الكتب بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٨٣- مقدمة الصحاح / تأليف أحمد عبد الغفور عطّار / دار العلم للملايين الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨٤- مقدمة تحقيقية لكتاب الإبدال اللغوي / أبو الطيب اللغوي / تح عز الدين التنوخي / مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
٨٥- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب / تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني / دار صادر بيروت / تح د . إحسان عباس .
٨٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب / تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني / تح د . إحسان عبّاس - دار صادر بيروت / ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م .
٨٧- وفيات الأعيان وأبناءُ أبناء الزمان / تأليف أبي العباس أحمد بن محمد ابن إبراهيم أبي بكر بن خلكان / تح د. يوسف علي الطويل - د. مريم قاس طويل / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

ثانياً : المراجع :

١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه / خديجة الحديثي / منشروات مكتبة النهضة بغداد الطبعة الأولى ١٩٦٥م.

٢- التضاد في ضوء اللغات السامية / ربحي كمال / دار النهضة العربية لبنان بيروت ، ١٩٧٥م.

٣- التطبيق الصرفي / عبده الراجحي / دار النهضة العربية / بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م.

٤- التطور اللغوي / إبراهيم السامرائي / دار الأندلس الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م.

٥- الدلالة الصوتية في اللغة العربية / د . صالح سليم عبد القادر / منشورات جامعة سبها ١٩٨٨م.

٦- الطريف في علم التصريف / عبد الله محمد الأسطى / كلية الدعوة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م.

٧- المستويات اللغوية في معجم تاج اللغة وصحاح العربية / إعداد الطالبة حليمة موسى الشيخي / إشراف د . شعبان عوض العبيدي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م .

٨- المستوى اللغوي للفصحي واللهجات / د . محمد عيد / عالم الكتب القاهرة .

٩- المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية / تأليف د. عبد القادر عبد الجليل / دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

١٠- المدخل على علم الصرف / تأليف إمحمد منال عبد اللطيف / دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة / ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م / ط١ .
١١- اللغة بين المعيارية والوصفية / د. تمام حسان / دار الثقافة المغرب ١٩٨٠م.
١٢- المطول على التلخيص / سعد التفتازاني طبعة تركية سنة ٠٣٣٠هـ.
١٣- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث / د. محمد أبو الفرج دار النهضة العربية / الطبعة الأولى ، ١٩٦٦م.
١٤- المعجم العرب نشأته وتطوره / د. حسن نصار / مكتبة مصر القاهرة دار مصر للطباعة الطبعة الثانية ، ١٩٦٨م.
١٥- اللهجات العربية في التراث / أحمد علم الدين الجندي / الدار العربية للكتاب ليبيا – تونس – ١٣٩٨هـ-١٩٧٩م.
١٦- الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي / د . أميل بديع يعقوب / دار الجيل بيروت / ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٧- المولد / د . حلمي خليل / الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية مصر .
١٨- النحو العربي شواهدة ومقدماته / أحمد ماهر الجوهري ، ١٩٨٨م.
١٩- النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل / د . شعبان عوض العبيدي / منشورات جامعة قاريونس / ١٩٨٩م.
٢٠- النحو الوافي / عباس حسن / دار المعارف بمصر / ١٩٧٦م / ط٦.
٢١- الوجيز في علم الدلالة / د . علي حسن مزبان / دار شموع الثقافة الزاوية .
٢٢- الوجيز في فقه اللغة العربية / عبد القادر محمد مايو .
٢٣- دراسات في فقه اللغة / د. صبحي الصالح / دار العلم للملايين الطبعة الثامنة .
٢٤- دراسات في فقه اللغة / د. صبحي الصالح / دار العلم للملايين الطبعة الثامنة بيروت الطبعة الخامسة ١٩٧٣م.
٢٥- دلالة الألفاظ / د . إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصرية / ط ٢ ١٩٦٣م.
٢٦- دلالة الألفاظ / د . إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصرية / ط ٤ ١٩٨٠م.

٢٧- دور الصرف في منهجي النحو والمعجم / محمد خليفة الدنّاع / منشورات جامعة قاريونس ١٩٩١م.
٢٨- دور الكلمة في اللغة / ستيفن أولمان / ترجمة د كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع ، القاهرة ، ط ١٢.
٢٩- سلامة اللغة العربية / تأليف عبد العزيز عبد الله محمد / الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.
٣٠- شذى العرف في فن الصرف / تأليف الاستاذ الشيخ أحمد الحملاوي / دار اليقين المنصورة / دار القبلتين الرياض / ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م / ط١.
٣١- شذى العرف في فن الصرف / تأليف الاستاذ الشيخ أحمد الحملاوي / دار الإيمان .
٣٢- علم الدلالة / أحمد مختار عمر / دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٢م.
٣٣- علم الدلالة العربي / فايز الداية / دار الفكر الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.
٣٤- علم الدلالة والمعجم العربي / عبد القادر أبو شريفة – حسن لافي – د. داود غطاشة / دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة / ١٩٩٦م.
٣٥- علم الدلالة دراسة وتطبيق / تأليف نور الهدى لوشن / منشورات جامعة قاريونس بنغازي / ١٩٩٥م / ط ١ .
٣٦- علم الدلالة / تأليف د . فريد عوض حيدر / مكتبة الآداب / ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م / ط ١ .
٣٧- علم الصرف / راجي الأسمر / الموسوعة الثقافية العامة / دار الجيل بيروت ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ط ١ .
٣٨- علم اللغة العربية / د. محمود حجازي / وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٣م.
٣٩- علم اللغة / تأليف د . عبد الله سويد – د. علي مصطفى / دار المدينة القديمة للكتاب الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

٤٠- علم اللغة / د. علي عبد الواحد وافي ، مكتبة نهضة مصر الفجالة الطبعة الرابعة ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٧٥م.
٤١- عناصر تحقيق الدلالة في العربية / د. صائل رشدي شديد / الأهلية للنشر والتوزيع / ٢٠٠٤م / ط١ .
٤٢- عوامل التطور اللغوي / د. أحمد عبد الرحمن حمّاد / دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع .
٤٣- عوامل التطور اللغوي / أحمد عبد الرحمن حمّاد / دار الأندلس بيروت لبنان / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤٤- فقه اللغة / علي عبد الواحد وافي / دار نهضة مصر الطبعة السادسة.
٤٥- فقه اللغة في الكتب العربية / د. عبده الراجحي / دار النهضة العربية.
٤٦- فقه اللغة وخصائص العربية / محمد المبارك / دار الفكر الطبعة السادسة ١٩٧٥م.
٤٧- في اللهجات العربية / إبراهيم أنيس / مكتبة الإنجلو المصرية / الطبعة الثالثة ، ١٩٦٥م.
٤٨- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / د. عبد العزيز مطر / دار المعارف / الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م.
٤٩- مستويات اللغة العربية / أ . نايف سليمان / د. عادل جابر أ . حسن قراقيش/ محمد الحمّوز / أ. عبد المؤمن أبو العسل / دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م.
٥٠- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب / مجدي وهبه وكامل المهندس بيروت ١٩٨٨م.
٥١- من أسرار اللغة / د . إبراهيم أنيس / مكتبة الإنجلو المصرية القاهرة الطبعة السادسة ١٩٨١م.
٥٢- من أسرار اللغة / تأليف د. إبراهيم أنيس / مكتبة الإنجلو المصرية الطبعة السادسة ١٩٩٤م.

٥٣- من أسس علم اللغة / د . محمد يوسف حبلص / دار الثقافة العربية / القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م.

٥٤- نحو وعي لغوي / مازن المبارك / مؤسسة الرسالة . بيروت ١٩٧٩م.
٥٥- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة / الشيخ محمد الطنطاوي / دار المعارف الطبعة الثانية ، ١١١٩م.
٥٦- نظرات في اللغة / د. محمد مصطفى رضوان / الطبعة الأولى ،١٩٧٦م.

فهرس الموضوعات

ر.م	الموضـــــوع	الصفحة
	المقدمة	١
	التمهيد	٢
أ	ترجمة المؤلّف	٢
١	اسمه ونسبه	٧
٢	سبب تسميته القالي البغدادي	٨
٣	حياته العلمية	٨
٤	تلاميذه	٩
٥	مؤلفاته	١٠
٦	علمه	١١
٧	وفاته	١٢
ب	وصف عام لهذا المعجم	١٢
جـ	مصادر مادته اللغوية	١٣
د	منهجه	١٣
	أثر المعجمات التي جاءت قبل البارع فيه	١٥
	زيادات القالي على معجم العين	١٨
	الفصل الأول : المستوى الصوتي	
	المبحث الأول	١٩
	أولاً : التخفيف والتشديد	١٩

	ثانياً : الإبدال	٢١
	ثالثاً : الهمز	٢٩
	رابعاً : الإدغام	٣٤
	المبحث الثاني : الصوت اللغوي وعلاقته بالمعنى	٣٧
	مفهوم الدلالة الصوتية	٣٧
ر.م	**الموضـــــوع**	**الصفحة**
	آراء علماء اللغة الأقدمين	٣٩
	آراء علماء اللغة المحدثين	٤٢
	دلالة الأصوات	٤٤
	أ – أصوات الإنسان	٤٤
	ب – أصوات الحيوانات	٤٥
	جـ– أصوات الجمادات	٤٧
	دلالة الحركات	٤٨
	دلالة الصيغ والأوزان	٥٢
	الفصل الثاني : المستوى الصرفي والنحوي	
	مدخل لتعريف علم الصرف وعلاقته بالمعجم	٥٥
	المبحث الأول : كيفية تناول المؤلف لهذا المستوى	٥٧
١	الجانب الصرفي	٥٧
	أولاً : المسائل الصرفية المتعلقة بالأسماء	٦٠
	أبنية الأسماء	٦٠
	التذكير والتأنيث	٦٣
	الإفراد والتثنية والجمع	٦٥
	التصغير	٦٨
	النسب	٧٠
	ثانياً : المسائل الصرفية المتعلقة بالأفعال	٧٢

	أبنية الفعل	٧٢
	تعدي الفعل ولزومه	٧٤
	ثالثاً : المسائل المشتركة بين الأسماء والأفعال	٧٦
	الزيادات	٧٦
	الوقف	٧٧
ر.م	**الموضـــــوع**	**الصفحة**
	الحذف	٧٨
	الإعلال والإبدال	٧٩
	القلب المكاني	٨٠
٢-	الجانب النحوي	٨١
	مدخل في نشأة علم النحو وعلاقته بالمعجم	٨١
	المسائل النحوية التي وردت في المعجم	٨٣
أ-	المصروف والممنوع من الصرف	٨٣
ب-	التنوين	٨٤
ج-	الشواهد	٨٥
د-	الإتباع	٨٦
	المبحث الثاني : جهود العلماء في بعض المسائل الصرفية والنحوية ومظاهر الخلاف بينهم	٨٨
	أولاً : المسائل الصرفية	٨٨
	ثانياً : المسائل النحوية	٩٢
	الفصل الثالث : المستوى الدلالي	
	مدخل في التعريف بعلم الدلالة وتاريخ نشأته عند العرب	٩٩
	المبحث الأول : كيفية تناول المؤلف لهذا المستوى	١٠١
	أولاً : الاشتقاق	١٠١
	ثانياً : الترادف	١٠٩

	ثالثاً : المشترك اللفظي	١١٢
	رابعاً : الأضداد	١١٦
	خامساً : التفسير ببيان الضد	١١٨
	سادساً : التفسير بالسياق	١١٩
	سابعاً : التفسير باستخدام اللغات الأخرى	١٢١
	ثامناً : التفسير بالتعليل	١٢٢
ر.م	**الموضـــــوع**	**الصفحة**
	المبحث الثاني : مظاهر التطور الدلالي	١٢٤
	أولاً : الاتجاه نحو التضييق	١٢٥
	ثانياً : الاتجاه نحو التوسع	١٢٦
	ثالثاً : انتقال المعنى	١٢٨
	رابعاً : المجاز اللغوي	١٣٠
	خامساً : الألفاظ الحديثة (الإسلامية)	١٣٣
	المبحث الثالث :القيمة الاجتماعية في التفسيرات اللغوية عند القالي	١٣٦
	المبحث الرابع : اللهجات في معجم البارع	١٤٥
	الخاتمة	١٥٤
	المصادر والمراجع	١٥٦
	فهرس الآيات القرآنية	١٦٨
	فهرس الأحاديث الشريفة والأمثال	١٧٠
	فهرس الشواهد الشعرية	١٧١
	أولاً : الأشعار	١٧١
	ثانياً : الأرجاز	١٧٣
	ثالثاً : أنصاف الأبيات	١٧٤
	الفهارس العامة	